تأملات في الكتاب المقدس

تأملات في سفر الرؤيا



دكتور يوسف نصحي عطية

تأملات في الكتاب المقدس

تأملات في سفر الرؤيا

الجزء الأول

(الإصحاحات ١ ـ ١٠)

دكتور يوسف نصحي عطية





مقدمة

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي هو آخر أسفار العهد الجديد، وهو السفر النبوي الوحيد به. كتبه القديس يوحنا الحبيب أحد تلاميذ السيد المسيح في نهايات القرن الأول الميلادي في جزيرة بطمس حينما كان منفيا هناك بأمر الإمبراطور الروماني دومتيانوس من أجل إيمانه وشهادته للسيد المسيح.

ويحتوي هذا السفر على الكثير من الرموز والإشارات والوعود التي تهم الإنسان في حياته في هذا العالم، فهو يخبرنا عن مساندة الله لأولاده في وسط العالم، وحمايته لهم. كما يتحدث عن الضيقات والآلام والاضطهادات التي يمر بها المؤمن حتى انتصاره النهائي وحياته الأبدية في أورشليم السمائية وتمتعه بالأمجاد مع السيد المسيح عريس نفوسنا.

ورغم الكثير من الوعود المفرحة والمعزية في هذا السفر، إلا أنه يحوي أيضا كثير من التحذيرات للذين يرفضون عمل الله في حياتهم، وتقديم توبة صادقة، ويصرون على خطيتهم وعصيانهم وابتعادهم. فهو يتناول مصير الأشرار النهائي مع إبليس وأتباعه وجميع الذين اضطهدوا كنيسة الله.

إنه سفر رائع أحببته منذ صباي، أحببت آياته، ووعوده المعزية، وعناية الله الفائقة الواضحة من خلاله. قرأته مرات كثيرة، وتأثرت به. وفي شبابي شاركت عدة مرات في دراسته في مجموعات درس الكتاب المقدس، واكتشفت قوة هذا السفر وأهميته في حياة الإنسان المسيحي بصفة عامة وخاصة في حياة الشاب المسيحي.

وهذا الكتاب الذي بين يديك هو ثمرة للمحاضرات التي قمت بإلقائها في اجتماع الأسرة الجامعية خلال عام ٢٠٠٠ ميلادية، اقدم لك عزيزي القارئ الجزء الأول منه، وهو يحوي الإصحاحات (١ - ١٠)، ويتبعه الجزء الثاني والذي يحتوي على باقي الإصحاحات (١١ - ٢٢). وهو عبارة عن تأملات في آيات سفر الرؤيا أتمنى أن تستمتع بها وأن تعمل في حياتك، كما استمتعت بها وعملت في حياتي. ولإلهنا كل المجد في كنيسته إلى الأبد آمين.

الأصحاح الأول

١إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا

سفر الرؤيا هو **إعلان يسوع المسيح**، وكلمة إعلان هي الكلمة اليونانية αποκαλυψις والتي تعني كشف، استحضار شيئاً كان مخفياً بالكامل أو ظاهراً بصورة غير مفهومة وقد جاء الوقت لكشفه وإظهاره..

وهذا الإعلان **أعطاه الله الآب إلى يسوع المسيح الابن الحبيب** "لان الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمله وسيريه أعمالاً أعظم من هذه لتتعجبوا انتم لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء. لان الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن. لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب، من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله" (يو ٥ : ٢٠ - ٢٣). فهو الإله الحق المساوي للآب في الجوهر، وفي نفس الوقت هو شفيعنا عند الآب المهتم بكل ما يخص حياتنا وأبديتنا.

أما هذا الإعلان فهو لعبيد الله فهم موضوع اهتمامه، يهتم بتعريفهم بالأمور التي ستحدث لهم حتماً وعن قريب، الأمور التي ينبغي أن يعيها كل شخص ويضعها دوماً أمام عينيه حتى لا ينخدع بأي أباطيل عالمية. **أما من يحمل هذا الإعلان لعبيد الله فهو ملاك الله لعبده يوحنا.**

٢الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَآهُ.

وهنا يذكر أسباب اختيار يوحنا الرسول لهذه المهمة العظيمة، فهو **الذي**

شهد بكلمة الله من خلال كرازته وتعاليمه وكتاباته الموحى بها من الروح القدس. وما أروع شهادته في إنجيل يوحنا أو رسائله الثلاث أو شهادته في هذا السفر الذي نقوم بدراسته.

وشهادة يسوع المسيح، التي ذكرها في الإنجيل عن يسوع المسيح ابن الله الكلمة الأزلي.. عن حقيقة لاهوته.. عن حقيقة تجسده.. عن عمله الكفاري من اجل الجنس البشري.. عن محبته التي لا توصف ونعمته الغنية.

بكل ما رآه، فقد رأى السيد المسيح بعينيه، رأى معجزاته وأعماله، رآه متجلياً على جبل التجلي، رأي صلبه والحربة المطعونة في جنبه، رأى قيامته وشهد على قبره الفارغ وأكفانه الموضوعة. بكل ما رآه في هذه الرؤيا السماوية والأمور العتيدة.

٣طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

وهذه الآية الرائعة ترينا أهمية الاهتمام بقراءة هذا السفر، ودراسته المتأنية، وحفظ ما جاء فيه في قلوبنا، لنستعد لمجيء الرب والأحداث القادمة. فهي تعطي **الطوبى للذي يقرأ**، وكلمة طوبى من كلمة μακαριος والتي تعنى سعيد أو مبارك، فقراءة هذه الرؤيا حتما ستصل بالإنسان إلى البركة والسعادة الحقيقية الأبدية التي لا يستطيع أحد أن ينزعها منه. يقرأ هذه الرؤيا لنفسه بعناية ومثابرة، يقرأها لأصدقائه وأقاربه ومعارفه، يقرأها في المنزل والكنيسة (ويشارك جميع الحاضرين في الكنيسة في قراءة هذا الإعلان الهام في ليلة سبت الفرح) بغرض الاستفادة منها والاستعداد لما جاء بها.

وهذه السعادة لا تخص القارئين فقط، بل **وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها**، والمقصود بالحفظ هنا المحافظة القلبية

والتذكر الدائم لما جاء فيها حتى يتحقق في وقته **لأن الوقت قريب**، فلا يجب علينا إهمالها أو التباطؤ في قراءتها أو دراسة ما جاء بها خاصة وإنها تحتوي على الكثير من الأمور التطبيقية والعملية في حياتنا بالإضافة لما جاء فيها عن إعلانات مستقبلية. ومن يهمل أو يؤجل إتباع ما جاء بها قد يخسر حياته بالكامل لأن حياتنا قصيرة كالبخار الذي يظهر قليلاً ثم يضمحل.

وينبغي أن نضع هذه الآية أمام أعيننا حينما يضع عدو الخير إبليس العراقيل أمامنا ليمنعنا من قراءة هذه السفر بدعوى صعوبته أو غموضه أو عدم مناسبته لمستوانا الفكري أو الروحي، وهو في حقيقة الأمر يخشى أن نكتشف ضعفه الشديد وهزيمته أمام ربنا يسوع المسيح ونهايته المحتومة في بحيرة النار والكبريت. ولنثق أنه طالما أن الرب أمرنا بقراءته فإن روح الله القدوس يستطيع أن يرافقنا في هذه القراءة وأن ينير أفهامنا.

٤يُوحَنَّا، إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ

يوجه الرسول هذا الإعلان **إلى السبع الكنائس التي في آسيا**، والعدد سبعة في الكتاب المقدس يشير إلى الكمال، فهذا الإعلان موجه إلى كنيسة الله الكاملة في كل زمان ومكان. أما هذه الكنائس السبعة فهي الكنائس الخاضعة للإشراف الروحي للرسول يوحنا في ذلك الوقت والتي أرسل لها هذا السفر بعد كتابته.

ثم يحييهم بالتحية التي يستخدمها الرسل دائما وهي نعمة لكم وسلام، والنعمة χαρις هي عطية الله المجانية للإنسان، وبدون النعمة لا يستطيع الإنسان أن يحصل على السلام الحقيقي الذي يفوق كل عقل.

أما مصدر النعمة والسلام فهي من الله الأزلي الأبدي **الكائن** (الآن) **والذي كان** (الأزلي الذي لا بداية له) **والذي يأتي** (ليدين العالم)، وحينما



يعطي اللّه النعمة والسلام للكنائس السبعة تردد نفس التحية **السبعة الأرواح التي أمام عرشه** أي سبع رؤساء الملائكة القائمين أمام العرش. وربما يكون في كلمة السبعة الأرواح إشارة إلى روح اللّه القدوس الكامل الذي يعمل في كنيسته الكاملة المباركة من خلال أسرار الكنيسة السبعة.

٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ. الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، ٦وَجَعَلَنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.

كما يمنح للكنيسة النعمة والسلام **يسوع المسيح** الإبن الحبيب فهو **الشاهد الأمين**: " أجاب يسوع وقال لهم وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق لأني اعلم من أين أتيت والى أين اذهب وأما انتم فلا تعلمون من أين آتي ولا إلى أين اذهب." (يو ٨ : ١٤) هو الشاهد الأمين في تعاليمه وأقواله، الأمين في أعماله، الأمين في وعوده، الأمين في نبواته، الأمين في حبه ورحمته ونعمته.

هو **البكر من الأموات**، فهو أول من قام من الأموات بقوته الذاتية، وكسر شوكة الموت وسلطانه. لعازر وابن أرملة نايين وابنة يايرس أقامهم المسيح ولكنهم ماتوا مرة أخرى، ولكن حينما قام المسيح لم يعد للموت سلطان عليه بل وقد أعطى قوة قيامته لكل من يؤمن باسمه "قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حيّا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد." (يو ١١: ٢٥، ٢٦).

هو **رئيس ملوك الأرض**، فهو الذي انتصر على إبليس رئيس هذا العالم وقيد سلطانه. هو الذي قال: "دفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض" (مت ٢٨: ١٨)، هو الذي "يسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له." (مز ٧٢ : ١١)، هو المتحكم في الملوك ف " قلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله."

(ام ٢١ : ١).

يسوع **الذي أحبنا** محبة لا مثيل لها، كمحبة الآب له "كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا. اثبتوا في محبتي." (يو ١٥ : ٩)، يسوع "الذي أحبني واسلم نفسه لأجلي" (غل ٢ : ٢٠)، يسوع المسيح الذي "أحبنا .. واسلم نفسه لأجلنا قربانا وذبيحة للّه رائحة طيبة" (أف ٥ : ٢).

يسوع **الذي غسلنا من خطايانا بدمه** ف"دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية." (١ يو ١ : ٧)، "عالمين إنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح" (١ بط ١ : ١٨ ، ١٩).

وينبغي هنا أن نلاحظ الترتيب، فالسيد المسيح أحبنا أولاً ثم غسلنا من خطايانا بدمه "ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رو ٥ : ٨). فيمكننا أن نتقدم للّه تائبين عن خطايانا وذنوبنا وآثامنا واثقين في محبته لنا وفي غفرانه لخطايانا.

يسوع الذي **جعلنا ملوكا**ً فنحن الملوك أبناء ملك الملوك الذي وعدنا بملكوت السموات حينما نلبس ثياب العرس السماوي. بعد أن كنا خطاة ومستعبدين لخطايانا وشرورنا وفي قبضة إبليس، أصبحنا أحرار بل وأبناء لملك الملوك الذي غفر خطايانا ورفعنا لنكون ملوكاً.

يسوع الذي **جعلنا كهنة** نقدم ذبيحة شفاهنا (صلواتنا) **لله الآب**، بل ونقدم أجسادنا كذبيحة حية كما يطلب الكتاب منا: "فاطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية" (رو ١٢ : ١)، بل وأن نكون هيكلاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية: "كونوا انتم أيضا مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح." (١ بط ٢ : ٥)، نكون كهنة للخليقة نخبرها

بكم صنع الرب معنا "وأما انتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب." (١ بط ٢ : ٩).

غير أنه لابد أن نشير هنا أن هذا الملك العام لجميع المؤمنين لا ينفي وجود ملوك أرضيين لتسيير الأمور الزمنية، كما أن هذا الكهنوت العام لا ينفي وجود كهنوت خاص لرعاية الشعب وتتميم الأسرار المقدسة.

وهذه العبادة مقدمة للّه لا لإنسان ولا لملائكة بل للّه الذي بين محبته الكثيرة لنا، وخصنا بهذه البركات العظيمة الذي **له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين آمين.**

[٧]هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ.

يسوع الذي **يأتي** ثانية **مع السحاب** ليدين العالم الأحياء والأموات "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير."(مت ٢٤ : ٣٠)، "ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١تس ٤ : ١٧). لن يكون مجيئاً ليملك على الأرض ثانية فقد ملك الرب فعلاً على خشبة الصليب، لن يكون مجيئاً سرياً أو غير منظور بل **ستنظره كل عين** سينظره الأبرار ويفرحون بملاقاته كما ينظره الأشرار **والذين طعنوه** بخطاياهم وآثامهم ورفضهم وعدم توبتهم، **وينوح عليه جميع قبائل الأرض** حزنا على ما ضيعوه من فرص لإتباعه في حياتهم، حزنا على دينونتهم القادمة. حينما يرون السيد المسيح في مجده وعظمته يحزنون لأنهم لم يقبلوا المسيح المصلوب عنهم بل واستهانوا بصليبه المجيد.

ثم يقول يوحنا الرسول ومعه جميع المؤمنين مصدقين ومؤكدين على مجيء السيد المسيح الثاني بقوله **نعم آمين**.

٨أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

يتحدث السيد المسيح فيقول **أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية**، فالسيد المسيح هو الأزلي الأبدي، هو الإله المتجسد "هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأنا الآخر ولا اله غيري" (إش ٤٤ : ٦). هو **الكائن والذي كان والذي يأتي** (أنظر رؤ ١ : ٤)، **القادر على كل شيء** " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام" (إش ٩ : ٦).

٩أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ.
كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. ١٠كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتاً عَظِيماً كَصَوْتِ بُوقٍ
١١قَائِلاً: «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى
السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا،
وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ».

يبدأ القديس يوحنا في سرد الرؤى والنبوات فالأعداد السابقة ١ – ٨ هي مقدمة عامة للسفر بينما تمثل الأعداد ٩ – ١١ مقدمة للرؤيا الأولى التي رآها. وهنا يعرف يوحنا نفسه "**أنا يوحنا**" هو الرسول الإنجيلي، عبد يسوع المسيح، والتلميذ الذي كان يسوع يحبه، يكتب إلى السبع كنائس التي كانت تعرفه جيداً وتعرف رسوليته، فيقول لهم **أنا أخوكم** ليس حسب الجسد ولكن حسب الروح



فهو وهم أبناء نفس الأسرة التي تنتمي إلى شخص السيد المسيح له كل المجد، هم أهل بيت الله ينتمون إلى نفس الأب السماوي الذي يصرخ إليه الجميع قائلين "يا أبانا". ورغم كون يوحنا رسولاً وإنجيلياً وكارزاً، ولكنه يضع نفسه في نفس مرتبة المؤمنين في هذه الكنائس ويدعوهم أخوته، بل **وشريكهم في الضيقة** فهو وهم يتعرضون لنفس المضايقات والاضطهادات بسبب إيمانهم بالسيد المسيح وإتباعهم لتعاليمه. **وشريكهم في ملكوت يسوع المسيح** لأنه وإن كانت الضيقات تحيط بالمؤمنين من كل جانب إلا أن السيد المسيح يعطيهم أن يتمجدوا معه في ملكوته كما يقول الرسول بولس: "إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه" (رو ٨ : ١٧)، " لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبديا" (٢ كو ٤ : ١٧). نعم فإن كنا نحمل **بصبر** ما يأتي علينا من ضيقات وقتية خفيفة، لأن السيد المسيح يحملها معنا، فإننا نستمتع بالأمجاد الأبدية التي لا حد لها. "والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله والى صبر المسيح" (٢ تس ٣ : ٥)، " لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد" (عب ١٠ : ٣٦).

كان القديس يوحنا منفياً في جزيرة بطمس في الطرف الجنوبي الشرقي من بحر ايجه (الأرخبيل اليوناني) على بعد نحو ٣٥ ميلاً من ميليتس في أسيا الصغرى. وهي جزيرة جبلية غير منتظمة الشكل، يبلغ طولها عشرة أميال، وعرضها في الشمال نحو ستة أميال، كانت جزيرة موحشة جرداء نفي إليها الرسول يوحنا في السنة الرابعة عشر لحكم الإمبراطور الروماني دوميتيان الذي ادعى أنه إله وطلب من الجميع أن يقدموا العبادة له نحو سنة ٩٥م. نفي إليها الرسول **من أجل كلمة الله** τον λογον του θεου من أجل الإيمان بيسوع المسيح، وكما يقول ترتليان: "بعد أن وضعوا القديس يوحنا في إناء مليء بالماء المغلي فلم يمسه بسوء نفوه إلى جزيرة بطمس"، لم يكن مجرماً يستحق العقوبة بل **من أجل شهادة يسوع المسيح**.



جاءت الرؤيا السماوية للقديس يوحنا حينما كان **في الروح**، في حالة من الانجذاب الروحي غير منشغلاً بهذا العالم المادي الخارجي بل بحياته الروحية الداخلية، منقاداً بالكلية بروح الله لذا صار قادراً أن يرى إعلانات الله. كان هذا **في يوم الرب**، يوم الأحد، تذكار قيامة السيد المسيح، يوم الصلاة الجماعية الأسبوعي في الكنيسة الأولى.

وفي هذا اليوم المبارك وفي هذه الحالة الروحية الرائعة يقول القديس يوحنا: "وسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت البوق"، جاءه صوت عظيم هو صوت السيد المسيح ابن الله كصوت البوق يدعو إلى الانتباه إلى إعلان سماوي عظيم، جاء هذا الصوت ليجذب انتباه الرسول يوحنا ويجذب انتباهنا معه لنرى هذه الرؤيا العظيمة. صوت يسوع الجليل، **الألف والياء، الأول والآخر**. هذا الصوت يوصي الرسول بأن **يكتب ما يراه في كتاب ويرسله إلى السبع الكنائس التي في آسيا** التي تمثل الكنيسة الكاملة في كل مكان وزمان.

١٢فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ
ذَهَبٍ، ١٣وَفِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ،
وَمُتَمَنْطِقاً عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ
الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. ١٥وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مُحْمِيَّتَانِ
فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. ١٦وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ
مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا. ١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ
سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ
وَالآخِرُ، ١٨وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ
وَالْمَوْتِ. ١٩فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا. ٢٠سِرَّ
السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ

هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ».

يقول القديس يوحنا: "فالتفت لأنظر الصوت"، أي ليرى مصدر هذا الصوت. ولما التفت رأي **سبع منابر من ذهب**، ترمز إلى الكنائس السبعة (عدد ٢٠). فالكنيسة كالمنارة التي تضيء لكل من حولها وتهديهم إلى طريق المسيح، نور العالم، هي المنارة التي تهدي الضالين والبعيدين والخطاة وسط بحر هذا العالم الهائج لتوصلهم إلى بر الأمان وطريق الحياة، وهي من ذهب دليلاً على مكانتها وعظمتها ومهابتها، دليلاً على مجدها وسمو تعاليمها ورفعة قدرها.

وفي **وسط المنابر شبه ابن إنسان**، ليس ملاكاً، ولكنه الألف والياء، الأول والآخر، الكائن والذي كان والذي يأتي، هو الله الذي اتخذ جسداً، "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله. لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب." (في ٢: ٦ – ٨)، هو دائماً في وسط كنيسته لن يتركها أبداً يملأها بالنور والحب والحياة.

متسربلاً بثوب إلى الرجلين، ومتمنطقاً عند ثدييه بمنطقة من ذهب. وقد كان لباس الملوك والأمراء والنبلاء طويلاً يصل إلى الرجلين، وكذلك ثياب رئيس الكهنة، والمعلمين. وفي هذا رمز إلى أن السيد المسيح هو الكاهن الأعظم في وسط كنيسته وهو ملكها ومعلمها. كما تشير المنطقة الذهبية الموضوعة عند ثدييه فوق القلب إلى محبته لنا، إلى محبة ملك الملوك لأبنائه.

أما رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج، وفي هذا إشارة إلى أزلية السيد المسيح ومهابته ونقاءه.

وعيناه كلهيب نار، وفي هذا إشارة إلى أن السيد المسيح هو الله كلي المعرفة، يعرف كل البشر وكل الأشياء، يعرف خفايا الإنسان وداخلياته، فهو

فاحص القلوب والكلى الذي لا يخفى عليه شيء.

ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في آتون، وفي هذا إشارة إلى القوة والثبات، وانتصاره على أعدائه الذين يضعهم تحت موطئ قدميه "واخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شيء للكنيسة" (أف ١ : ٢٢).

وصوته كصوت مياه كثيرة، إشارة إلى أن صوته قوى يصل إلى الجميع سواء أكانوا قريبين منه أو بعيدين عنه، وكلمته غزيرة وفياضة.

ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب، السبعة كواكب إشارة إلى ملائكة السبع كنائس أو أساقفة السبع كنائس (رؤ ١ : ٢٠)، ووجودهم في يده اليمنى إشارة إلى حماية السيد المسيح لرعاة كنيسته، واهتمامه بهم، وسلطانه عليهم، وتأثيره فيهم.

وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه، يشير إلى كلمة الله : "لان كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته." (عب ٤ : ١٢). وهي ذات عمل مزدوج فهي تحمل وعود الله لأبنائه وتعزياته وتشجيعاته، كما أنها تحمل تحذيرات الله للخطاة وعقابه للمعاندين. هو سيف ذو حدين بحد يشفي كأدوات الجراح، وبالأخر يعاقب من لا يقبل الشفاء.

ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها، إشارة إلى مجد السيد المسيح الواضح أمام الجميع، وقد رأي التلاميذ هذا على جبل التجلي أيضاً (مت ١٧ : ٢).

وحينما رأي يوحنا هذا المشهد السماوي يقول: "**فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت**"، لقد اعتاد يوحنا أن يرى السيد المسيح في حياته على الأرض، ولكنه حينما رآه في مجده السماوي سقط عند رجليه من المخافة والخشية كميت.

ومن يستطيع أن يقف أمام قداسة الله ونقاءه وعينيه الفاحصة وصوته القوي وكلماته الماضية حتى وإن كان رسولاً عظيماً أو لاهوتياً محباً أو تلميذاً مقرباً كالقديس يوحنا. ولكن السيد المسيح يتراءف علينا ويقيمنا ويعطينا إمكانية التمتع بمجده السماوي البهي، يضع يده اليمنى علينا ويقيمنا من ضعفنا وموتنا وخوفنا كما فعل مع الرسول يوحنا الذي يقول: "**فوضع يده اليمنى علي قائلاً لا تخف أنا هو الأول والآخر**"، وقد استمع القديس يوحنا كثيراً إلى كلمة السيد المسيح "لا تخف" حينما كان معهم على الأرض، وربما تذكر ذلك الصوت المملوء حنان ورقة فتشجع وتشدد.

يضيف السيد المسيح بعضاً من صفاته: "**والحي**" فهو الإله الأزلي الأبدي، الحي في ذاته في جوهره هو نبع الحياة. "**وكنت ميتا**" إشارة إلى موت السيد المسيح على الصليب ودفنه في القبر حينما مات من أجل خطايانا لكي يعطينا الحياة.

"**وها أنا حي إلى أبد الآبدين آمين**"، لذا لا نخشى الموت لأن مسيحنا حي لا يقدر الموت أن يقترب منه، فقد هزم الموت وكسر شوكته. فالمسيح بعد قيامته حي عن يمين الآب يشفع فينا.

"**ولي مفاتيح الهاوية والموت**"، إشارة إلى سلطان السيد المسيح على العالم الغير متظور، على الهاوية والموت، يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. فالمسيح وحده له مفاتيح الهاوية والموت، وحينما نزل السيد المسيح إلى الهاوية من قبل الصليب أخرج كل الموتى المؤمنين (١ بط ٣ : ١٨ – ٢٠)، فالسيد المسيح له السلطان الكامل على الموت حتى أنه أبطل الموت وأنار الحياة والخلود (٢ تي ١ : ١٠)، وما دام هو حياً فإننا سنحيا (يو ١٤ : ١٩).

ثم يوصي السيد المسيح يوحنا: " فاكتب ما رأيت وما هو كائن وما هو عتيد أن يكون بعد هذا." فهو يريدنا أن نرى كل هذه الرؤى والإعلانات التي رآها



القديس يوحنا في رؤيته، ما رآه في الأعداد السابقة وما يراه الآن وما سيراه بعد ذلك وهو ما تخبرنا به الاصحاحات التالية.

ثم يعلن السيد المسيح سر الكواكب السبعة وسر المنائر السبعة قائلاً: "سرّ السبعة الكواكب التي رأيت على يميني والسبع المناير الذهبية. السبعة الكواكب هي ملائكة السبع الكنائس والمناير السبع التي رأيتها هي السبع الكنائس" وقد أوضحنا ذلك فيما سبق.



الأصحاح الثاني

في الإصحاح السابق كتب القديس يوحنا الأشياء التي رآها، وفي هذا الإصحاح والإصحاح التالي يكتب الرسائل التي سمعها من السيد المسيح في مجده، والتي أمره أن يكتبها إلى ملائكة (أساقفة) الكنائس السبعة.

وقبل أن نأتي إلى دراسة كل رسالة من هذه الرسائل السبعة فإن هناك بعض **الملاحظات التي نجدها في كل الرسائل السبعة.**

- كتابة هذه الرسائل بهذه الطريقة الشخصية تظهر محبة السيد المسيح لكنيسته واهتمامه بها.. وكيف لا فهي عروسه؟!

- لم يأمر السيد المسيح الرسول بأن يكتب هذه الرسائل السبعة كل رسالة في كتاب مستقل بل جميعها في كتاب واحد، إشارة إلى أن هذه الرسائل ليست رسائل خاصة فقط بل و رسائل عامة للكنيسة ككل في كل مكان وزمان.

- هذه الرسائل ترتبط بأمور إيمانية وحياتية هامة، يجب علينا فهمها بدقة وتنفيذ ما جاء بها، فهي تشرح حالات مختلفة لنا في علاقتنا مع الله. وإذا بحثنا جيداً لوجدنا أن حالتنا تشبه حالة أحد هذه الكنائس في جانب أو أكثر

منها، وربما وجدنا أننا نشبه أكثر من كنيسة في بعض جوانبها.

- مجال هذه الرسائل جميعها هو الأمر، والتحذير، والتوصية، والتشجيع، والتعزية.

- رغم أن هذه الرسائل موجهة إلى أساقفة أو رعاة الكنائس إلا أن ما جاء بها يخص جميع المؤمنين في الكنيسة.

البناء العام لكل رسالة:

- في بداية كل رسالة يذكر اسم الكنيسة المرسل إليها الرسالة.

- ثم يُعَّرِف السيد المسيح (راسل هذه الرسائل) نفسه ببعض من صفاته المجيدة المذكورة في الرؤيا التي رآها القديس يوحنا في الإصحاح السابق (رؤ ١: ١٠ – ٢٠)، وكل من هذه الصفات المذكورة يناسب حال الكنيسة المرسل إليها.

- عبارة "**أنا عارف**" تدل على معرفة السيد المسيح بحال كل كنيسة وكل فرد فيها.

- ثم يصف حال الكنيسة سواء أكانت جيدة أو سيئة مع إعطاء التحذيرات والنصائح الضرورية حسب حال الكنيسة.

- بعد ذلك يدعو إلى سماع هذه الرسائل جيداً بعبارة: "**من له أذن فليسمع ما يقول الروح للكنائس**" يسبقها أو يليها بعض من وعود السيد المسيح للغالبين وتبدأ جميعها بعبارة "**من يغلب...**".

١اُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: «هذَا يَقُولُهُ الْمُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، الْمَاشِي فِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ:

يوصي السيد المسيح القديس يوحنا أن يكتب الرسالة الأولى إلى **ملاك كنيسة أفسس** أي أسقفها وراعيها. وتقع أفسس (ومعنى اسمها المرغوبة) على

مصب نهر كايستر، أشهر مدن أسيا الصغرى. كان أهلها حفاظ هيكل أرطاميس الوثني وكانوا يدعونها "الالاهة العظيمة" (أع ١٩ : ٣٥)، وقد كانت مقراً للأعمال السحرية (أع ١٩: ١٩) كما كانت مكاناً للعبادات السرية. قضى فيها الرسول بولس أكثر من سنتين (أع ١٩: ١ – ١٠، ٢٠: ١٧ – ٣٨)، وبها تلقى تيموثاوس الرسائل التي أرسلها إليه الرسول بولس، كما كانت مكان خدمة أكيلا وبريسكلا وأبولوس (أع ١٨ : ٢٤ – ٢٨).

فيها بشر الرسول يوحنا حينما كان شيخاً متقدماً في السن، ويقول تقليد للكنيسة الأولى أن الرسول يوحنا ذهب إليها حوالي سنة ٧٠م وتوفي بها. لقد كانت أفسس محظوظة بهؤلاء الخدام العظام الذين اختبروا محبة الرب لهم وأرادوا أن ينقلوا هذا الحب لكل إنسان.

كانت أفسس أقرب المدن السبعة من جزيرة بطمس مكان نفي الرسول على بعد حوالي ستين ميلاً. كانت مدينة حرة و بها كرسي للقضاء (أع ١٩ : ٣٨)، كما كانت تقع على نهاية الطريق العظيم من الفرات. وتميز هذا الميناء بالرمال المتحركة الناتجة عن الطمي المتكون على ثغر نهر كايستر، حتى أنهم دعوها المدينة المتغيرة، كما اسماها البعض "نور أسيا" أو "بوابة أسيا".

يقول ربنا يسوع المسيح في مجده **الممسك السبعة الكواكب في يمينه الماشي في وسط السبع المناير الذهبية** (أنظر رؤيا ١ : ١٦ ، ٢٠).

[٢]أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ.

أنا عارف أعمالك إشارة إلى أن السيد المسيح هو الله الكلي المعرفة الذي يعرف أعمال هذه الكنيسة وراعيها "لأن الرب يعلم طريق الأبرار" (مز ١ : ٦). **وتعبك وصبرك** إشارة إلى المتاعب والصعوبات التي واجهت ملاك الكنيسة

وواجهت كنيسته، وكيف احتمل هذه الصعوبات بصبر. كما يقول الرسول بولس: "متذكرين بلا انقطاع عمل إيمانكم، وتعب محبتكم، وصبر رجائكم ربنا يسوع المسيح أمام الله وأبينا" (١ تس ١ : ٣)، "لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموها نحو اسمه" (عب ٦ : ١٠)، هذه المتاعب والصعوبات من أجل الإيمان بالسيد المسيح، من أجل انتشار كلمة الله، ومن أجل الشهادة له.

وهنا نرى معرفة الله بأعمالنا مما يدعونا أن نرضي الله بهذه الأعمال لنستمع مع ملاك هذه الكنيسة نفس كلمات الرب حينما يأتي في مجده.

وأنك لا تقدر أن تحتمل الأشرار سواء أفكارهم أو أعمالهم، هؤلاء الذين يعيشون حياة لا أخلاقية بعيداً عن الرب يسوع المسيح، بعيداً عن العقيدة السليمة وعن الحق الإنجيلي. **وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً فوجدتهم كاذبين** هؤلاء الذين أتوا بتعاليم غير مستقيمة يدعون بصدقها وأنها من عند الله "الذين يدسّون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا" (٢ بط ٢ :١)، "لان مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح." (٢كو ١١ : ١٣). هؤلاء الكذبة لأنه "من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن." (١ يو ٢ : ٢٢).

هؤلاء امتحنهم الرسول كما يدعونا الكتاب: "أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لان أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم." (١يو ٤ :١)، فوجدهم كاذبين.

٣وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ.

وإضافة إلى الأشرار والأنبياء الكذبة فقد تميزت هذه الكنيسة باحتمال المصاعب من كل وجه. وكلمة **احتملت** من الفعل اليوناني βασταζω والتي

تعني: وضع شيء على إنسان لكي يحمله، وتشمل احتمال التجارب، الازدراء، والاضطهاد. لقد سار في الطريق الذي حدده الرب نفسه حينما قال: "من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذا" (لو ١٤: ٢٧).

لقد احتمل **بصبر** لأن "الضيق ينشئ صبرا، والصبر تزكية، والتزكية رجاء" (رو ٥ : ٣ ، ٤). هذا الصبر الذي هو عطية من الله، فهو إله الصبر "وليعطكم اله الصبر والتعزية أن تهتموا اهتماما واحدا فيما بينكم بحسب المسيح يسوع" (رو ١٥ : ٥). هذا الصبر الذي حفظوه في قلوبهم، وفي أفعالهم، واختبروا نفعه لحياتهم "و أما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامّين وكاملين غير ناقصين في شيء" (يع ١ : ٤). كل هذه المتاعب ليست بسبب شرور فعلوها، أو إهمال أو تقصير منهم، بل من أجل اسم المسيح. فقط لأنهم يتبعون اسم المسيح "إن تألمتم من اجل البر فطوباكم." (١بط ٣ : ١٤)، من أجل إتباع المسيح، من أجل حق الإنجيل، من أجل الصلاح، من أجل إرضاء الرب، من أجل خدمته. وفي كل هذا **لم يكل** καμνω أي لم يشعر بالسأم أو الإجهاد أو الملل، لم يتوانى أو يشعر بثقل هذه الأحمال، لم ينكر مسيحه أو يهرب من خدمته.

٤لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى.

وهنا يذكر السيد المسيح نقاط الضعف في ملاك كنيسة أفسس، فرغم كل ما يقوم به من أتعاب وجهاد وصبر ومقاومة للأشرار، إلا أنه وجد ملوماً في شيء هام جداً أنه **ترك محبته الأولى**، المحبة الملتهبة نحو الله ونحو الأخوة، المحبة التي نبدأ بها طريقنا مع الله، المحبة الباذلة التي لا تطلب ما لنفسها، محبة القلب الواحد والروح الواحد. ورغم أن المحبة لم تُفقد بالكامل في حياة هذه الكنيسة إلا أن المحبة الأولى قد **تركت**، وربما أصبحت من نوعية أداء الواجب أو المحبة المظهرية، وربما انشغلت بمهام أخرى رأت أنها أكثر أهمية من الاحتفاظ بالمحبة الأولى.

٥ فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.

وهنا يطلب السيد المسيح من ملاك الكنيسة أن **يذكر** - أي يتذكر- أسباب هذا السقوط، يبحث عنها بدقة، ويفتش ترى ما أسباب سقوطي؟ لماذا فقدت محبتي الأولى لله؟ هل هذا بسبب انشغالي العالمي في أمور أخرى أري أنها أكثر أهمية؟ هل بسبب أمور أرى أنها أمور روحية أو خدمية تأخذ كل وقتي فلا أستطيع أن أراجع ما وصلت إليه حالتي؟ هل هذا بسبب شهوة رديئة أو خطية مسيطرة؟ أيا كانت أسباب فقد محبتنا الأولى ينبغي أن نذكر سبب هذا السقوط. **و تب** μετανοεω أي نغير اتجاهنا مرة أخرى ونترك كل ما يعوق عودتنا إلى تلك المحبة الأولى. نعود لنعمل **الأعمال الأولى**، أعمال المحبة الملتهبة التي تضع المسيح له كل المجد أمامها في كل وقت.

و**إلا فأني آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها إن لم تتب**، فرغم محبة الله لنا إلا أنه لا يحب الشر، ولا يقبل التقصير في علاقتنا معه، يعطينا الكثير من الفرص ولكنه حتما آت عن قريب، وينبغي أن نحسن أوضاعنا وإلا فأن المكانة المميزة التي أعطانا إياها سوف تنزع منا، ونزحزح عن المكان الذي أعده الله لنا.

٦ وَلَكِنْ عِنْدَكَ هَذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّتِي أُبْغِضُهَا أَنَا أَيْضاً.

ويعود السيد المسيح ليذكره بشيء جيد. فهو **يبغض أعمال النقولاويين** المستبيحين، الذين أباحوا الزنا وأكل ما ذبح للأوثان مشتركين في عبادتها، فقد خلطوا بين الحرية المسيحية وبين الاستباحة وهو ما لا يجب أن يكون، كما يقول الرسول بولس: "فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الأخوة. غير انه لا تصيّروا الحرية فرصة للجسد بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضا" (غل ٥ : ١٢). **التي أبغضها**

أنا أيضاً، فالله يكره الخطية بكل صورها وأشكالها، رغم محبته للخطاة، الذين يريد إنقاذهم من سلطان الخطية المرة، وهذا ما يجب أن نتعلمه في حياتنا أن نكره الخطية بكل قوة سواء أكانت هذه الخطية في حياتنا أو في حياة الآخرين لا نتمسك بها ولا نتمثل بهم.

٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ».

وهنا يدعونا الرب أن نستمع إلى هذه الرسائل لنستفيد بها في حياتنا، فهي رسائل خاصة لكل إنسان ينبغي أن يحرص على سماعها ويعطيها آذان مصغية. ثم يعطي الله وعد **لمن يغلب بأن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله**، وهي الشجرة التي حُرم منها الإنسان بالخطية في جنة عدن، حينما طرد منها، يعود إليها مرة أخرى لتمنحه الحياة الأبدية مع الله في فردوسه. وشجرة الحياة هي رمز للسيد المسيح له كل المجد واهب الحياة للبشر كما يقول لنا: "من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير (يو ٦ : ٥٤).

٨ وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا: «هَذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتاً فَعَاشَ.

أما الرسالة الثانية فهي **لملاك كنيسة سميرنا.** و"سميرنا" ومعناها "مُرٌّ" هي مدينة قديمة كبيرة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى على رأس خليج يمتد إلى الداخل نحو ثلاثين ميلاً، وبموقعها الطبيعي كميناء ممتاز على رأس إحدى الطرق الرئيسية إلى الداخل أصبحت مركزاً تجارياً عظيماً، والميناء الرئيسي لتصدير حاصلات أسيا الصغرى، حتى إنها في العصور الرومانية كانت تعتبر من أعظم مدن أسيا الصغرى، تنافس برغامس وأفسس، وكانت تمتاز



بشوارعها الواسعة المرصوفة، ونظام عملتها الذي يرجع إلى أقدم العصور، كما كانت تشتهر بمدارسها وعلومها، وخاصة فى الطب، وبمبانيها الجميلة الرائعة ومعابدها الشاهقة.

ولابد أن المسيحية قد دخلت سميرنا في زمن مبكر، ربما عن طريق خدمة الرسول بولس في أفسس (أع ١٩ : ٩و١٠)، والتي يبدو أن الرسول يوحنا قد واصلها بعده. وفى سميرنا استشهد بوليكاربوس أسقفها الشهير وتلميذ الرسول يوحنا في سنة ١٥٥م دون الحصول على مصادقة حكومة روما، وكان ذلك بتحريض من اليهود، إذ يبدو أن يهود سميرنا كانوا شديدي التعصب ضد المسيحية، حتى إنهم قاموا بجمع الأخشاب التي أحرقوا بها بوليكاربوس، رغم أنه كان يوم سبت، ومازال قبره قائماً في مدافنها حتى اليوم.

هذا يقوله الأول والآخر الذي كان ميتا فعاش (أنظر رؤ ١ : ١٧ ، ١٨).

٩أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيْقَتَكَ، وَفَقْرَكَ مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ.

أنا أعرف **أعمالك** (أنظر رؤيا ٢ : ٢).

وضيقتك، والضيقة θλιψις هي العطية التي أعطاها الله لأبنائه في هذا العالم كما يقول السيد المسيح لنا: "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيّ سلام، في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣). وكان التلاميذ يعظون المؤمنين: " أن يثبتوا في الإيمان وانه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله" (أع ١٤: ٢٢).

وفقرك أي في المقتنيات العالمية وفي مال هذا العالم من ذهب وفضة تفنى، لقد تشبه ملاك هذه الكنيسة بسيده رب المجد: "فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا انتم بفقره." (٢ كو ٨ : ٩). لم

يهتم بالأموال أو الممتلكات سواء بتجميعها أو بالمحافظة عليها فأعطاه الله لقب **الغني**، فقد تمتع بالغنى الحقيقي المستمد من الرب، غنى الروح، غنى الأعمال الصالحة، غنى احتمال الفقر والضيقات والتعيير والتجديف من هؤلاء **اليهود**، مصدر المتاعب والتجربة، الذين ألبوا الرومان ضد الكنيسة وجدفوا على إيمانها وعقيدتها. يقولون أنهم **يهود وهم ليسوا يهوداً**، فلو كانوا يهوداً لعرفوا ما جاء في الكتب المقدسة عن السيد المسيح ومجيئه وخدمته وعمله الكفاري من أجل خلاص العالم، لم يعودوا مستحقين أن يدعوا أنفسهم بجماعة الرب (عد ١٦ : ٣)، بل صاروا خدام للشيطان، ومجمعهم **مجمع الشيطان** ينفذ إرادته. هم أسلموا السيد المسيح إلى الرومان ليصلبوه، وأسلموا ملاك كنيسة سميرنا والكنيسة إلى الاضطهاد والضيقات والآلام. ربما تتعرض في حياتك إلى بعض الألم بسبب إيمانك، فلا تحزن، لأنه: "قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله" (في ١ : ٢٩).

١٠لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضاً مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ.

وهنا نستمع تشجيع الرب للكنيسة **بعدم الخوف نهائيا** بسبب ما تتعرض له من آلام وضيقات "ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر" (لو ١٢ : ٤)، "بل شعور رؤوسكم أيضا جميعها محصاة، فلا تخافوا انتم أفضل من عصافير كثيرة" (لو ١٢ : ٧)، لأنه: "من سيفصلنا عن محبة المسيح. أشدّة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف." (رو ٨ : ٣٥).

لا ينبغي الخوف من **السجن** من أجل اسم المسيح لأن فترة الضيق سوف

تنتهي حتماً، وإن كان العدد **عشرة** يدل على الكمال العالمي فإن فترة الضيق هذه سوف تنتهي بنهاية هذا العالم بأيامه العشرة، فطالما نحن في العالم ينبغي أن نتوقع الضيقات، ولكن حينما نصبر بأمانة وحتى الموت نستحق أن نأخذ **إكليل الحياة** الأبدية الذي يعطيه الله للأمناء، "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه" (يعقوب ١ : ١٢)، "وأخيرا قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢ تي ٤ : ٨).

١١مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَلاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِي».

من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس (أنظر رؤ ٢ : ٧).

من يغلب فلا يؤذيه الموت الثاني. وإن كان العالم يهدد المؤمنين بالسجن والسيف والموت الجسدي (الموت الأول) الذي ينبغي أن يمر به الجميع، فإن السيد المسيح يعد من يغلب أن **لا يؤذيه الموت الثاني**، الموت الخطير الذي لا نجاة منه، الموت الأبدي في بحيرة النار والكبريت حيث يلقى إبليس وجنوده وأتباعه يعذبون إلى أبد الآبدين.

١٢وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ: «هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ.

أما الرسالة الثالثة فتكتب إلى **ملاك الكنيسة التي في برغامس**، وهي مدينة في "ميسيا " الولاية الرومانية القديمة في أسيا الصغرى في وادى كايسوس على بعد ثلاثة أميال من النهر، وعلى بعد نحو خمسة عشر ميلاً من بحر ايجه. وقد كان ببرغامس معابد للآلهة اليونانية الأربعة الكبار : زيوس وديونيسيوس

وأثينا وأسكلبيوس، وكان يفد إلى المعبد الأخير المرضى من كل جهات أسيا، وفي أثناء نومهم في فناء المعبد، يعلن الإله للكهنة الأطباء عن طريق الأحلام العلاجات اللازمة لشفائهم من أمراضهم، وكان مجال الخداع فسيحاً، وكانت هناك مدرسة للطب ملحقة بالمعبد. و قد وصلت المسيحية إلى برغامس في زمن مبكر.

هذا يقوله الذي له السيف ذو الحدين (رؤ ١ : ١٠ – ٢٠)

١٣أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي حَتَّى فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ شَهِيدِي الأَمِينُ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ.

أنا عارف أعمالك (رؤ ٢ : ٢).

وأين تسكن حيث كرسي الشيطان، في مكان مملوء شراً، يحتوي على معابد للآلهة الوثنية التي يعبدها الكثير من أهل المدينة ويعتقدون بقدرتها، كما كانت هذه المدينة مركزاً إدارياً هاماً للإمبراطور الروماني دومتيان الذي نادى بنفسه كإله ينبغي أن يعبد.

ورغم كل هذا، ورغم ما يتعرض له المسيحي الحقيقي في وسط هذا الجو المليء بالفساد الديني والوثنية الشريرة إلا أن ملاك هذه الكنيسة **ظل متمسكاً** باسم المسيح يسوع، "حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي" (مت ٢٤ : ٩)، وكيف ينكره أو يخفي **اسمه** الذي "ليس بأحد غيره الخلاص، لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أع ٤ : ١٢). حتى في أيام الإضطهادات الشديدة التي تصل بنا إلى الموت ينبغي أن نتمسك بهذا الإيمان وبهذا الاسم المحبب إلى قلوبنا، حتى ولو تعرضنا للتعذيب كما تعرض **أنتيباس** من شهداء برغامس ومن شهداء

المسيحية الأوائل **وشهيد المسيح الأمين** الذي استشهد بوضعه داخل عجل نحاسي وتسخينه جداً حتى احترق بعد أن تعرض للألم الشديد. هل ننكره أمام نزوة طارئة، أو شهوة عارمة، أو خطية محببة، أو مطمع عالمي، أو لمراضاة صديق؟ لا، بل نتمسك باسمه إلى النفس الأخير.

١٤وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْماً مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ،
الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ،
وَيَزْنُوا. ١٥هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضاً قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعَالِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ.

وهنا يذكر السيد المسيح بعض نقائص ملاك هذه الكنيسة، الذي يترك بعض أصحاب الأفكار والبدع دون أن يقاومهم. وكانت هذه الأفكار منتشرة في أسيا الصغرى وفي أنحاء الدولة الرومانية، والتي تدعو إلى مشاركة المسيحيين للوثنيين في أكل ما ذبح للأوثان أثناء عباداتهم الوثنية، وما يصاحب هذا من حفلات شريرة تدعو إلى الزنا والبعد عن الله، هذه الأفكار تشبه الأفكار التي **علمها بلعام لبالاق لكي يلقيها أمام شعب الله** لكي يبتعدوا عن طريقه (سفر العدد ٢٢ – ٢٤). وهناك من **يتمسك أيضاً بتعاليم النقولاويين** (أنظر رؤ ٢ : ٦).

١٦فَتُبْ وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعاً وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي.

فتب وإلا فإني آتيك سريعاً (أنظر رؤ ٢ : ٥).

وأحاربهم بسيف فمي، أي يحارب النيقولاويين والبلعاميين بكلمة الدينونة الخارجة من فمه الطاهر لأن الآب: "قد أعطى كل الدينونة للابن" (يو ٥ : ٢٢).

١٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ
مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ

أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ».

من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس(أنظر رؤيا ٢ : ٧).

من يغلب سأعطيه أن يأكل من المن المخفي، والمن المخفى يرمز إلى السيد المسيح له كل المجد، فهو الخبز الحي النازل من السماء (يو ٦: ٥١)، وإن كان الآباء في العهد القديم قد أكلوا المن وماتوا إلا أن من يأكل جسد الرب يسوع ويشرب دمه ينال الحياة الأبدية.

وأعطيه حصاة بيضاء، والحصاة البيضاء هي رمز للبراءة، فكان يلقيها المحلفون حينما يعلنون أن هذا الشخص بريء من التهمة الموجهة إليه في مقابل حصاة سوداء للمذنب، وهي رمز للانتصار لأن المنتصر في الألعاب الرياضية كان يأخذ حصاة بيضاء، وهي رمز للجهاد الظافر حتى النهاية فقد كان المصارع المحترف الذي يغلب في كل معاركه يأخذ حصاة بيضاء دليل جهاده. فالمسيحي الذي تبرر بدم المسيح وجاهد في حياته حتى النهاية وغلب في معاركه يستحق أن يأخذ هذه الحصاة البيضاء، مكتوباً عليها **اسم جديد** يدل على تغير الحياة واقترانها باسم السيد المسيح له كل المجد ولا يكون لإبليس أو للعالم سلطان عليه.

١٨وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثِيَاتِيرَا: «هَذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ، الَّذِي لَهُ عَيْنَانِ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ.

أما الرسالة الرابعة فترسل إلى **ملاك الكنيسة التي في ثياتيرا**، وهي مدينة غنية، في الجزء الشمالي من مقاطعة ليديا من الولاية الرومانية في آسيا الصغرى على نهر ليكوس، وكانت تقع على طريق فرعي بين برغامس وساردس وليس على طريق من الطرق الرئيسية للتجارة الإغريقية، ولكنها كونت ثروتها من



استثمار وادي ليكوس، فنمت وأصبحت مركزا تجاريا هاما. وكان يوجد بها معبد الإله الوثني "تيريمنوس" Tyrimnos اله الشمس عند الليديين، وكانت تقام فيها حانات الألعاب، كما كان بثياتيرا معبد آخر للإله "سامبث" Sambethe كانت تقيم فيه نبية، يظن البعض أنها هي المشار إليها بإيزابيل في سفر الرؤيا (٢ : ٢٠)، كانت تنطق بلسان ذلك الإله وتبلغ أقواله للعابدين. وقد اشتهرت ثياتيرا بالنقابات التي تكونت بها لمختلف الحرف من صناع الصوف والكتان والجلود والبرونز، والأواني الخزفية، والخبازين، والصباغين وغيرهم.

هذا يقوله ابن الله الذي له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقي (أنظر رؤيا ١ : ١٠ – ٢٠)

١٩أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولى

أنا عارف أعمالك (أنظر رؤ ٢ : ٢٠)، **ومحبتك** لله والأخوة، **وخدمتك** من أجل انتشار كلمة الله ومن أجل خدمة احتياجات الآخرين في الكنيسة، **إيمانك** بكلمة الله **وصبرك** في احتمال المشقات. **وأن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى** وفي هذا إشارة إلى النمو في الحياة الروحية مع الله، فلا يكفي أن نقوم بأعمال طيبة ونقف عند هذا الحد، بل أن ننمو في العمل، نكتسب في كل يوم فضائل جديدة، نقدم أمام الرب ثمار جديدة لحياتنا وخدمتنا. فالحياة المسيحية الحقيقية هي حياة تمتاز بالنمو والتقدم، "أما الصدّيق فيستمسك بطريقه والطاهر اليدين يزداد قوة" (أيوب ١٧ : ٩)، "أما سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل" (أم ٤ : ١٨)، وكما يقول لنا السيد المسيح له كل المجد: "كل غصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر" (يو ١٥ : ٢)، والقديس بطرس الرسول: "ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا

ومخلّصنا يسوع المسيح، له المجد الآن والى يوم الدهر آمين" (٢ بط ٣ : ١٨).

٢٠لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ،
حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ. ٢١وَأَعْطَيْتُهَا زَمَاناً لِكَيْ
تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ. ٢٢هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ
عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ
الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ
أَعْمَالِهِ.

ثم يذكر نقاط الضعف في هذه الكنيسة، والتي تتمثل في عدم مقاومة **المرأة إيزابل**، وهو اسم رمزي يدل على الشر وعبادة الأوثان والزنا. فإيزابل في العهد القديم هي زوجة آخاب بن عمري الملك الشرير، "وعمل اخآب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله، وكأنه كان أمرا زهيدا سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ ايزابل ابنة اثبعل ملك الصيدونيين امرأة وسار وعبد البعل وسجد له، وأقام مذبحا للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة، وعمل اخآب سواري وزاد اخآب في العمل لإغاظة الرب اله إسرائيل أكثر من جميع ملوك إسرائيل الذين كانوا قبله." (١مل ١٦ : ٣٠ – ٢٤). وربما كانت هذه السيدة واحدة من كاهنات المعابد الوثنية المنتشرة في ثياتيرا، والتي تحارب كنيسة المسيح، وتدعي النبوة، وتدعو إلى الزنا وعبادة الأوثان، أو ربما كانت واحدة من المنضمات إلى المسيحية الذين أرادوا أن يخلطوا بين العبادة المسيحية والعبادات الوثنية بإتباع الفجور والشر الوثني وشجعت الآخرين على هذه الممارسات الخاطئة.

ورغم شرورها القبيحة إلا أن الرب أعطاها الفرص والوقت الطويل لكي **تتوب وتعود عن ضلالها هذا**، ويطلب من ملاك الكنيسة أن يحذرها مرة أخرى

لكي تتوب عن زناها، أي بعدها عن الله، وإلا فإنه سوف يجمعها هي ومن يتبع تعاليمها ويعاقبهم عقاباً شديداً، ويلقيهم في ضيقة عظيمة، ويهلكهم هلاكاً تاماً. لكي يعرف الجميع أن الله لا يترك الخطية بدون عقاب وإن كان يتمهل كثيراً على الخطاة حتى يتوبوا ويرجعوا، لكي تعرف الكنائس أن الله يخترق داخل كل إنسان ويفحص أفكاره وعواطفه ومشاعره ويحاسبه على كل منها فهو فاحص الكلى والقلوب، الذي يعطي كل واحد حسب أعماله.

٢٤وَلَكِنَّنِي أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ فِي ثِيَاتِيرَا، كُلِّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ هَذَا التَّعْلِيمُ، وَالَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ، كَمَا يَقُولُونَ، إِنِّي لاَ أُلْقِي عَلَيْكُمْ ثِقْلاً آخَرَ، ٢٥وَإِنَّمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ.

ولكن هذه الأحزان والمتاعب التي تصيب إيزابل وأتباعها لن تمس الآخرين في الكنيسة الذين لم يتبعوا تعليمها، ولم ينفصلوا عن الرب بالزنا أو عبادة الأوثان، هؤلاء الذين لم يعرفوا أعماق الشيطان وحيله الخبيثة وضلالاته المهلكة، وإنما يجب عليهم أن يتمسكوا بعقيدتهم السليمة وتعاليمهم النقية حتى مجيء المسيح لكي يكافئهم عن صبرهم وتمسكهم بالإيمان.

٢٦وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَاناً عَلَى الأُمَمِ، ٢٧فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضاً مِنْ عِنْدِ أَبِي، ٢٨وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. ٢٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

وهنا يعد السيد المسيح الغالبين بأن يشاركوه انتصاره على الخطية والعالم الشرير وإبليس، وأن يكون لهم السلطان على كل قوى الشر يحطمونها بقضيب من حديد مثل الآنية الخزفية فلا تستطيع أن تقف في مواجهتهم.

وسيعطي السيد المسيح من يغلب **كوكب الصبح**، والمسيح هو كوكب الصبح

المنير الذي ينير حياتنا وعقولنا وقلوبنا، يعطينا السيد المسيح أن نعيش في ضوء نوره "ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام" (لو ١ : ٧٩).



يحتوي هذا الإصحاح على بقية الرسائل السبعة التي كتبها الرسول يوحنا إلى الكنائس في آسيا الصغرى: الرسائل إلى ساردس، وفيلادلفيا، ولاودكية.

١ وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي سَارْدِسَ: «هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْماً أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيِّتٌ.

أما الرسالة الخامسة فمرسلة **لملاك كنيسة ساردس** أي أسقفها وراعيها. وتقع مدينة ساردس (يونانية معناها الحمراء، وربما عبرية معناها البقية) حوالي ٣٠ ميلاً جنوب شرق ثياتيرا، وتعتبر من أقدم وأهم مدن آسيا الصغرى بل وعاصمة مملكة ليديا حتى عام ٥٤٩ ق.م.

وبسبب قوتها في أيام الدولة الفارسية جعلها ولاة الفرس مقراً لهم. وقد أحرقت المدينة سنة ٥٠١ ق.م بيد الأيونيين Ionians ولكن سرعان ما أعيد بناءها مرة أخرى وعادت إلى أهميتها الأولى. وفي عام ٣٣٤ ق.م خضعت للإسكندر الأكبر الذي منحها استقلالها والذي استمر لمدة أثنى عشر عاماً حتى استولى عليها أنتيجونوس المقدوني، ثم أخضعت لحكم الملوك السلوقيين في عام ٣٠١ ق.م وأصبحت مقراً لهم، وفي سنة ١٩٠ ق.م حصلت على حريتها مرة أخرى وأصبحت جزءاً من إمبراطورية برغامس ثم مقاطعة رومانية في آسيا الصغرى.

وقد تعرضت لزلزال في سنة ١٧ ق.م مما تسبب في دمارها، ولكن الإمبراطور طيباريوس قيصر ساهم في إعادة بناءها عن طريق إعفاء سكانها من الضرائب المقررة عليهم.

وقد اشتهرت ساردس بفواكهها وصوفها ومعبد الإلهة سايبل Cybele، والتي تشبه في عبادتها عبادة أرطاميس (ديانا) الأفسسيين، كما اشتهرت بغناها نتيجة للذهب الذي اكتشفوه في رمال نهر باكتولوس Pactolus. ويقال أن العملات الذهبية والفضية قد سكت لأول مرة في ساردس.

هذا يقوله الذي له سبعة أرواح الله (أنظر رؤيا ١ : ٤).

والسبعة الكواكب (أنظر رؤيا ١ : ١٦ ، ٢٠).

أنا عارف أعمالك (أنظر رؤيا ٢ : ٢)، تلك الأعمال الناقصة الغير أمينة، **أن لك أسماً أنك حي وأنت ميت**، فهو مشهور ذائع الصيت، له صورة الحياة، كل من يقترب منه يظن أنه نابض عامل متحرك، ولكنه في حقيقة الأمر وكما يراه الله فاحص القلوب، الذي له السبعة الكواكب في يمينه، الذي يعلم كل شيء هو ميت، ربما تكون أعماله خالية من الروح التي يريدها الله أو خالية من الثمار الحقيقية، ربما كانت حياة ظاهرية تخدع العالم الذي يمكن أن ينخدع بالمظاهر ولكنها خالية من العمق الذي يريده الله "هكذا انتم أيضا من خارج تظهرون للناس أبرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثما"(مت ٢٣ : ٢٨)، ربما يكون له الإيمان ويتحدث عنه كثيراً ولكنه خال من تلك الأعمال التي تظهر حياة الإيمان وفاعليته "لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضا بدون أعمال ميت"(يعقوب ٢ : ٢٦)، ربما كان حياً بالجسد ولكنه ميت بحسب الروح ميت بالخطية التي تقتل الإرادة والمشاعر والبهجة في حياة الإنسان، ربما كان حياً من أجل العالم ولكنه ميت في نظر الله.

نستطيع أن نتعلم كثيراً من هذه الآية فربما كنا في نظر أنفسنا أحياء

بل وفي نظر الآخرين أيضاً ولكننا في حقيقة الأمر أموات في نظر الله، أموات بالخطايا والذنوب، أموات بالأفكار الشريرة والرغبات القبيحة، أموات بمحبة الذات والعالم والشهوة. إن كنا كذلك ينبغي أن لا نخدع أنفسنا والآخرين أيضاً بل أن نسمع صوته المبارك ونستجيب له حينما يقول : "استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح" (أف ٥ : ١٤).

٢كُنْ سَاهِراً وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِي هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ.

كن ساهراً كل حين ضد الخطية والشر، ضد المباهاة والتفاخر والتظاهر، ضد التعاليم الخاطئة والهرطقات الكاذبة، ضد إبليس "اصحوا واسهروا لان إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه" (١بط ٥ : ٨).

كن ساهراً كل حين في صلواتك وتسابيحك، في علاقاتك الحية مع الله، في اكتساب الفضائل، "على أسوارك يا أورشليم أقمت حراسا لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام، يا ذاكري الرب لا تسكتوا" (إش ٦٢ : ٦).

كن ساهراً كل حين في المحافظة على جسدك طاهراً، على أفكارك مقدسة، على حواسك نقية.

وشدد ما بقى من الأشياء الجميلة في حياتك، احرص عليها أشد الحرص حتى لا تفقدها هي أيضاً، أعتن كثيراً بتلك الصلاة اليومية القصيرة التي تتلوها، أو هذه العبارات القليلة التي تقرأها في كتابك المقدس، أو تلك المشاعر المقدسة التي تأتي إليك من حين إلى آخر تدعوك إلى محبة الرب وتبعيته، أو تلك الرغبة في أن تقدم توبة صادقة أو نعترف بخطاياك وتغير اتجاهك لتسير في طريق الرب. كن مثل المخلص الحبيب "قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مدخنة لا يطفأ" (مت ١٢ : ٢٠). لنتمسك بكلمة الرب: "قد أقام كلامك العاثر وثبت



الركب المرتعشة" (أي ٤ : ٤)، "بل كنت أشددكم بفمي وتعزية شفتيّ تمسككم" (أي ١٦ : ٥).

ينبغي على ملاك كنيسة ساردس، ونحن أيضاً، أن ينظر إلى تلك الأجزاء التي مازالت حية في رعيته وفي حياته لكي يقويها قبل أن تموت بالكلية وتفقد حياتها بالكامل **الذي هو عتيد أن يموت لأني لم أجد أعمالكم كاملة أمام الله**، "وزنت بالموازين فوجدت ناقصا" (دانيال ٥ : ٢٧).

[٣]فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ تَسْهَرْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ.

أذكر μνημονευε ، أي أحفظ في ذهنك وعقلك (أنظر رؤيا ٢ : ٥)، **كيف أخذت وسمعت** كل ما تعلمته من رسل المسيح من تعاليم العقيدة المستقيمة ومن أسلوب الحياة، "فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه" (كولوسي ٢ : ٦)، "فمن ثم أيها الإخوة نسألكم ونطلب إليكم في الرب يسوع أنكم كما تسلمتم منا كيف يجب أن تسلكوا وترضوا الله تزدادون أكثر" (١ تسالونيكي ٤ : ١)، "احفظ الوديعة معرضا عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم" (١تيموثاوس ٦ : ٢٠)، أرتبط بهذه التعاليم وارجع لما تركته منها مرة أخرى.

فإني إن لم تسهر أقدم عليك كلص، ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك، حينما يأتي السيد المسيح ليدين العالم، ليعطي كل واحد كنحو أعماله، حينما لا يكون هناك مجال للتوبة أو العودة للتمسك بما فات، "اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم ... لذلك كونوا انتم أيضا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان" (متى ٢٤ :٤٢ ، ٤٤)، "اسهروا إذا، لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحا، لئلا يأتي

بغتة فيجدكم نياما، وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا" (مرقس ١٣ : ٣٥ – ٣٧).

٤عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.

عندك أسماء قليلة ολιγα ονοματα أي أشخاص قليلون، وسط الأغلبية الشريرة التي لا ترضي الله **لم ينجسوا ثيابهم** أي لم يتأثروا بالوسط الشرير الذي يعيشون فيه، بل ظلوا على حالة القداسة والتقوى ومخافة الرب. حافظوا على ثوبهم أي طبيعتهم الجديدة التي حصلوا عليها بالمعمودية فلم يلوثوها بالخطية والشر، لم يتحججوا بالشر المحيط بهم، لم يقولوا لا فائدة من حفظ أنفسنا وسط الأغلبية الخاطئة بل ظلوا أمناء لإلههم وعقيدتهم.

هل لنا أن نتعلم من هؤلاء الأبرار؟! كثيرا ما نشتكي من قسوة الظروف المحيطة بنا، نشتكي من الشر المنتشر في كل مكان، نشتكي من غياب المبادئ الصالحة، نشتكي من تدهور القيم واختفاء القدوة، نشتكي من النظرة المادية والإلحادية والفوضوية التي تلاحقنا، نشتكي من أشياء كثيرة.. وسط كل هذا ومهما كانت الأحوال ينبغي أن نضع الرب المبارك أمام أعيننا، حتى وإن كنا نشعر بأن عدد من يرضون الله قليل، ينبغي أن نكون وسط هؤلاء الذين حافظوا على ثيابهم نقية من أجل مسيحهم. **حتى نمشي معه في الثياب البيض** التي يعطيها لنا: ثياب المجد والكرامة والعظمة، ثياب البر والنقاء، ثياب الملكوت والعرس السماوي.

لأنهم مستحقون لهذه الثياب "اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان" (لوقا ٢١: ٣٦).

٥مَنْ يَغْلِبُ فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَاباً بِيضاً، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ
بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ. ٦مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا، وهنا وعد السيد المسيح للغالبين بأن يلبسوا ثياباً بيضاء، كالأسماء القليلة الأمينة في ساردس، ثياب الراحة والمجد السماوي.

ولن أمحو اسمه من سفر الحياة، وسفر الحياة رمز لتلك المكانة التي أعدها الله للمؤمنين باسمه في ملكوت السموات، المكانة التي ينبغي أن نفرح بها "ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري أن أسماءكم كتبت في السموات" (لوقا ١٠ : ٢٠)، "ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم... وكل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار" (رؤيا ٢٠ : ١٢ ، ١٥).

وكل مسيحي آمن وأعتمد له مكانة في هذا السفر السماوي، اسمه أصبح معروفاً في السماء. ولكن هذا لا يدعونا إلى التراخي، بل إلى العمل الجاد من أجل تتميم خلاصنا، لأن هناك إمكانية أن نفقد هذا الخلاص الثمين وهذه المكانة العظيمة التي أعدها الله لنا ويمحى اسمنا من سفر الحياة، "نعم أسألك أنت أيضا يا شريكي المخلص ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الإنجيل مع اكليمندس أيضا وباقي العاملين معي الذين أسماؤهم في سفر الحياة" (فيلبي ٤ : ٣). نعم فالجهاد هو الطريق لكي نحتفظ بأسمائنا مكتوبة في سفر الحياة.

وسأعترف باسمه أمام أبي، "فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السموات" (متى ١٠: ٣٢)، **وأمام ملائكته** "وأقول لكم كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله"

(لوقا ١٢ : ٨).

من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس (أنظر رؤيا ٢ : ٧).

٧وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا: «هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ.

أما الرسالة السادسة فمرسلة إلى **كنيسة فيلادلفيا وراعيها**. وفيلادلفيا (ومعناها محب أخيه) هي مدينة من مدن مملكة ليدية القديمة في آسيا الصغرى تقع على نهر كوجامس Cogamus River على بعد حوالي ١٠٥ أميال من سميرنا و ٢٨ ميلاً جنوب شرق ساردس على حافة هضبة تعلو ٦٥٠ قدماً عن سطح البحر تتميز أراضيها بخصوبتها كما توجد بها بعض الجروف البركانية.

تأسست هذه المدينة سنة ١٨٩ ق.م، وقد بناها أتالوس الثاني Attalus II ملك برغامس وسميت بهذا الاسم تخليداً لمحبته لأخيه الأكبر أومينيس الثاني Eumenes II ملك ليدية، وكان الغرض من إنشاءها هو نشر الثقافة واللغة اليونانية في فريجية وليدية، وقد نجحت في هذا نجاحاً كبيراً فلم يأت عام ١٩ ميلادية حتى كان أهل فريجية يتكلمون باللغة اليونانية وقد نسوا لغة أجدادهم. وكان بهذه المدينة العديد من المعابد والمباني الفخمة حتى أطلق عليها "أثينا الصغرى". وقد تعرضت هذه المدينة إلى العديد من الهزات الأرضية (ولعل أشهرها ما حدث في أيام طيباريوس فيصر)، وقد أعيد بناءها بمساعدته مما جعلهم يطلقون على مدينتهم اسم جديد هو "قيصرية الجديدة" تخليداً له. كما تعرضت للعديد من البراكين، لذا فقد كان أهلها يتركون منازلهم في أوقات كثيرة ويسكنون الخيام خارج المدينة. وقد دخلت المسيحية إلى فيلادلفيا مبكراً جداً، وكانت مقراً لكرسي أسقفي في القرن الأول.

هذا يقوله القدوس ο αγιος. ربنا يسوع المسيح الإله الحق المساوي

للآب في الجوهر الكلي القداسة، الإله المتجسد الذي أخذ جسد بشريتنا وصار إنساناً قدوساً بلا خطية، حياته وتعاليمه وأعماله كلها مملوءة قداسة ونقاء، "لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل" (أع ٤: ٢٧)، حتى الشياطين لم تستطع إنكار هذه الحقيقة: "آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا، أنا أعرفك من أنت قدوس الله" (لوقا ٤ : ٣٤).

الحق ο αληθινος ، "قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة.ليس احد يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا ١٤ : ٦)، "ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق، ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح، هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية" (١ يوحنا ٥ : ٢٠).

الذي له مفتاح داود، والإشارة إلى داود هنا لأنه رمز للسيد المسيح، ومن نسله جاء حسب الجسد، فالسيد المسيح هو الملك الحقيقي على عرش مملكة داود بمعناه الروحي، أي كنيسة المسيح التي ورثت المواعيد التي أعطاها الله لداود ونسله من بعده "هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه." (لوقا ١ : ٣٢)، أما مفتاح داود فالمقصود به السلطان الكامل للسيد المسيح على كنيسته وشعبه بل وعلى العالم أجمع، "واجعل مفتاح بيت داود على كتفه **فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح.**" (إش ٢٢ : ٢٢). السيد المسيح القادر أن يفتح العقول لفهم كلمة الله، القادر أن يفتح أمام الإنسان باب الإيمان، باب الكرازة، باب الخدمة، بقوة سلطانه يفتح كل الأبواب المغلقة أمام الإنسان، وفي النهاية يفتح لنا باب المجد في أورشليم السماوية(أنظر أيضاً رؤيا ١ : ١٨).

٨أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَئَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَاباً مَفْتُوحاً وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي.

أنا عارف أعمالك (أنظر رؤيا ٢ : ٢).

هئنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً، باب الكرازة بالإنجيل، "لأنه قد انفتح لي باب عظيم فعال ويوجد معاندون كثيرون" (١كورنثوس ١٦ : ٩)، "ولكن لما جئت إلى ترواس لأجل انجيل المسيح وانفتح لي باب في الرب" (٢ كورنثوس ٢ : ١٢)، "مصلّين في ذلك لأجلنا نحن أيضا ليفتح الرب لنا بابا للكلام لنتكلم بسر المسيح الذي من اجله أنا موثق أيضاً" (كولوسي ٤ : ٣).

الرب يسوع يفتح أمامنا أبواب الفرص المتتالية للتوبة والنمو الروحي، يفتح قلوبنا لكي نملكه عليها بالتمام، يفتح عقولنا لكي نفهم ونعي عمله من أجلنا ومن أجل العالم أجمع، باب الإيمان المفتوح أمام الجميع "ولما حضرا وجمعا الكنيسة اخبرا بكل ما صنع الله معهما وانه فتح للأمم باب الإيمان" (أع ١٤ : ٢٧). **ولا يستطيع أحد أن يغلقه**، ومن يستطيع أن يغلق الأبواب التي يفتحها الله بسلطانه العظيم؟!

لأن لك قوة يسيرة μικραν أي قوة صغيرة أو قليلة، وربما كان المقصود بصغر هذه القوة هو ضعف في القدرات الجسدية ربما بسبب كبر السن أو المرض أو ما شابه ذلك، أو هو ضعف في الإمكانيات المادية، أو قلة في عدد الخدام العاملين معه، وربما كان هذا بسبب التعرض للكثير من الاضطهاد من المحيطين به، "فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل، فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح، لذلك اسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي" (٢ كورنثوس ١٢ : ٩ ، ١٠).

وهكذا وإن كانت القدرات والإمكانيات البشرية والجهد الذي نبذله ضعيف جداً، إلا أن الإخلاص القلبي، **وحفظ كلمة الله** لكي نحيا بها، **وعدم إنكار اسم المسيح** من قبل الإنسان، يجعل الله يتقبل هذا الجهد الضعيف المتواضع ويسنده

ويأتي بثمار كثيرة بسببه، يشجعه ويساعده على النمو يوماً بعد يوم، فخدمة المسيح لا تعتمد على الإمكانيات البشرية أو الكفاءة الشخصية أو القدرات المادية ولكنها تعتمد بالدرجة الأولى على نعمة الله ومساندته لنا.

٩هَئَنَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ يَكْذِبُونَ: هَئَنَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ.

سيخضع السيد المسيح أعداء الكنيسة تحت أقدامها سريعاً، **هؤلاء الذين يدعون أنهم يهود ولكنهم يكذبون** في ذلك، يدعون أنهم الشعب المختار المميز ولكنهم رفضوا السيد المسيح فنزعت البركات والامتيازات عنهم، اضطهدوا الكنيسة وصاروا **مجمع الشيطان** (أنظر أيضاً رؤيا ٢: ٩)، ينفذون إرادته بدلاً من إرادة الله، "لان اليهودي في الظاهر ليس هو يهوديا ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانا بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذي مدحه ليس من الناس بل من الله" (رو ٢: ٢٨، ٢٩).

هئنذا أصيرهم يأتون ويسجدون أمام رجليك، دليل الخضوع والاعتراف بالخطأ، وهو ما كان شائعاً في الشعوب الشرقية أن يقع الشخص على ركبتيه ويضع رأسه على الأرض تعبيراً عن الخضوع والتبجيل العميق، وليس هذا سجود عبادة للكنيسة أو راعيها. لقد تحولت كل الوعود الموجهة لإسرائيل إلى الكنيسة المجيدة "إليك يعبرون ولك يكونون، خلفك يمشون، بالقيود يمرون ولك يسجدون، إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر" (إش ٤٥: ١٤)، "ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك، بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخزى منتظروه" (إش ٤٩ : ٢٣). وهكذا يضع الله أعداء الكنيسة تحت أقدامها سريعاً "واله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا، نعمة ربنا يسوع المسيح معكم.آمين"

(رومية ١٦ : ٢٠).

ويعرفون أني أنا أحببتك، وأي مكافأة أعظم من هذا، أن نشعر أننا موضوع حب الله لنا، بل وأكثر من ذلك أن يعلن الله هذا الحب أمام جميع معاندينا ومضطهدينا فيعترفون بهذه الكرامة التي منحها الله لأولاده، وهذا قد يحول قلوبهم الصخرية فيقتربون من هذه الكنيسة المحبوبة ويتمتعون هم أيضاً بهذا الحب العجيب.

١٠لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضاً سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ.

لأنك حفظت كلمة صبري، فإنجيل المسيح هو كلمة صبره التي علمنا إياها، منه نتعلم أن الله صبر كثيراً على العالم الشرير لكي يعطيه غفران خطاياه. يعطي السيد المسيح مثالاً الذي احتمل كثيراً كل الضيقات والآلام التي يمكن أن يتألم بها الإنسان فقد احتمل الألم والعار والاضطهاد والرفض والخيانة والتجربة من أجل أن يعطينا الكرامة والغفران والخلاص، وقد **حفظت** هذه الكنيسة الكلمة وعاشت كما عاش سيدها بصبر في أشد أوقات الآلام والضيقات (أنظر أيضاً رؤيا ٢ : ٢).

أنا أيضاً سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض، وكل من يحفظ كلمة الإنجيل ويتبعها بصبر في أوقات الراحة يحفظه المسيح في وقت التجربة والاضطهاد القادم على العالم. نعم لن يكون المسيح مديوناً لأحد بل يحفظنا من التجارب الشديدة في حياتنا والتي لن نستطيع احتمالها بمفردنا، لنكن أمناء من اليوم في حياتنا حتى نستطيع أن نواجه الضيقات القادمة الآتية على العالم، وننتصر عليها بقوة المسيح العامل فينا، ونتزكى أمام عرش النعمة.

١١هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ.

وهذه الآية تحتوي على وعد رائع للصابرين فالسيد المسيح سيأتي **سريعاً** لينجيهم من الألم والاضطهاد والشر المنتشر في وسط هذا العالم، سيأتي ليأخذهم إلى الملكوت والأبدية السعيدة "ليكن حلمكم معروفا عند جميع الناس. الرب قريب" (فيلبي ٤ : ٥).

كما أنها تحتوي على تحذير للغافلين و المهملين أن يرجعوا ويعودوا عن طرقهم الرديئة حتى لا يعاقبوا حينما يأتي الرب ليدين الأحياء والأموات، "قريب يوم الرب العظيم قريب وسريع جدا، صوت يوم الرب، يصرخ حينئذ الجبار مرّا" (صفنيا ١ : ١٤)، "وها أنا آتي سريعا وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله... يقول الشاهد بهذا نعم، أنا آتي سريعا. آمين، تعال أيها الرب يسوع" (رؤيا ٢٢ : ١٢ ، ٢٠).

تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك، وهنا نجد تحذير من التهاون أو التراخي، "وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء، أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلا يفنى وأما نحن فإكليلا لا يفنى" (١كورنثوس ٩: ٢٥)، "وأيضا إن كان أحد يجاهد لا يكلّل إن لم يجاهد قانونيا" (٢تيموثاوس ٢ : ٥)، "وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢ تيموثاوس ٤ : ٨)، "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه" (يعقوب ١ : ١٢)، "ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى" (١ بط ٥ : ٤).

١٢مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي،

وَاسْمِي الْجَدِيدَ. ١٣مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

من يغلب، "اكتب إليكم أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذي من البدء، اكتب إليكم أيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير،اكتب إليكم أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب، كتبت إليكم أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذي من البدء،كتبت إليكم أيها الإحداث لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير" (١ يو ٢ : ١٣ ، ١٤).

وهنا يعطي السيد المسيح وعوداً للغالبين: **فسأجعله عموداً** رمز القوة والثبات والرفعة، "وأوقف العمودين في رواق الهيكل، فأوقف العمود الأيمن ودعا اسمه ياكين، ثم أوقف العمود الأيسر ودعا اسمه بوعز" (١ ملوك ٧ : ٢١)، "هانذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس على كل الأرض" (إر ١ : ١٨)، "فإذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون أنهم أعمدة أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم وأما هم فللختان." (غلاطية ٢ : ٩).

في هيكل إلهي، ليس هيكلاً أرضياً عادياً ولكن في كنيسة المسيح سواء أكانت في الأرض أو في السماء. **ولا يعود يخرج إلى خارج،** بل يسكن في حضرة الله دائماً، في أورشليم السماوية حيث مسكن الله مع قديسيه. **وأكتب عليه اسم إلهي،** أي يصير الإنسان مملوكاً وخاصاً بالكلية لله الآب.ونلاحظ هنا أن السيد المسيح يتحدث كنائب عن البشر، فيتحدث عن الله الآب إله كل بشر ويكرر كلمة إلهي ليضع نفسه في نفس مكانتنا حتى يرفعنا نحن إليه إلى مرتبة البنوة. **واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة النازلة من عند إلهي،** أي أورشليم السماوية مدينة الملك العظيم، إشارة أن الشخص الغالب يكون من سكان هذه المدينة وينتمي إلى السماء، "بل قد أتيتم إلى جبل صهيون والى مدينة الله الحي أورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة" (عبرانيين ١٢: ٢٢). **واسمي الجديد،**



أي نكون من خاصة الرب مدعوين باسمه في مجده، فهو يسوع (المخلص) المسيح (الممسوح) لكي يكون كاهنا وملكاً ونبياً من أجل خلاصنا لكي يحملنا إلى الآب، وفي السماء سنتمتع بأن يدعى علينا اسمه الجديد في علاقته بنا في المجد الذي لا ينطق به.

من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس (أنظر رؤيا ٢ : ٧).

١٤وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ: «هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ.

أما الرسالة السابعة والأخيرة فمرسلة إلى **ملاك كنيسة اللاودكيين** أي راعيها أو أسقفها. ولاودكية هي مدينة في أسيا الصغرى تقع على وادي ليكوس في مقاطعة فريجية بالقرب من كولوسي وهيرابوليس، وكان مدخل المدينة الغربي يسمى بوابة أفسس، والمدخل الشرقي كان يسمى البوابة السورية التي كان يمر بها الطريق الرئيسي إلى أنطاكية وغيرها من بلاد النهرين، وقد تأسست على يد أنطيوخس الثاني Antiochus II وأسماها باسم زوجته.

وقد اشتهرت هذه المدينة بغناها الشديد فكانت من أغنى مدن العالم، وحينما ضربها زلزال مدمر لم تعتمد على معونة الإمبراطورية الرومانية، وأعاد سكانها بناؤها بدون عون خارجي، وكانت مركز لصنع الثياب وكانت القطعان التي ترعى حولها شهيرة بنقاء صوفها، كما كانت مركزاً طبياً هاماً وبها معبد عظيم لتعليم الطب وكانت تنتج كحلاً للعيون من مسحوق شهير يسمى "مسحوق فريجية" تم تصديره إلى الكثير من بلدان العالم، كما أنتجت ايضاً مرهماً للآذان. وقد كان بلاودكية جالية يهودية كثيرة العدد، وذكر الرسول بولس كنيسة لاوكية في رسالة كولوسي ٤ : ١٣. وضمن الرسائل السبعة في سفر الرؤيا فإن هذه الرسالة لا تحتوي على كلمة مدح واحدة.



هذا يقوله الأمين، الشاهد الأمين، الصادق (أنظر رؤيا ١ : ٥).

بداءة خليقة الله η αρχη της κτισεως του θεου ، والكلمة اليونانية المترجمة بداءة هي η αρχη والتي تعني أيضاً رئيس أو منشأ أو أصل أو حاكم، وقد ترجمت NIV The ruler of God's creation ، كما ترجمت RSV The origin of God's creation، والمقصود هنا أن الخليقة قد بدأت عن طريق كلمة الله الأزلي فهو الخالق " كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يوحنا ١ : ٣).

١٥ أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِداً أَوْ حَارّاً. ١٦ هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي.

أنا عارف أعمالك (أنظر رؤيا ٢ : ٢)، تشير إلى معرفة الله بأعماله الغير كاملة والغير مستقيمة، فهو **ليس بارداً ولا حاراً**، وكما نعلم فإن بعض الأطعمة تأكل ساخنة والبعض الآخر يأكل بارداً أو مثلجاً، وكل من الطعام البارد أو الحار شهي الطعم لذيذ المذاق، أما إذا فقد البارد برودته أو فقد الحار حرارته وأصبح فاتراً فإنه يكون سيء المذاق لا يستسيغه الإنسان وقد يتقيأه من فمه.

وتشير حالة الفتور في هذه الكنيسة إلى اللامبالاة وعدم الاهتمام، فلا تريد هذه الكنيسة أن يكون لها موقف محدد نحو الرب وخدمته والحياة معه. الشخص الحار هو الملتهب بمحبة الله، المسرع إلى خدمته، المتفاني في جهاده، الساهر على خلاص نفسه. والشخص البارد هو الذي يدرك في أعماق نفسه أنه ضعيف، يدرك سقطاته وخطاياه، يعرف ضعف طبيعته ويتمنى أن يقوم منها ويسعى أن يكون حاراً بالروح. كل من الحار والبارد يستطيع أن يجد طريقه نحو الحياة مع الله والتمتع به. أما الفاتر فهو شخص يظن في نفسه الاكتفاء والبر والمعرفة، يظن أنه قد وصل إلى أعلى درجات القداسة ويستطيع أن يكرز

للآخرين، وفي نفس الوقت نجد أنه نائم في ثبات عميق بعيد عن كل نمو روحي وحياة حقيقية مع الله، هذا يرفضه الله ويطرده من حضرته **أنا مزمع أن اتقيأك من فمي.**

١٧لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ.

لأنك تقول إني أنا غني، وهنا تكمن خطورة الحالة التي تمر بها هذه الكنيسة فهي تقول أنها غنية ربما على المستوى المادي نظراً لغنى المدينة الشديد، أو على المستوى الروحي تظن أنها مملوءة بالمعرفة والحكمة والفضيلة والقوة والمحبة، ولكنها في حقيقة الأمر لا تملك أي منها، "يوجد من يتغانى ولا شيء عنده ومن يتفاقر وعنده غنى جزيل" (أمثال ١٣ : ٧).

وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء، تظن في نفسها أنه لا حاجة بها أن تنمو أو تجتهد أو تكتسب المزيد، بل ولا حاجة لها إلى التوبة أو الاعتراف بالخطأ فهي تظن في نفسها الكمال، ولكنها أبعد ما تكون عنه.

إن مشكلة هذه الكنيسة هو الجهل بحالتها الحقيقية. وهل نشاركها في هذه الحالة في بعض الأحوال؟! حينما نشعر بأننا نحيا أفضل حياة يمكن أن نحياها ولسنا بحاجة إلى أي نمو أو اقتراب من الله، حينما تصير مياه حياتنا راكدة متعفنة مملوءة بالخطية والنجاسة ونحن لا نريد أن نفحص حياتنا في ضوء نور كلمة الله التي تكشف الركود والعفن في حياتنا، حينما نشعر بأننا أفضل من الآخرين وأكثر غنى ومواهب ولكننا في حقيقة الأمر فاترين بعيدين عن كل محبة واجتهاد حقيقي، هل نحتاج لكلمة الله لتكشف لنا حالتنا الحقيقية كما يقول السيد المسيح لملاك هذه الكنيسة؟

أنك أنت الشقي، فطريقتك في الحياة تقودك حتماً إلى الشقاء، فالراحة

الحقيقية هي في الحياة الملتهبة مع المسيح، أو الاقتراب إليه بالتوبة الصادقة شاعراً ببرودة حياتك بعيداً عنه.

والبائس ελεεινος أي الجدير بالشفقة، الحقير، التافه، الذي يرثى له لأنك لا تعرف حقيقة حالتك.

وفقير، فلن تكفيك هذه الثروة المادية العالمية ولن تكون سبباً في نجاح حياتك الروحية.

وأعمى، لأنك لا ترى حقيقة نفسك وحالتك السيئة فلن تنفعك كل المراهم الشهيرة التي تنتجها مدينتك.

وعريان، لأن الملابس العالمية والصوف المنتج في لاودكية لا يستر هذا العري لأنه عري روحي خطير ناتج عن فقد ثياب النعمة والبر.

١٨أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَباً مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَاباً بِيضاً لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ.

أشير عليك، وهنا يضع السيد المسيح الحل أمام مشكلة هذه الكنيسة، ولكنه يضعها في شكل نصيحة، فهو يريد من ملاك هذه الكنيسة أن يقبلها بإرادته الحرة "أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها، أنصحك، عيني عليك" (مزمور ٣٢ : ٨). فهي **تحتاج أن تشتري من السيد المسيح**، وليس المقصود بالشراء هنا هو دفع مقابل مادي، فكل الأموال العالمية التي تمتلكها كنيسة لاودكية لا تكفي ثمناً لعطايا المسيح الثمينة، "أيها العطاش جميعا هلموا إلى المياه والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن خمرا ولبنا" (إش ٥٥ : ١)، ولكن يكفيها أن تطلب من المسيح الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير، فيعطي لها **الذهب المصفى بالنار لكي تستغني** أي الإيمان السليم، "لكي تكون تزكية إيمانكم وهي اثمن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح



والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح" (١ بطرس ١ : ٧).

وثيابا بيضا لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك، وهي رمز للقداسة والطهارة وحياة البر التي تستر من يحياها وتعطيه الكرامة والعزة.

وكحل عينيك بكحل لكي تبصر، والكحل هو كلمة الإنجيل التي تفحص أعماق حياتنا وتنيرنا وتكشف حقيقة حالتنا أمام عيوننا، هو الروح القدس الذي يبكت العالم، "ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة، أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلاني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين" (يوحنا ١٦ : ٨ – ١٠).

١٩إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُوراً وَتُبْ.

وهنا يوضح السيد المسيح أن محبته للشخص وحرصه الشديد على نجاته وخلاصه وأبديته هي التي تجعله يقوم بالتأديب والتوبيخ، فتأديب المخطئ وتوبيخه هو إثبات لمحبة الله له "فاعلم في قلبك انه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدبك الرب إلهك" (تثنية ٨ : ٥)، "هوذا طوبى لرجل يؤدبه الله، فلا ترفض تأديب القدير" (أيوب ٥ : ١٧)، "يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه، لان الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يسرّ به" (أمثال ٣ : ١١ ، ١٢)، "من يرفض التأديب يرذل نفسه ومن يسمع للتوبيخ يقتني فهما" (أمثال ١٥ : ٣٢).

فكن غيوراً وتب، وهنا يدعو السيد المسيح هذه الكنيسة أن تترك حالة الفتور التي تسيطر عليها، وتكون لها هذه الغيرة المقدسة من أجل خلاصها، فلابد أن تغير اتجاهها بتوبة نقية صادقة تعود فيها إلى حالة الحرارة الروحية وتبدأ في حياة مقدسة مع المسيح "حسنة هي الغيرة في الحسنى كل حين" (غلاطية ٤ : ١٨).

٢٠هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ

وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. ٢٢مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ».

هئنذا واقف على الباب، إشارة إلى استعداد السيد المسيح أن يأتي إلى كل نفس، ويعطيها التلمذة الروحية، وأن يحيا معها في شركة مقدسة. فهو واقف على باب قلب كل خاطيء، لا يفتح عليه الباب عنوة، ولكنه ينتظر حتى ندعوه. فأبواب حياتنا لن تنفتح إلا من الداخل برغبة صادقة منا في أن يكون ضيفنا هو السيد المسيح له كل المجد.

وأقرع، يدق الباب دقات متتالية كثيرة، فهو يفتش عن كل الخطاة الذين ابتعدوا عنه ولم يعودوا يطلبونه، يكرر عليهم النداء مرة بعد مرة، يهتم بنجاتهم وخلاصهم، "أنا نائمة وقلبي مستيقظ، صوت حبيبي قارعا، افتحي لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي لان راسي امتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل"(نشيد الإنشاد ٥: ٢)، يترجى كل خاطيء أن يفتح له أبواب حياته ليدخل.

إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أي استجاب لهذه الطرقات وهذا النداء، وفتح أبواب حياته وحواسه للسيد المسيح فإنه **يدخل إليه ليتعشى معه**، وقد كان العشاء هو أهم الوجبات عند اليونان في ذلك الوقت، فالمسيح يريد أن يأتي ويجلس معنا أطول فترة ممكنة - بل حياتنا بكاملها - يمنحنا كل شبع سمائي، يمتعنا بمحبته الباذلة، وصداقته العميقة، وغفرانه العظيم.

٢١مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ.

من يغلب، "لان كل من ولد من الله يغلب العالم، وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا، من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله" (١ يوحنا ٥: ٤، ٥).



فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي، وهنا يعطي السيد المسيح وعد لمن يغلب بأن يجلس معه في عرشه، "فقال لهم يسوع الحق أقول لكم أنكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر" (متى ١٩: ٢٨)، "لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر" (لوقا ٢٢: ٣٠)، في مكان الملك والراحة الأبدي، يشاركه في انتصاره وغلبته إلى أبد الآبدين، في شركة رائعة مع الابن الذي يجلس في مكان العظمة على يمين الآب في العرش السماوي، "فتقدم يسوع وكلمهم قائلا: دفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض" (متى ٢٨ : ٨)، "الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا واخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل" (أفسس ١ : ٢٠ – ٢٣)

من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس (أنظر رؤيا ٢ : ٧).



الأصحاح الرابع

١بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا».

بعد هذا، أي بعد رؤية السيد المسيح ماشياً وسط المنائر السبعة، وبعد أن أعطاه الرسائل إلى ملائكة السبع كنائس (رؤ ١ – ٣). **نظرت** أي وجهت نظري لأرى، وفي هذا الإصحاح يبدأ القديس يوحنا في رؤية بعض الأمور النبوية التي

يريد الله إعلانها للبشر. وكما رأينا رؤيا السيد المسيح في مجده في بداية القسم الخاص بالرسائل المرسلة إلى الكنائس السبعة، فإننا في بداية هذا القسم نرى رؤيا الله وعرشه السماوي وسلطانه الكلي. الأشياء التي رآها القديس يوحنا (رؤ ٤ : ١ – ٧) و الترانيم السماوية التي سمعها (رؤ ٤ : ٨ – ١١)..

وإذا باب مفتوح في السماء أي صارت السماء مفتوحة أمامه ليتمكن من رؤية الأمور التي يريد الله إعلانها للبشر. فالإنسان لا يستطيع أن يعلم شيئاً عن الأمور المستقبلية إلا بالقدر الذي يسمح الله بكشفه له، حينما يفتح عينيه وقلبه وعقله ليعلم بعض المعرفة. وعلى الإنسان أن يكتفي بهذا القدر الممنوح له ولا يتجاسر ويظن في نفسه الحكمة الزائدة ليعرف ما لم يعلنه الله له. **والصوت الأول الذي سمعته كبوق يتكلم معي** أي الصوت السابق، الصوت الذي سمعه يوحنا ورائه، صوت ربنا يسوع المسيح (أنظر رؤيا ١ : ١٠) **قائلاً اصعد إلى هنا** أي من الأرض، من جزيرة بطمس، إلى السماء. **فأريك ما لابد أن يصير بعد هذا** الأشياء التي تخص الكنيسة والعالم، الأشياء واجبة الحدوث التي لا يستطيع أحد أن يمنعها أو يؤخر حدوثها (أنظر رؤيا ١ : ١).

٢ وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ.

وللوقت صرت في الروح، في طاعة لصوت السيد المسيح تغيرت حالته، وخرج من سيطرة الجسد ومحدوديته لتتملكه روح النبوة ويصبح تحت السيطرة الإلهية (أنظر أيضاً رؤيا ١ : ١٠).

وإذا عرش موضوع في السماء، ليس المقصود به عرشاً مادياً، بل رمزا لقوة وسلطان وسيطرة ومُلك الله ليس على الكنيسة فقط بل على العالم أجمع والخليقة كلها كما رأى إشعياء النبي: "رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع" (إش ٦ : ١)، وكما يقول إرميا النبي: "كرسي مجد مرتفع من الابتداء

هو موضع مقدسنا" (إر ١٧ : ١٢)، ويقول المرنم: "الرب في السموات ثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود" (مز ١٠٣ : ١٩)، "الرب في هيكل قدسه. الرب في السماء كرسيه. عيناه تنظران اجفانه تمتحن بني آدم" (مز ١١ : ٤).

وعلى العرش جالس هو الله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي (رؤ ٤ : ٨)، الحي إلى أبد الآبدين (رؤ ٤ : ٩)، الذي خلق كل الأشياء (رؤ ٤ : ١١).

٣وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ.

وقد رأي القديس يوحنا **الجالس في المنظر** الذي رآه ووصفه بأشياء تشبه صفاته بصورة تقريبية لأنه من يستطيع أن يرى وجه الله ؟! كما قال الله لموسى: "لا تقدر أن ترى وجهي. لأن الانسان لا يراني ويعيش" (خروج ٣٣ : ٢٠). ف "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر" (يوحنا ١ : ١٨). "الذي وحده له عدم الموت ساكنا في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية. آمين" (١ تيموثاوس ٦ : ١٦)."ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور. آمين" (١ تيموثاوس ١ : ١٧).

شبه فبالتأكيد هو ليس حجر يشب ولكنه شبه **حجر اليشب**، وهو حجر كريم بل أكرم حجر كريم (رؤ ٢١ : ١١). البلوري هو أحد أنواعه وهو عديد الألوان منقط بنقاط متموجة يغلب عليها اللون الأخضر مع الأحمر والبنفسجي، وهو رائع الشكل، يشير في سطوعه وشفافيته إلى الله في نورانيته ومجده وجلاله، وفي قيمته إلى طبيعة الله الكاملة فهو الأزلي، الأبدي، غير المحدود، الثابت، كلي المعرفة، كلي القدرة، وفي روعته إلى حكمة الله، وقدرته، وصدقه، وصلاحه،

وحبه، ونعمته، ورحمته.

والعقيق، وهو حجر كريم بلوري شبه شفاف، أغلب أنواعه لونها أحمر متوهج يشير إلى عدل اللّه، ومنه الأبيض إشارة إلى قداسة اللّه، و الأزرق إشارة إلى نقاوة اللّه، والأخضر إشارة إلى السلام الذي يعطيه اللّه لأبنائه وسط هذا العالم المضطرب.

وقوس قزح حول العرش، والذي يشير إلى عهد اللّه مع الإنسان "وضعت قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض" (تك ٩ : ١٨)، "فمتى كانت القوس في السحاب أبصرها لأذكر ميثاقا أبديا بين اللّه وبين كل نفس حيّة في كل جسد على الأرض." (تك ٩ : ١٦). وقوس قزح في الطبيعة ناتج عن انكسار أشعة الشمس على حبات الماء في السحاب أو قطرات المطر، إشارة إلى العهد الجديد، عهد النعمة بين اللّه والإنسان، الناتج عن عمل السيد المسيح، شمس البر الذي ملأ حياتنا بالوعود الصادقة والبركات الغنية التي ينبغي لنا أن نتمسك ونتلذذ بها. وكما أن قوس قزح يتكون من ألوان عديدة فهذا إشارة إلى البركات العديدة التي نحصل عليها من خلال شخص ربنا يسوع المسيح ودمه الطاهر المسفوك من أجلنا.

في المنظر شبه الزمرد، والزمرد حجر كريم أخضر اللون، وهو اللون الغالب في قوس قزح، والزمرد شديد الخضرة شفاف، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهراً، وهو لون رقيق يستمتع الناظر برؤيته والتمتع بجماله مثلماً نستمتع بجمال عهد اللّه الذي أعطاه للبشرية.

٤وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشاً. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخاً جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ.

وحول العرش أربعة وعشرون عرشاً، للدلالة على القرب من اللّه والوجود

في حضرته والتمتع بعنايته. **وعلى العروش أربعة وعشرين شيخاً** أو قسيساً πρεσβυτερος رمزاً لكنيسة السيد المسيح ممثلة في كنيسة العهد القديم القائمة على الأسباط الإثنى عشر (رؤ ٧ : ٥ — ٨)، وكنيسة العهد الجديد القائمة على أساس الرسل الإثنى عشر (مت ١٩ : ٢٨). **جالسين** رمز الراحة والاستقرار والكرامة، "فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيا " (مت ١٩ : ٢٨). **متسربلين بثياب بيض** أي تغطيهم بالكامل للإشارة إلى جلالهم الكهنوتي، والثياب البيض إشارة إلى النقاء والمجد الذي أعطاه الله لهم، "بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه من كل الامم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف ومتسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل" (رؤ ٧ : ٩). **وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب** رمزا لملكهم مع المسيح، وغناهم فيه، وانتصارهم على العالم والخطية والشر، "واخيرا قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢ تيموثاوس ٤ : ٨).

٥وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ.

ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات، رمز لإعلانات الله للبشر، كما حدث على جبل سيناء "وحدث في اليوم الثالث لما كان الصباح انه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جدا. فارتعد كل الشعب الذي في المحلّة." (خروج ١٩ : ١٦)، "وكان جميع الشعب يرون الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يدخّن. ولما رأى الشعب ارتعدوا ووقفوا من بعيد." (خروج ٢٠ : ١٨)، وكما يقول المرنم:" أرعد الرب من السموات والعلي أعطى صوته بردا



وجمر نار. أرسل سهامه فشتتهم وبروقا كثيرة فأزعجهم." (مزمور ١٨ : ١٣ ، ١٤).

وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله (أنظر رؤيا ١ : ٤).

٦وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُوناً مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ.

وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور، أو كأنه من زجاج شبه البلور، والبحر يرمز إلى المعمودية التي لا يستطيع إنسان أن يقترب إلى عرش الله دون العبور بها، كما أن البلور يتميز بالصلابة إشارة إلى قوة الإيمان التي يجب أن يتمسك بها أولاد الله في حياتهم، والنقاء إشارة إلى الطهارة والصفاء والهدوء الأشياء التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان لكي يحيا مع الله.

وحول العرش أربعة حيوانات ζωον ، أو مخلوقات حية four living creatures NIV إشارة إلى كائنات سمائية تمثل الخلائق الأرضية في خضوعها أمام عرش الله وتصلي من أجلها. كما ترمز إلى الإنجيليين الأربعة وبشارتهم بالسيد المسيح وإعلانات الروح القدس لهم عن ما حدث وما سيحدث في قصة خلاص البشرية ومعرفتهم الفائقة بأسرار ملكوت السموات فهي **مملوة عيوناً من قدام ومن وراء.**

٧وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ.

الحيوان الأول شبه أسد يمثل حيوانات البرية المفترسة، **والحيوان الثاني شبه عجل** يمثل حيوانات الحقل الأليفة، **والحيوان الثالث له وجه مثل وجه**



إنسان ليمثل البشر، **والحيوان الرابع شبه نسر طائر** ليمثل الطيور. كما ترمز هذه الكائنات الحية إلى الإنجيليين فالأسد رمز للقديس مرقس الذي بدأ إنجيله بصوت صارخ في البرية. والعجل رمز للقديس لوقا الذي بدأ إنجيله بقصة زكريا الكاهن في الهيكل وما يرتبط بعمله من تقديم ذبائح أهمها العجل. والإنسان رمز للقديس متى الذي يبدأ إنجيله بسلسلة نسب السيد المسيح. والنسر يشير إلى القديس يوحنا الذي بدأ إنجيله محلقاً عالياً ومتحدثاً عن لاهوت السيد المسيح وأزليته.

[٨]وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُوناً، وَلاَ تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي».

ولكل واحد من هذه الكائنات الأربعة الحية **ستة أجنحة** مثل السيرافيم، "السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة اجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجليه وباثنين يطير" (إش ٦ : ٢)، وفي تغطية وجوهها إشارة إلى تعظيمها وتبجيلها لله الجالس على العرش حينما تكون في حضرته، وتغطية رجليها إشارة إلى شعورها بضعفها ونقصها وعدم استحقاقها، أما الجناحين المستخدمين في الطيران فهما إشارة إلى استعدادها السريع لنشر إعلانات الله وخدمته.

حولها ومن داخل مملوة عيوناً، رمزاً للمعرفة والبصيرة الروحية. **ولا تزال** أي لا تتوقف أبداً، نهاراً وليلاً، في كل وقت. وحينما يتحدث عن النهار والليل فهو يتحدث عن نهار وليل العالم الذي نعيش فيه، فهذه المخلوقات الحية تنوب عن الخليقة التي تحيا في العالم، وهي تسبح الله دائماً. ولا يخفى علينا أنه لا يوجد نهار وليل في السماء لأن النور الإلهي لا يجعل للظلام مكاناً "لا يكون ليل هناك ولا يحتاجون الى سراج أو نور شمس لأن الرب الإله ينير عليهم" (رؤ ٢٢

: ٥)، "والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد اللّه قد أنارها والخروف سراجها" (رؤ ٢١ : ٢٣)، "وأبوابها لن تغلق نهارا لأن ليلا لا يكون هناك." (رؤ ٢١ : ٢٥).

قائلة قدوس اللّه الآب، "علّوا الرب إلهنا. واسجدوا في جبل قدسه لأن الرب إلهنا قدوس" (مز ٩٩ : ٩)، "ليس قدوس مثل الرب. لأنه ليس غيرك. وليس صخرة مثل إلهنا" (١ صم ٢ : ٢)، "لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه.في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين" (إش ٥٧ : ١٥). **قدوس** اللّه الابن، "لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات" (عب ٧ : ٢٦). **قدوس** اللّه الروح القدس، "لا تحزنوا روح اللّه القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (إف ٤ : ٣٠). الإله الواحد له كل المجد والتقديس والسجود.

الرب الإله القادر على كل شيء، "ظهر الرب لابرام وقال له أنا اللّه القدير. سر أمامي وكن كاملا" (تك ١٧ : ١)، "الساكن في ستر العلي في ظل القدير يبيت" (مزمور ٩١ : ١). وما أروع أن يكون الإله القدير أبونا "واكون لكم أبا وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء" (٢ كو ٦ : ١٨).

الذي كان والكائن والذي يأتي (أنظر رؤيا ١ : ٤).

نعم مستحق مستحق يا اللّه أن نمجدك ونعظمك على قداستك التي لا يدنى منها وقدرتك المطلقة الفائقة التي لا تحد وعلى سرمديتك فأنت الأزلي الأبدي وحدك.

٩وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْداً وَكَرَامَةً وَشُكْراً لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ



وتعطي الحيوانات مجداً δοξα. والمجد يدل على القيمة الكبرى والأهمية الشديدة والمكانة العظيمة ووجوب تقديم الاحترام، كما يدل على القيمة الحقيقية للممجد وغناه ومركزه المرتفع وقوة إشعاعه وتأثيره وبهاء جماله. ومن واجب كل منا أن يمجد الله وأن يسبح به "لأن منه وبه وله كل الأشياء.له المجد إلى الأبد. آمين" (رو ١١ : ٣٦). **وكرامة** τιμη. والكرامة هي المقام الرفيع. **وشكراً** ευχαριστια لله الجالس على العرش من أجل كماله وعهوده ووعوده وعطاياه.

الحي إلى أبد الآبدين، فالله هو الحي الأزلي الأبدي والوحيد القادر أن يهبنا الحياة الأبدية "قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤ : ٦).

١٠يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: ١١«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ».

وحينما يسمع الشيوخ تسبحة الأربعة مخلوقات الحية **يخر الأربعة وعشرون شيخاً قدام الجالس على العرش**، أي ينطرحون إلى الأرض نازلين عن عروشهم معلنين خضوعهم الكامل وتبعيتهم له، وفي هذا إعلان لخضوع الكنيسة الكامل لله.

ويسجدون للحي إلى أبد الآبدين مقدمين له عبادتهم المخلصة. **ويطرحون أكاليلهم أمام العرش**، وفي هذا إشارة أنهم لا يستحقون هذا التكريم والشرف العظيم أن يلبسوا أكاليل النصرة والمجد فالوحيد المستحق للتكريم والتعظيم والتمجيد هو الله. وهذه الأكاليل التي لبسوها ليست نتيجة لبر ذاتي فيهم أو عمل عظيم قاموا به وإنما هو نتيجة لعمل الله في حياتهم قائلين **أنت**

مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة (أنظر رؤيا ٤ : ٩).

لأنك أنت خلقت كل الأشياء، "آه أيها السيد الرب ها أنك قد صنعت السموات والأرض بقوتك العظيمة وبذراعك الممدودة. لا يعسر عليك شيء" (إرميا ٣٢ : ١٧)، "فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق." (كولوسي ١: ١٦). **وهي بإرادتك كائنة**، فهذه المخلوقات التي خلقها الله تستمد وجودها الحالي من محافظة الله عليها فهو لم يخلقها ويتركها ولكنه يحافظ عليها أيضاً. **وخلقت** فالله وحده هو الذي يعطيها كينونتها ووجودها.



الأصحاح الخامس

١وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْراً مَكْتُوباً مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ.

ورأيت، وهنا يستكمل الرسول يوحنا ما رآه في الإصحاح الرابع من مشهد سمائي مهيب لعرش الله القدوس، والتسبيحات الرائعة التي سمعها لتمجيد وتكريم وشكر الجالس على العرش، وما حوته هذه الرؤيا من معاني روحية عميقة تخبرنا عن سلطان الله الكلي على الكنيسة والعالم والخليقة.

وهذا الإصحاح يحتوي على رؤيا السفر المختوم (١-٥) والخروف (٦، ٧) وترانيم الكنيسة والملائكة والخليقة كلها (٨ – ١٤).

على يمين επι την δεξιαν أو في يمينه، واليمين هو مكان الارتفاع والقوة والكرامة والسلطان، "يمين الرب مرتفعة. يمين الرب صانعة ببأس" (مز ١١٨ : ١٦)، "قال له يسوع أنت قلت. وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن

الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء" (مت ٢٦ : ٦٤)، "ثم أن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله" (مر ١٦ : ١٩). كما أنه مكان الاهتمام والعناية والسيادة (راجع رؤيا ١ : ١٦). ووجود هذا السفر على يمين الله، أو في يمينه، دليل سلطانه الكلي على كشف ما به لمن يريد، وعلى قدرته على إجراء وتنفيذ ما جاء فيه.

الجالس على العرش هو الله (راجع رؤيا ٤ : ٢ ، ٣).

سفراً مكتوباً من داخل ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم، وكانت الكتب في عصر الرسول على هيئة أدراج مكونة من صفحات من ورق البردي أو غيرها من المواد مثل جلود الحيوانات يتم لصقها وراء بعضها لتكون لفافة طويلة يتم الكتابة عليها وتلتف من جانبيها على خشبتين أحدها في بداية اللفافة والأخرى في نهاية اللفافة أو الدرج NIV a scroll. وهذا ما رآه القديس يوحنا على يمين الجالس على العرش. وكانت الكتابة عادة على أحد جانبي ورق البردي لسهولة الكتابة عليه أما الكتابة على الجانب الآخر فكانت صعبة ولا يلجأ إليها الكاتب إلا حينما يكون مضطرا لذلك حينما يكون لديه الكثير ليكتبه. وحينما تكون الوثيقة هامة أو سرية فإنه يتم وضع الأختام عليها حتى لا يستطيع أحد قراءتها إلا المسموح له بذلك.

وهذا السفر قد يرمز إلى العهد القديم ونبواته ورموزه التي تم إعلانها في السيد المسيح. ولا يستطيع أي إنسان مهما ارتفعت قدرته وذكائه وعلمه أن يستوضح ما جاء فيه إلا في ضوء السيد المسيح وحياته وعمله.

وربما يرمز إلى مقاصد الله الأبدية وتنظيمه النهائي للكون وشئونه وما سيحدث في الأيام الأخيرة ولا يستطيع أحد أن يكشف عن هذه المقاصد إلا السيد المسيح وحده.

و يرمز إلى سفر العهد بين الله والإنسان العهد الذي قطعه السيد المسيح

بموته وأعطاه حق السيطرة على مصير العالم والكنيسة.

أو إلى سفر التاريخ الذي يفسر الماضي ويشرح المستقبل والسيد المسيح هو محور التاريخ وموضوعه الرئيسي هو المفسر له وصاحب السلطان القادر أن يخبر الإنسان إلى أين يسير.

كما يرمز إلى وثيقة ميراث الإنسان و الحياة الأبدية تلك الوثيقة التي ارتهنت وقيدت بسبب خطية الإنسان وفساده ولم يعد قادراً على التمتع بها أو النظر إليها ولكنها افتدت وانفكت بواسطة ذبيحة السيد المسيح على عود الصليب.

مكتوباً من داخل ومن وراء، رمزاً لأن هذا السفر يحتوي على الكثير من الأشياء، فهو يتحدث عن قصة طويلة ذات تفاصيل عديدة مشحونة بالأحداث والإنذارات والصراع بين الكنيسة المجيدة وبين إبليس وجنوده وأتباعه والعالم الشرير. هو رمز لاكتماله فلم يعد ممكناً كتابة شيء آخر فيه فكل ما يخص الماضي والحاضر والمستقبل محدد من قبل الله ولا يستطيع أحد أن يضيف إليه أو يعدل فيه.

مختوماً بسبعة ختوم، إشارة إلى أن هذا السفر يحوي أسرار إلهية خفية وسرية، محددة وغير قابلة للتغيير، ولا يمكن معرفتها دون معونة ونعمة خاصة وإعلان من الله لها. والرقم سبعة هو رقم الكمال مما يدل على السرية والخصوصية والحماية الكاملة من الله لهذا السفر. وربما يشير إلى مراحل سبعة من تاريخ الكنيسة والعالم موجودة بهذا السفر يتم الإعلان عن كل منها عند فتح الختم الخاص بها.

٢وَرَأَيْتُ مَلاَكاً قَوِيّاً يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟»

ورأيت ملاكاً قوياً ينادي بصوت عظيم، "باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه" (مز ١٣٠ : ٢٠)، يستمد قوته من الله لتنفيذ مهمته لكي يستطيع أن يصل بصوته إلى الخليفة كلها، وحتى لا يستطيع أحد أن يدعي بأنه لم يسمع نداءه أو يعرف مطالبه.

من هو مستحق αξιος، أي لديه القدرة والكفاءة والحجة والسلطان والقوة، أي الشخص المناسب والموائم لهذه المهمة، أن يقترب من الجالس على العرش الكلي القداسة، ويأخذ السفر من يمينه، وأن يفتح السفر ويفك ختومه ليقرأ ما جاء به ويعرف محتوياته ويعلنها للآخرين.

٣ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.

فلم يستطع أحد، ولم يجد الملاك استجابة من الملائكة أو مخلوقات السماء أو من جميع المخلوقات الحية الساكنة على الأرض أو الأموات والراقدين تحت الأرض أن يتقدم ويجد في نفسه الاستحقاق المطلوب أن يقترب من العرش ويفتح هذا السفر ويعرف محتوياته أو أن ينظر إلى ما جاء فيه، "لأنه من عرف فكر الرب فيعلمه" (١ كو ٢ : ١٦)، "ونظرت فليس إنسان ومن هؤلاء فليس مشير حتى اسألهم فيردون كلمة. ها كلهم باطل وأعمالهم عدم" (إش ٤١ : ٢٨ ، ٢٩)، "لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا" (رو ١١ : ٣٤)، لأنه "من قاس روح الرب ومن مشيره يعلمه. من استشاره فافهمه وعلمه في طريق الحق وعلمه معرفة وعرفه سبيل الفهم." (إش ٤٠ : ١٣ ، ١٤).

٤ فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيراً، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقّاً أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.



فصرت أنا أبكي كثيراً، وقد قابل القديس يوحنا هذا الموقف بالبكاء، حينما شعر بعدم الاستحقاق الذي يشاركه فيه الكون كله. فلم يوجد مخلوق يستحق أن تعلن له أسرار الله فالجميع زاغوا وفسدوا معاً (رو ٣: ١٢).

ونحن أيضاً حينما ننظر إلى ذواتنا ونرى حالتنا نعلم مدى عدم استحقاقنا وضعفنا وشرودنا بعيداً عن مقاصد الله لنا فهل نشارك القديس يوحنا البكاء الكثير؟!

٥فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ».

ووسط بكاء القديس يوحنا الكثير، وحينما شعر أن الأمل في معرفة أسرار الله للبشرية وإعلاناته قد انتهي، جاءته التعزية عن طريق **واحد من الشيوخ**، أو القسوس، ممثلي كنيسة السيد المسيح بعهديها القديم والجديد، وكأنها تخبر بما جاء في الكتاب المقدس ونبواته عن الوحيد القادر على معرفة أسرار الله وإعلانها للبشر: "الله لم يره احد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر" (يو ١ : ١٨)، "والتفت إلى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع إليَّ من أبي. وليس احد يعرف من هو الابن إلا الآب ولا من هو الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له" (لو ١٠ : ٢٢)، "ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية" (١ يو ٥ : ٢٠).

يردد هذا الشيخ نفس كلمات السيد المسيح التي رددها كثيراً من أجل تعزيتنا وطمئنة قلوبنا قائلا: **لا تبك** "فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي" (لو ٧ : ١٣). وهو يردد نفس هذه العبارة لنا اليوم لكي نتخلص من أحزاننا وأوجاعنا، لكي نحيا حياة الفرح التي لا يستطيع أحد أن ينزعه منا. فالحزن

البشري لا داعي له، فإنه نابع من نقص المعرفة، ولو كان لنا الصبر الواثق في شخصه المبارك لرأينا بين يديه حلا لكل المشاكل التي تسيل لها دموعنا.

هوذا قد غلب الأسد، والأسد رمز للسيد المسيح في سيادته وانتصاره وملكه وشجاعته وثباته. **الذي من سبط يهوذا** حسب الجسد لأنه "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب" (تك ٤٩ : ١٠). **أصل داود،** أي خالق داود ومصدر وجوده لأن "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١ : ٣)، وإن كان من نسله حسب الجسد. فربنا يسوع المسيح هو الوحيد المستحق **أن يفتح السفر ويفك ختومه السبعة.**

٦وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.

في وسط العرش εν μεσω του θρονου ، أي في المركز، في بؤرة الاهتمام، في مكانته المناسبة، في مكان السلطان والعظمة والقوة والقدرة، فهو والآب واحد (يو ١٠ : ٣٠). "قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب" (يو ١٤ : ٩).

والحيوانات الأربعة (راجع رؤيا ٤ : ٦ ، ٧)، **وفي وسط الشيوخ** (رؤيا ٤ : ٤).

خروف αρνιον ، أي حمل صغير يرمز إلى السيد المسيح له كل المجد في وداعته وطهارته، "وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١ : ٢٩). يرمز للسيد المسيح في ذبيحته الطاهرة وفداءه للبشرية "بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح" (١ بط ١ : ١٩). **قائم** أي حي يشفع في كنيسته، يتمم خلاصها، ويستعد لملاقاتها. **كأنه مذبوح** أي يحمل علامات الذبح، إشارة إلى جروح الصليب من آثار المسامير

وطعن الحربة وإكليل الشوك، هذه هي الجروح التي تشهد بتميم عمل الفداء المبارك، بتسديد ثمن خطايانا، باستحقاقه لفتح السفر وفك ختومه. **له سبعة قرون**، إشارة إلى قدرته الكلية. **وسبع أعين**، إشارة إلى علمه الكلي. **هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض**، إشارة إلى حضوره الدائم في كل مكان.

٧فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ.

فأتى بكل ثقة ويقين واستحقاق ومقدرة، **وأخذ** ειληφεν **السفر**. وكلمة أخذ الموجودة هنا تأتي من فعل يأخذ λαμβανω اليوناني في الأسلوب الخبري الذي يفيد اليقينية، والمبني للمعلوم والزمن التام والذي يدل على عمل أُكمِل في الماضي على نحو حاسم وإلى الأبد ولا حاجة لتكراره. "الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده" (يو ٣ : ٣٥)، "لان الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن" (يو ٥ : ٢٢)، "كل شيء قد دفع إليَّ من أبي. وليس احد يعرف الابن إلا الآب. ولا احد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له" (مت ١١ : ٢٧). **من يمين الجالس على العرش** (راجع رؤيا ٥ : ١).

٨وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُوراً هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ.

ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف معلنين عبادتهم للسيد المسيح الكلمة الأزلى الواحد مع الآب في الجوهر، فكما قدموا عبادتهم للجالس على العرش (راجع رؤيا ٤ : ٩ ، ١٠) ها هم وعلى نفس المستوي يقدمون عبادتهم للابن الحبيب. يقدمون الشكر له من أجل عمل الفداء العظيم، من اجل جراحاته الغالية الثمينة، من أجل استحقاقه

اللانهائي وحبه الغير محدود، "لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض" (في ٢ : ١٠).

ولهم كل واحد قيثارات، وهي آلات موسيقية وترية يعزف عليها باليدين، وكانت تستخدم في ترنيم المزامير "احمدوا الرب بالعود. بربابة ذات عشرة أوتار رنموا له" (مزمور ٣٣ :٢)، "فآتي إلى مذبح الله. إلى الله بهجة فرحي. وأحمدك بالعود يا الله الهي" (مزمور ٤٣ : ٤)، "رنموا للرب بعود. بعود وصوت نشيد" (مزمور ٩٨: ٥).

وجامات من ذهب، أي آنية أو طاسات مصنوعة من الذهب لتليق بملك الملوك. **مملوة بخوراً هي صلوات القديسين**، فكما يصعد البخور إلى أعلى هكذا صلوات القديسين تصعد أمام عرش الله مستقيمة طاهرة "لتستقم صلاتي كالبخور قدامك ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية." (مزمور ١٤١ : ٢). وللبخور رائحة ذكية كذا صلوات القديسين مقبولة من الله كرائحة بخور ذكية "لأننا رائحة المسيح الذكية لله" (٢ كورنثوس ٢ : ١٥)، "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الأمم قال رب الجنود" (ملاخي ١ : ١١).

٩وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ،

وهم يترنمون ترنيمة جديدة، أي ليس لها مثيل من قبل، "رنموا للرب ترنيمة جديدة رنمي للرب يا كل الأرض" (مز ٩٦ : ١)، لأنها تعبير عن الفرح والشكر والامتنان الناتج عن عمل السيد المسيح.

قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه (راجع رؤ ٥ : ٤ ، ٥).

لأنك ذبحت، إشارة إلى موت السيد المسيح على الصليب فهو الذبيح الذي

مات من أجل خطايانا، "كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" (مت ٢٠ : ٢٨). **واشترانا لله بدمه الكريم** "الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته" (أف ١ : ٧) بعد أن كنا عبيداً للخطية والإثم والشر. **من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة** "وهو كفارة لخطايانا.ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا" (١ يو ٢ : ٢).

١٠وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ».

وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة (راجع رؤيا ١ : ٦).

فسنملك على الأرض، أي نسترد مكانتنا التي فقدناها بالخطية، ويعود لنا السلطان الذي فقده أبونا آدم حينما أخطأ في جنة عدن. فبصلب السيد المسيح وفدائه، لم تعد السيادة لإبليس بل ليسوع الأسد والحمل، الذي انتصر في معركة الجلجثة وكسر شوكة الموت والخطية، وردنا إلى مرتبتنا الأولى كملوك على الأرض. ملوك على الشهوات والخطايا فلن تعود تسود علينا، ملوك على أجسادنا فلن نستعبد بعد لشهواتها المُرة.

فهل نبدأ في استغلال هذه الإمكانيات التي أعطانا إياها الرب بصليبه؟ وهل نبدأ في استلام **مملكتنا**؟ "وأما انتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب" (١ بط ٢ : ٩).

١١وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، ١٢قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ».

ونظرت وسمعت، وهنا يري القديس يوحنا ويسمع الملائكة سكان السماء

وهم يشاركون الكنيسة المفدية فرحها بعمل السيد المسيح من أجلها. فرحهم بسلطانه الكلي في أن يعلن أسرار الله، في أن يأخذ السفر ويفتح ختومه السبعة. هؤلاء الذين اجتمعوا حول العرش والحيوانات والشيوخ في منظر سمائي رائع لا مثيل له، كانوا كثيرين وربما كانوا مقسمين إلى مجموعات ربوات ربوات وألوف ألوف، أي أن بعض المجموعات تتكون من ربوة أي عشرة آلاف وبعضها يتكون من ألف. **قائلين بصوت عظيم**، دليل على العدد الهائل، والحماس الذي لا مثيل له، والإخلاص الكبير، والمحبة العميقة. **مستحق هو الخروف المذبوح** أي ربنا يسوع المسيح (راجع أعداد ٥ ، ٩).

أن يأخذ القدرة، فالرب يسوع المسيح الكلي الرحمة هو وحده من يستحق تسلم القدرة المطلقة، إن اليد التي ثقبها مسمار الصليب هي التي تحمل صولجان السلطة الكونية.

والغنى، لأنه هو الغني الذي افتقر من أجلنا ليغنينا "فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا انتم بفقره" (٢ كو ٨ : ٩).

والحكمة، فالسيد المسيح هو حكمة الله، وهو المصدر والينبوع الذي منه تنبع كل حكمة حقيقية، لأنه "بالمسيح قوة الله وحكمة الله .. يسوع المسيح الذي صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء" (١ كو ١ :٢٤ ، ٣٠).

والقوة، فهو الوحيد الذي استطاع أن يهزم إبليس ويجرد قوات الشر من أسلحتهم. لقد طغى إبليس ولكن حينما جاء يسوع الأقوى نزع سلطان إبليس عن عالمنا، "لكن متى جاء من هو أقوى منه فانه يغلبه وينزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه ويوزع غنائمه" (لو ١١ : ٢٢).

والكرامة، لأنه "تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع رب" (في ٢ : ١٠ ، ١١)،

حينما يأتي اليوم الذي يملك فيه على قلوب الجميع.

والمجد، وهو ما يختص به الله وحده، فهو يشمل الفخامة واللمعان والعظمة والبهاء، ورأينا مجده، "مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً" (يو ١ : ١٤).

والبركة، وهي الحمد الذي يقدم إلى شخص، هي التمني والدعاء لذلك الشخص بالسعادة والنجاح، هي الرغبة في تقديم الحمد بامتنان وشكر، هي الموهبة الوحيدة التي بها نستطيع نحن الذين لا نملك شيئاً أن نعطي ذاك الذي يملك كل شيء، لا نقدر أن نغني الخروف ولكننا نقدر أن نبارك اسمه فنفرح بذلك قلبه.

[١٣] وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». [١٤] وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

وبعد أن يرنم الشيوخ والمخلوقات الحية ترنيمتهم الحديدة، وتسبح ربوات ربوات الملائكة السيد المسيح بتسبحة السماء، تشترك **كل الخليقة في كل مكان في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض** (راجع رؤيا ٥ : ٣)، **وما على البحر**، وفي هذا إشارة إلى المسافرين بالسفن والخلائق البحرية، في تسبحتها للجالس على العرش وللخروف **له البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين**. وحينما تنتهي الخليقة من تسبحتها، تصدق على كلماتها الأربعة مخلوقات الحية بقولها آمين، أي صدقا نطقت وحقاً، ويعلن الشيوخ الأربعة والعشرون خضوعهم وعبادتهم للحي إلى ابد الآبدين ربنا يسوع المسيح له كل المجد.

الأصحاح السادس

١وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِداً مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!»

في هذا الإصحاح يبدأ الخروف القائم وكأنه مذبوح (رؤ ٥ : ٦)، الأسد الذي من سبط يهوذا، أصل داود (رؤ ٥ : ٥)، ربنا يسوع المسيح الوحيد القادر أن يفتح السفر ويفك ختومه السبعة (رؤ ٥ : ٩) في فتح ستة من هذه الختوم واحداً واحداً لكي ما يعرف كل منا إعلانات الله التي يريد كشفها لنا وتعليمنا عن طريقها.

عندما يفتح الختم الأول يظهر الجالس على الفرس الأبيض. ثم يظهر ثلاث فرسان مع الختوم الثلاثة التالية. وحينما يفتح الختم الخامس نرى نفوس المقتولين من أجل كلمة الله. أما الختم السادس فيعلن عن مجيء يوم غضب الرب العظيم.

يقول القديس يوحنا: **ونظرت**، وكان في نهاية الإصحاح السابق متمتعاً بسماع تلك الترنيمات الرائعة للخليقة كلها في تمجيد الرب يسوع المسيح، وها هو الآن ينظر ويركز نظره جيداً ليرى ما يفعله الخروف. وفي تركيزه هذا دعوة لنا أن ننظر نحن أيضاً بتركيز واهتمام لأن كل ما كتب إنما كتب لأجل تعليمنا. ننظر ونعي، نسأل ونفهم، نتابع ما يخص حياتنا وأبديتنا، ونخبر بكم فعل الرب بنا "لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (أع ٤ : ٢٠).

لما فتح الخروف واحداً من الختوم السبعة لكي يبدأ في إعلان محتويات السفر. ففتح كل ختم يكشف جزء من محتوياته، وفترة من حياة الكنيسة والعالم.

وفي نفس الوقت سمع الرسول يوحنا واحداً من المخلوقات الأربعة الحية

التي تمثل الخليقة في طاعتها للجالس على العرش يقول بصوت كصوت رعد **هلم وأنظر**، وهذه هي المرة الوحيدة في خروج الفرسان الأربعة التي يشير فيها القديس يوحنا أن صوت الحيوان كان كصوت رعد، وفي هذا إشارة إلى أن الفارس الأول يختلف عن الفرسان الآخرين في مكانته وعظمته وأهميته وتأثيره.

وفي قوله هلم وأنظر دعوة للقديس يوحنا أن يأتي لينظر ما يحدث حينما يفتح الخروف الختم ، وهو دعوة للفارس أن يخرج ويتمم عمله.

٢فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِباً وَلِكَيْ يَغْلِبَ.

وهنا نجد مشهداً رائعاً ومهيباً ومفرحاً لكل منا، فبداية فتح الختوم التي تنتهي بدينونة العالم ويوم غضب الجالس على العرش وغضب الخروف يبدأ بظهور **الجالس على الفرس الأبيض**، ومن هو الجالس على الفرس الأبيض إلا ربنا يسوع المسيح، "ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس ابيض والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا وبالعدل يحكم ويحارب" (رؤ ١٩ : ١١). فاللون الأبيض يرمز إلى نقاءه وعدله وبره وانتصاره، والفرس يدل على سرعة انتشار كلمته، أما القوس الذي معه فيدل على تأثيره، فكما يستخدم القوس في الحرب فهكذا يستخدم السيد المسيح كلمته الحية في الحرب ضد قوى الشر والخطية، "عرّيت قوسك تعرية. سباعيّات سهام كلمتك. سلاه. شققت الأرض انهارا" (حبقوق ٣ : ٩)، "نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك. شعوب تحتك يسقطون" (مز ٥ : ٤٥). وكما أن القوس يستخدم في رمي السهام بعيداً فإن كلمة السيد المسيح المؤثرة تنتشر في المسكونة كلها. **وقد أعطي إكليلاً** تعبيراً عن سلطان السيد المسيح وقوته الملوكية، كما أنها تعبير عن غلبته وانتصاره فهو الذي خرج غالباً في الماضي ولكي يغلب في الحاضر والمستقبل أيضاً.



ما أروع أن نرى ربنا يسوع المسيح فنشعر بالاطمئنان والسلام الذي يعطيه لنا في انتصاره على إبليس وجنوده، في كسره شوكة الموت، في غلبته على الخطية. **فهو الغالب دائماً والمنتصر في كل حين** أمس واليوم وإلى الأبد. أليست هذه دعوة عظيمة لنا أن نتمسك بغلبته ونسلك في محبته.

٣وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِيَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٤فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَأُعْطِيَ لِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَأُعْطِيَ سَيْفاً عَظِيماً.

ولما فتح الخروف **الختم الثاني** من الختوم السبعة، سمعت الحيوان الثاني من المخلوقات الأربعة الحية قَائِلاً: **«هَلُمَّ وَانْظُرْ!»** (أنظر رؤ ٦ : ١).

فخرج فرس آخر أحمر، واللون الأحمر هو لون الدم رمز للحروب والاضطراب في العالم، وهي علامة من العلامات التي أخبرنا بها السيد المسيح "وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا. لأنه لابد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد" (مت ٢٤ : ٦). رمز لسفك الدماء والكراهية "لأن أرجلهم تجري إلى الشر وتسرع إلى سفك الدم" (أم ١ : ١٦).

وَأُعْطِيَ، أي أن جميع هذه الحروب والحوادث إنما هي بسماح من الله، وخاضعة لمشيئته، وجزءاً من خطته لعقاب الأشرار والأمم الظالمة "لأن الرب بالنار يعاقب وبسيفه على كل بشر ويكثر قتلى الرب" (إش ٦٦ : ١٦).

للجالس عليه، أما الجالس على الفرس فيرمز إلى الملوك والأمراء والرؤساء الذين يتعطشون إلى سفك الدماء والغزو والقتل والسيطرة. هؤلاء الذين يستخدمون السيف **من أجل نزع السلام من الأرض** هم أتباع إبليس الذي كان "قتالاً للناس منذ البدء" (يو ٨ : ٤٤). **وأن يقتل الناس بعضهم بعضاً** في حروب طويلة ممتدة، لا تنتهي في مكان إلا وتبدأ في مكان آخر، حتى ترهق

العالم وتهلك الكثير من النفوس. **وأعطي سيفاً عظيماً** رمزاً لقسوة هذه الحروب واستمرارها وكثرة عدد قتلاها.

نعم يستطيع إبليس أن ينزع السلام من الأرض بإثارته هذه الاضطرابات والشرور والحروب، **ولكنه لن يستطيع أن ينزع السلام من قلوب أبناء الله**، المؤمنين الحقيقيين، لا يستطيع أن ينزع ثمر الروح القدس من حياتنا، "وليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم في جسد واحد" (كولوسي ٣ : ١٥)، "وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع" (فيلبي ٤ : ٧).

٥وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتاً فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً: «ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثَمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا».

ولما فتح الخروف الختم الثالث من الختوم السبعة، سمعت الحيوان الثالث من المخلوقات الأربعة الحية قَائِلاً: «**هَلُمَّ وَانْظُرْ!**» (أنظر رؤ ٦ : ١).

فنظرت (أنظر رؤيا ٦ : ١).

وإذا فرس أسود، واللون الأسود يرمز إلى الحزن الشديد والخراب والبكاء، يرمز إلى المصيبة والضيقة الشديدة، يرمز إلى الخوف والمجاعة والموت، "جلودنا اسودّت كتنور من جرى نيران الجوع" (مراثي إرميا ٥ : ١٠)، يرمز إلى كآبة النفس ومرارتها حينما لا تستطيع أن توفر احتياجاتها الضرورية واحتياجات أسرتها.

فهذا الفرس الأسود يرمز إلى المجاعات التي سبق وأنبأ عنها ربنا يسوع المسيح قائلاً: "وتكون مجاعات" (مت ٢٤ : ٧). هذه المجاعات الناتجة عن جشع الإنسان وقساوته في تعامله مع أخيه الإنسان، عن قسوة الطبيعة التي لوثتها

خطية الإنسان.

والجالس عليه معه ميزان في يده، أما الجالس على الفرس فيرمز إلى التجار الجشعين الذين يتاجرون بقوت أخوتهم من البشر بغرض أن تزداد ثرواتهم وأموالهم، يقودهم في ذلك إبليس أصل كل جشع. أما الميزان الذي في يده فيرمز إلى ندرة المواد الغذائية وعدم توفرها، حتى أن كل شيء يتم وزنه بدقة شديدة قبل أن يتم بيعه.

وهذا ما يدل عليه الصوت الخارج في وسط الحيوانات الأربعة والذي يقول أن **ثمنية القمح بدينار**، والثمنية هي مكيال للحبوب الجافة يفي بالكاد طعام الإنسان لمدة يوم واحد، أما الدينار فهو أجرة العامل العادي في يوم كامل في عصر السيد المسيح، "فأتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم إلى كرمه" (متى ٢٠ : ٢).

وفي عصر السيد المسيح كان مبلغ ٢٠٠ دينار كافياً لإطعام خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال، "فأجاب (يسوع) وقال لهم أعطوهم انتم ليأكلوا. فقالوا له أنمضي ونبتاع خبزا بمئتي دينار ونعطيهم ليأكلوا" (مرقس ٦ : ٣٧)، وقد اشبع السيد المسيح هؤلاء جميعاً فقط بخمسة أرغفة وسمكتين.

ما أروع إلهنا المحب! الذي يسدد احتياجاتنا بالقليل حينما نضعه بين يديه، وإن كانت المجاعة شديدة، ولو لم يكن معنا ما يكفي قوت يومنا الضروري، فإننا نثق أن إلهنا قادر أن يبارك دينارنا الواحد وأقل منه، ويمنحنا كل شبع ورضا وامتلاء. لن يحتاج أبناء الله لملو بطونهم من طعام الحيوانات الأقل ثمنا **ثلاث ثماني شعير بدينار** لأنه قادر أن يطعمهم بخبز الحياة.

وأما الزيت والخمر فلا تضرهما، فهما يرمزان إلى البركات الروحية التي يعطيها الله لأبنائه وسط ظروف المجاعة القاسية، والتي تمكنهم من التغلب على كل ضيق زمني وعوز مادي واحتياج أرضي، فالجوع أيضاً لن يستطيع أن

يفصلنا عن محبة المسيح (رومية ٨ : ٢٥).

٧وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٨فَنَظَرْتُ
وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَاناً عَلَى
رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ.

ولما فتح الخروف الختم الرابع من الختوم السبعة، **سمعت صوت الحيوان الرابع** من المخلوقات الأربعة الحية قَائِلاً: «**هَلُمَّ وَانْظُرْ!**» (أنظر رؤ ٦ : ١).

فنظرت (أنظر رؤيا ٦ : ١).

وإذا فرس أخضر χλωρος أي باهت أو شاحب ضارب للصفرة. وهذا اللون هو أفضل ما يرمز للموت الناتج عن الأوبئة والأمراض التي تجعل لون بشرة الإنسان شاحبة، وهذه الأوبئة هي ما تحدث عنها السيد المسيح حينما تحدث عن مبتدأ الأوجاع (متى ٢٤ : ٧). كما أنه يرمز إلى حالة ما قبل الموت أياً كان سبب هذا الموت سيف، جوع، وبأ، أو وحوش الأرض.

والجالس عليه اسمه الموت عدو كل البشر، الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس وغوايته، وما زال عدواً قاسياً بغيضاً لهؤلاء البعيدين عن الله الذين لم يتمتعوا بانتصار السيد المسيح، "ليبغتهم الموت. لينحدروا إلى الهاوية أحياء لان في مساكنهم في وسطهم شرورا" (مزمور ٥٥ : ١١).

والهاوية تتبعه، والهاوية αδης هي المكان الذي ينزل إليه الأموات. وفي تبعية الهاوية للموت دليل على كثرة الأموات، فلا تنتظر الهاوية أن يذهب الأموات إليها بل تسارع هي لتبتلع ضحايا الموت، فقد أعطيا سلطانا من الله "لأنه هكذا قال السيد الرب.. إن أرسلت أحكامي الرديئة الأربعة .. سيفاً وجوعاً ووحشاً رديئاً ووبأ" (حزقيال ١٤ : ٢١).

على ربع الأرض أن يقتلا بالسيف والجوع والموت ووحوش الأرض، وهو



عدد كبير جداً ولكنه لا يمثل الأغلبية فما زالت الفرصة قائمة للتوبة والعودة إلى الله.

أما الذين يلقون برجائهم على الرب فلا يخشون هذا الموت "أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرا لأنك أنت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني" (مز ٢٣ : ٤)، "في ست شدائد ينجيك وفي سبع لا يمسك سوء. في الجوع يفديك من الموت وفي الحرب من حد السيف. من سوط اللسان تختبأ فلا تخاف من الخراب إذا جاء. تضحك على الخراب والمحل ولا تخشى وحوش الأرض. لأنه مع حجارة الحقل عهدك ووحوش البرية تسالمك. فتعلم أن خيمتك آمنة وتتعهد مربضك ولا تفقد شيئا. وتعلم أن زرعك كثير وذريتك كعشب الأرض" (أيوب ٥ : ١٩ – ٢٥).

٩وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ

ولما فتح الخروف **الختم الخامس** من الختوم السبعة (أنظر رؤيا ٦ : ١).

رأي القديس يوحنا هذه الرؤيا المهيبة والتي توضح حالة النفوس الكريمة للشهداء القديسين الذين قتلوا بأيدي الطغاة الظالمين، والتي تشجع كل إنسان أن يحذوا حذوهم ويتبع خطاهم، فما أجمل الاستشهاد من أجل كلمة الله δια τον λογον του θεου ، من أجل ربنا يسوع المسيح الكلمة الأزلي، الذي أحبنا حبا لا يوصف فبذل ذاته على عود الصليب من أجلنا لكي يهبنا الحياة الأبدية.

لنتبع هؤلاء الذين قتلوا **من أجل الشهادة التي كانت عندهم**، من أجل إيمانهم المستقيم بالسيد المسيح، الذي لم يتركوه تحت الضغط الشديد أو التعذيب أو الترهيب أو الإغراء بل وحتى الموت نفسه لم يستطع أن يفصلهم عن

سيدهم المسيح. "فلا تخجل بشهادة ربنا" (٢ تيموثاوس ١ : ٨)، "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤيا ١٩ : ١٠).

هذه النفوس الطاهرة نراها **تحت المذبح** الذي يرمز إلى صليب ربنا يسوع المسيح، فقد قدم هؤلاء أجسادهم كذبيحة مقبولة لربهم وعريسهم، وأحبوا أن يشاركوه في سكب دمائهم الزكية كسكيب غال لا يقدر بثمن "فاني أنا الآن اسكب سكيبا ووقت انحلالي قد حضر" (٢ تيموثاوس ٤ : ٦).

١٠ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟»

وصرخوا بصوت عظيم، ونستطيع هنا أن نسمع أصوات نفوس أو أرواح الشهداء وهي تصرخ مما يؤكد حقيقة هامة هي أن نفوس الشهداء والقديسين تعي وتشعر وتتكلم، ربما بطريقة أخرى أكثر كمالاً عن طريقتنا. هي تصلي وتطلب، تتشفع، ترى ما يحدث في عالمنا وتهتم به وبنا، وكثيراً ما تساندنا في جهادنا.

بل ويطلب صوتهم العظيم المستند على الحق أن تتحقق مشيئة الله وعدالته، يشتاقون إلى ذلك اليوم حينما تعاقب مملكة الشر ورئيسها إبليس، ويعلم الجميع عدل الله وقداسته.

يتسائلون بشغف **حتى متى؟**، مشتركين مع المرنم: "حتى متى يا الله يعير المقاوم ويهين العدو اسمك إلى الغاية" (مزمور ٧٤ : ١٠)، موجهين حديثهم إلى **السيد القدوس والحق**، فهم يستندون في طلبتهم إلى قداسة الله وحقه الذي لا يرضى بظلم الأشرار وطغيانهم.

لا تقضي، أي تحكم بأحكامك العادلة **وتنتقم لدمائنا**، وفي هذا لا يطلبون الانتقام بقصد التشفي، أو بدافع الكراهية، ولكن طلباً لعدل الله حتى يحصد



الساكنين على الأرض من الأشرار ثمار أفعالهم، كما طلب المرنم "يا اله النقمات، يا رب يا اله النقمات أشرق. ارتفع يا ديان الأرض. جاز صنيع المستكبرين. حتى متى الخطاة يا رب، حتى متى الخطاة يشمتون. يبقون يتكلمون بوقاحة. كل فاعلي الإثم يفتخرون. يسحقون شعبك يا رب ويذلون ميراثك .يقتلون الأرملة والغريب ويميتون اليتيم. ويقولون الرب لا يبصر واله يعقوب لا يلاحظ" (مزمور ٩٤ : ١ – ٤).

١١فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَاباً بِيضاً، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَاناً يَسِيراً أَيْضاً حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضاً، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

فأعطوا كل واحد ثياباً بيضاً، رمز النصرة والبهجة والمجد، فهم يستحقون أن ينالوا عربون انتصارهم في مكان الانتظار المعد لهم، **وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً**، أي قليلاً.

وهنا يوضح لهم الهدف الذي يتمهل الله من أجله في معاقبة الأشرار فهو يريد أن يكمل العبيد رفقاؤهم وإخوتهم أيضاً جهادهم على الأرض لكي يلحقوا بهم ويتمتعوا معهم، هؤلاء **العتيدون أن يقتلوا مثلهم**، أي من يقدمون حياتهم أيضاً من أجل كلمة الله وشهادة يسوع المسيح.

آه أيها الرب الحبيب كم نشتاق أن يكون لنا نصيب مع هؤلاء المتسربلين بالثياب البيض.. نشتاق أن نرضيك ونشهد لك ونموت من أجلك.

١٢وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ،

يقول القديس يوحنا ونظرت **لما فتح** الخروف **الختم السادس** من الختوم السبعة (أنظر رؤيا ٦ : ١).

وهذا الختم هو الأخير في هذا الإصحاح، والذي يعلن عن مجيء يوم غضب الرب العظيم، والذي يرتبط بمجموعة من العلامات التي رآها القديس يوحنا عند فتح هذا الختم، والتي ترتبط بما جاء في حديث السيد المسيح عن نهاية الأزمنة حينما قال "وتكون .. زلازل في أماكن .. وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع" (متى ٢٤ : ٧ ، ٢٩). وجميع هذه العلامات تشير إلى عدم الاستقرار والرعب والاضطراب والتغير.

وإذا زلزلة عظيمة حدثت، والزلزلة هي هزة عنيفة للأرض، وترمز إلى اضطراب أو تغير عظيم في الأرض فتكون غير مستقرة، ربما بسبب سقوط ممالك وإمبراطوريات، أو تغيير في المبادئ أو المذاهب الفكرية التي تسبب الاضطراب وعدم الاستقرار، أو اكتشافات علمية قد تؤثر على الثوابت التي اعتاد سكان الأرض عليها.

والشمس صارت سوداء، والشمس هي مصدر إضاءة الأرض بالنهار تشرق فتنير عليها، وحينما تصير الشمس سوداء يتوقف إشعاعها ويعم الظلام على الأرض. وربما يشير هذا الظلام إلى جهل الإنسان الذي رفض الله الحي وسار وراء آلهة أخرى غريبة "الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق" (رو ١ : ٢٥)، ظلام بسبب الابتعاد عن الإيمان القويم وطرق الرب المستقيمة، ظلام بسبب بعض البدع والضلالات التي تحجب نور الحق، ظلام بسبب ضد المسيح الذي ينكر لاهوت السيد المسيح له المجد ويقف معارضاً له "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة .. من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن. كل من ينكر الابن ليس له الآب أيضاً ومن يعترف بالابن فله الآب أيضاً" (١ يوحنا

٢ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣).

كمسح من شعر، أي مثل ملابس الحداد السوداء المصنوعة من الشعر، والذي يدل على الحزن والنحيب والعويل على خطايا العالم الشرير الذي لم يعد مستحقاً أن ينظر نور الحق بسبب آثامه واضطهاده للقديسين.

والقمر صار كالدم، وفي هذا إشارة رمزية إلى قضاء الله وغضبه على البشر، وكما جاء في التلمود اليهودي يشير إلى معاقبة العالم بالسيف. وهو من علامات مجيء يوم الرب في سفر الأعمال "تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير" (أعمال ٢ : ٢٠).

١٣وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ.

ونجوم السماء سقطت إلى الأرض، وفي هذا إشارة إلى ارتداد بعض المؤمنين عن إيمانهم المستقيم، "لا يخدعنكم احد على طريقة ما. لأنه لا يأتي إن لم يات الارتداد أولا ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلها أو معبودا حتى انه يجلس في هيكل الله كاله مظهرا نفسه انه اله" (٢ تسالونيكي ٢ : ٣)، وربما كان بعضهم من القادة المعتبرين الذين سقطوا من مستوياتهم الروحية العالية وانجذبوا وراء العالم بشهواته ومكاسبه الزائلة "لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا" (متى ٢٤ : ٢٤).

وربما كان هذا بسبب هذه الريح العظيمة الممثلة في ضراوة الإضطهاد وشدته وكثرة الآلام التي تعرضوا لها، وبسبب عدم استعدادهم وضعف إيمانهم يسقطون كما **تسقط شجرة التين سقاطها** من الثمار الغير ناضجة حينما تهزها الرياح العنيفة.

ليحفظنا الرب من السقوط، ولنلاحظ أنفسنا جيداً وما تعلمناه. "أنظروا أيها الأخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الارتداد عن الله الحي. بل عظوا أنفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لكي لا يقسّى احد منكم بغرور الخطية." (عبرانيين ٣ : ١٢ ، ١٣).

١٤ وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا.

والسماء انفلقت απεχωρισθη، أي انفصلت عن الأرض. **كدرج ملتف**، أي التفت على نفسها مثل الدرج (أو اللفافة a scroll راجع شرح رؤيا ٥ : ١).

وفي هذا إشارة إلى الاضطراب الذي يسود قبل مجيء يوم غضب الرب العظيم، "من قدم أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد وأنت تبقى وكلها كثوب تبلى كرداء تغيّرهنّ فتتغير" (مزمور ١٠٢ : ٢٥ ، ٢٦)، "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" (لوقا ٢١ : ٣٣).

وفي انفصال السماء عن الأرض والتفافها إشارة إلى غضب الله على الأشرار فقد اقتربت ساعة الدينونة الرهيبة ولم يعد الطريق إلى السماء سهلاً كما كان من قبل فقد انفصل الكثير من سكان الأرض بإرادتهم الحرة عن فكر السماء وإرادتها.

وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما، وفي هذا إشارة رمزية إلى تغير حال الجبابرة والعظماء والأغنياء، فالجبل يرمز إلى العلو بينما ترمز الجزيرة إلى الغنى والخصوبة والأمان. وكل من اعتمد على إمكانياته البشرية وعبد آلهة هذا العالم الغريبة سوف يفقد الأمان والعظمة والغنى والجبروت "فيخفض تشامخ الإنسان وتوضع رفعة الناس ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم" (إش ٢ : ١٧).

١٥ وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا



أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اُسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، ١٧لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»

وبدلاً من محاولة الأشرار التوبة والرجوع إلى الله نجدهم من كل الفئات: ملوك وعظماء وأغنياء وأمراء وأقوياء، عبيد وأحرار، يحاولون **الاختفاء من أمام وجه الجالس على العرش** يوارون خجلهم وخزيهم، يحاولون الهروب من العقاب الذي أصبح وشيكاً أن يحل بهم، يختفون في المغائر وصخور الجبال طالبين من الجبال أن تسقط عليهم حتى تخبئهم، ولكن هيهات لأنه قد جاء وقت الدينونة وجاء يوم غضب الخروف، ربنا يسوع المسيح، **ومن يستطيع الوقوف**.

ليتنا نستعد بكل قوانا، ليتنا نقترب من الرب، ليتنا نترك خطايانا وآثامنا وشرورنا، لأن يومنا هذا يوم مقبول وساعتنا هذه ساعة خلاص، قبل أن تمر الأيام أو السنون ونجد أنفسنا في مواجهة هذا الغضب الإلهي الذي لا يستطيع أحد أن ينجو منه، إلا الذين وضعوا حياتهم بين يدي الرب وبيضوا ثيابهم بدمه الكريم وأرضوه بحياتهم وعمل محبتهم.



الأصحاح السابع

١وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا.

وبعد هذا، أي بعد ما حدث في الأصحاح السابق من فتح الختوم الستة الأولى. رأي القديس يوحنا **أربعة ملائكة واقفين**، أي مستعدين ومتأهبين لتنفيذ مهمتهم على أربع زوايا الأرض. والرقم أربعة يشير إلى الجهات الأصلية الأربعة،

أي أن هؤلاء الملائكة يمنعون هذه الرياح من الهبوب على المسكونة بأكملها. "فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها" (مت ٢٤ : ٣١).

أما **زوايا الأرض** فهي إشارة رمزية إلى مناطق القوة والثبات في الكرة الأرضية، وحينما تضطرب هذه المناطق تضطرب كل الأرض. "وأنت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب لأرض إسرائيل. نهاية. قد جاءت النهاية على زوايا الأرض الأربع" (حزقيال ٧ : ٢).

ممسكين أربع رياح الأرض، والرياح رمز للاضطراب وعدم الاستقرار. وفي إمساك الملائكة لها لكي لا تهب على **الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما** إشارة إلى حفظ الله للعالم من حالة الضيق والاضطراب والعقاب حتى يحين الوقت المعين من الله. وهذا يجعلنا نشعر بمدى محبة الله لخليقته فرغم شرور العالم وخطيئته وابتعاده إلا أنه يتمهل عليه ويعطيه الفرص واحدة تلو الأخرى، "أنا الرب حارسها. اسقيها كل لحظة. لئلا يوقع بها احرسها ليلا ونهارا." (إش ٢٧ : ٣). ولكن، وفي نفس الوقت، ينبغي ألا تكون هذه المحبة سبباً في التراخي والإهمال لأنه سيأتي الوقت حين يسمح الله بهذه الضيقات، حينها يفك هؤلاء الملائكة لتنفيذ مهمتهم.

[٢]وَرَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ طَالِعاً مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ [٣]قَائِلاً: «لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ».

ثم رأى القديس يوحنا **ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس**، ليكون ظاهراً للجميع، فهو يحمل ختم الله الحي. ليست شمس الطبيعة ولكنها شمس البر، ربنا يسوع المسيح، "ولكم أيها المتّقون اسمي تشرق شمس البرّ والشفاء في

أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة" (ملاخي ٤ : ٢).

وهو يذكرنا بذلك النجم الذي ظهر وقت ميلاد السيد المسيح من المشرق ليعلن عن ميلاد فادي البشرية الإله المتجسد (متى ٢ : ٢).

والكنيسة المجيدة تثبت أنظارنا نحو الشرق، فتبني الكنائس نحو الشرق لكي ننتظر بشوق مجيء الرب الثاني وعلامته في السماء.

معه ختم الله الحي، وهذا الختم يرمز إلى سر الميرون المقدس، المسحة، الذي يجعلنا هياكل مقدسة للرب. "الذي ختمنا أيضا وأعطى عربون الروح في قلوبنا" (٢ كورنثوس ١ : ٢٢)، "الذي فيه أيضا انتم إذ سمعتم كلمة الحق انجيل خلاصكم الذي فيه أيضا إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس" (أفسس ١ : ١٣)، "ولا تحزنوا روح اللّه القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (أفسس ٤ : ٣٠).

هذه المسحة المقدسة التي تمكننا من الصمود والانتصار على كل ضيقات العالم وتجنبنا كل إثم، "ولكن أساس اللّه الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم. يعلم الرب الذين هم له. وليتجنب الإثم كل من يسمّي اسم المسيح" (٢ تيموثاوس ٢ : ١٩).

فنادى بصوت عظيم، إشارة إلى انتشار كلمة الإنجيل ودعوة الخلاص إلى المسكونة كلها، "في كل الأرض خرج منطقهم والى أقصى المسكونة كلماتهم" (مز ١٩ : ٤). فالجميع مدعوين لكي يكونوا عبيداً للّه، وأن يختموا بختم البنوة على جباههم.

وهذا الصوت عظيم لكي يسمع الملائكة الأربعة العتيدين أن يعاقبوا الأرض، ويعلموا أن اللّه يهتم بأبنائه وينقذهم في وسط الضيقة العظيمة.

الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر، أي العالم كله. **قائلاً: لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا**، الذين آمنوا بالسيد

المسيح وبيضوا ثيابهم في دم الخروف، الذين اشتراهم بدمه الثمين، الذين دفنوا معه في المعمودية وقاموا مولودين ميلاداً جديداً من فوق.

لكي يختموا بختم الروح القدس **على جباههم**، أي في أكثر الأماكن ظهوراً في الإنسان، لأن "أولاد الله ظاهرون" (١يوحنا ٣ : ١٠)، و "الروح نفسه أيضا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله" (رومية ٨ : ١٦).

٤وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وسمعت، فبالطبع لم يكن ممكناً أن يقوم بعد المختومين بنفسه، ولكنه سمع هذا العدد الدقيق في رؤيته.

من كل سبط من بني إسرائيل، وبني إسرائيل في سفر الرؤيا ترمز إلى الكنيسة الجامعة في كل زمان ومكان.

مئة وأربعة وأربعين ألفا مختومين، وهذا الرقم هو رقم رمزي حاصل ضرب ١٢ × ١٢ × ١٠٠٠، والعدد اثنا عشر الأولى يرمز إلى كنيسة العهد القديم الممثلة في الأسباط الاثنا عشر، والعدد اثنا عشر الثانية يرمز إلى كنيسة العهد الجديد المبنية على أساس الرسل الاثنا عشر، أما العدد ١٠٠٠ فهو عدد من أعداد الكمال ويدل على الكثرة، فيرمز عدد ١٤٤٠٠٠ إلى جميع الذين آمنوا بالرب في كل العصور والأماكن سواء أكان في العهد القديم أو العهد الجديد سواء أكانوا من اليهود أو الأمم.

٥مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.
مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٦مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ
سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٧مِنْ سِبْطِ

شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ^٨^مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.

ثم يذكر هنا أسماء الأسباط الاثنا عشر مع ملاحظة أنه يقدم سبط يهوذا على رأوبين رغم أن رأوبين هو البكر وذلك لأن السيد المسيح قد جاء من سبط يهوذا.

ولا يذكر اسم كل من دان وإفرايم لأن أراضيهم قد استخدمت في العبادة الوثنية في العهد القديم (١ ملوك ١٢ : ٢٨ ، ٢٩). وفي هذا رمز أن كل إنسان يعرج بين الفرقتين أو يعبد آلهة غريبة لا يكون له نصيب في ختم الله الحي.

والعدد اثنا عشر يرمز إلى المؤمنين بالثالوث في أركان الأرض الأربعة (٣ × ٤) مضروباً في ١٠٠٠ أي في العالم أجمع.

٩بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَروفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ

وهنا ينتقل الرسول يوحنا إلى مشهد رائع سماوي، لنفس هؤلاء الأشخاص الذين تمتعوا بختم الله على جباههم، الذين حفظهم الله من شرور العالم وقد نظرهم الرسول.

وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده، مما يدل على كثرة عدد المؤمنين، وأن باب السماء مفتوح أمام الجميع يستطيع أن يدخله كل إنسان وليس قاصراً على عدد معين.

من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، دون تمييز أمة أو قبيلة أو

شعب أو لغة، فالجميع مدعوون للحياة مع الله والوقوف أمام عرش الله (راجع رؤيا ٤ : ٢)، وأمام الخروف (راجع رؤيا ٥ : ٦) في قوة وانتصار.

متسربلين بثياب بيض (راجع رؤيا ٣ : ٥)، أي تغطي ثياب النصرة والبر والنقاء حياتهم بالكامل. **وفي أيديهم سعف النخل**، رمز الابتهاج والفرح لملاقاة إلههم وربهم.

١٠وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلاَصُ لإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ».

يصرخون بصوت عظيم، متهللين، تعبيراً عن الابتهاج بالانتصار على الضيقة التي أحاطتهم في العالم، ابتهاج بالخلاص الإلهي الذي منحهم الله إياه، هذا الخلاص المستمد من عمل ربنا يسوع المسيح على عود الصليب، "وأما نحن فينبغي لنا أن نشكر الله كل حين لأجلكم أيها الأخوة المحبوبون من الرب أن الله اختاركم من البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق" (٢ تسالونيكي ٢ : ١٣).

١١وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٢قَائِلِينَ: «آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ»

وهنا تشارك الملائكة جموع المنتصرين في تمجيد الله وتعظيمه وعبادته. **وخروا أمام العرش على وجوههم**، إشارة رمزية إلى الخضوع التام. **وسجدوا لله** إشارة إلى تقديم العبادة.

مسبحين تسبحتهم الرائعة (راجع رؤيا ٥ : ١٢)، مع ملاحظة استبدال كلمة الغنى في تسبحتهم السابقة بكلمة **الشكر** في هذه التسبحة، لأنهم يشكرونه

على غناه الروحي الذي تمتع به المؤمنون في حياتهم على الأرض فهو معطي الخلاص ومصدر النعمة.

١٣وَأجاب وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قائلاً لي: «هَؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتُوا؟»

وأجاب απεκριθη، وهو فعل يستخدم عند الإجابة على سؤال، وربما كان هذا السؤال موجوداً في ذهن الرسول يوحنا فأراد هذا الشيخ أن يجيبه عليه، كما تستخدم أيضاً ككلمة لبدأ الحديث عن أشياء سبق أن قيلت أو فعلت ويراد أعطاء ملاحظة عنها.

واحد من الشيوخ، أو القسوس الأربعة والعشرون الذين يحيطون بعرش الله، ويرمزون إلى كنيسة العهدين القديم والجديد، وهم يساندون الرسول يوحنا بإخباره ببعض الأمور المخفية عنه، عن الكنيسة المجيدة، والتي يكون في إعلانها إرشاد وتشجيع لأولاد الله (راجع أيضاً رؤيا ٥ : ٥).

قائلاً لي، أي للرسول يوحنا: **هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن أين أتوا**، وهذا السؤال ليس الهدف منه الحصول على إجابة، أو هو سؤال الغير عارف بالأمور، ولكنه سؤال الهدف منه إثارة اهتمام القديس يوحنا لكي يعرف الجواب، الهدف منه تعليم الرسول وإخباره بحقيقة الأمر.

كما نرى في نبرة السؤال نوع من أنواع الإعجاب بهؤلاء الأشخاص المميزين، فأبناء الله الحقيقيين يستحقون كل انتباه واحترام وتبجيل.

١٤فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتُوا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْخَرُوفِ".

وهنا يعلن الرسول يوحنا عدم معرفته، ويطلب المعرفة من الشيخ الذي

تكلم معه، قائلاً له: **يا سيد أنت تعلم**، فليس عيباً أن يتعلم الشخص من الآخرين الذين يمتلكون المعرفة، ومن الجميل أن نسأل عن تلك الأمور الروحية التي تفيد خلاصنا ومستقبلنا.

وهنا يجيبه الشيخ قائلاً له: **هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة**، وهذه الضيقة العظيمة هي الضيقات التي يمر بها أبناء الله في أثناء حياتهم على الأرض، في كل زمان ومكان، من اضطهاد وألم وجوع وعري وعطش. هي الضيقات التي أخبرنا الرب بها "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق. ولكن ثقوا. أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣)، وقد تحدث عنها الرسل "أنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله" (أع ١٤ : ٢٢).

كما تشير هذه الضيقة العظيمة إلى الضيقة الأخيرة قبل نهاية العالم في أيام ضد المسيح، " لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون." (مرقس ١٣ : ١٩).

وقد غسلوا ثيابهم وبيضوها في دم الخروف، هؤلاء الذين تغيرت حياتهم ونالوا غفران خطاياهم عن طريق دم ربنا يسوع المسيح، "هلم نتحاجج يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف." (إشعياء ١ : ١٨)، "في ذلك اليوم يكون ينبوع مفتوحا لبيت داود ولسكان أورشليم للخطية وللنجاسة" (زكريا ١٣ : ١)، "ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (١ يوحنا ١ : ٧).

١٥مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ وَيَخْدِمُونَهُ نَهَاراً وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ.

من أجل ذلك، أي من أجل عمل السيد المسيح في حياتهم، من أجل

تبريرهم وتقديسهم بدم المسيح، من أجل اجتيازهم للضيقة العظيمة دون أن ينكروا إيمانهم، من أجل سلوكهم في النور.

هم أمام عرش الله، في موضع الانتصار والتكريم والتنعم.

ويخدمونه نهاراً وليلاً، باستمرار، ليس في أوقات معينة بل في خدمة دائمة.

في هيكله، أي في السماء مكان وجود الله.

والجالس على العرش يحل فوقهم σκηνωσει، أو ينصب خيمته، أي يكونوا باستمرار في حضرة الله، يتمتعون بوجوده الدائم في حياتهم، يعتني بهم، ويهتم بحياتهم.

١٦لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ،
١٧لأَنَّ الْخَروفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

وهنا نرى البركات العظيمة والمعزية التي يعطيها الله للذين أرضوه.

لن يجوعوا بعد، "طوبى للجياع والعطاش إلى البر. لأنهم يشبعون." (متى ٥ : ٦)، "أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين" (لوقا ١ : ٥٣)، "لذلك هكذا قال السيد الرب.هوذا عبيدي يأكلون وانتم تجوعون. هوذا عبيدي يشربون وانتم تعطشون. هوذا عبيدي يفرحون وانتم تخزون" (إشعياء ٦٥ : ١٣)، وليس المقصود بالطبع الشبع الجسدي لأن ملكوت الله ليس أكلاً وشرباً ولكنه شبع بالرب والبركات الروحية السماوية.

ولن يعطشوا بعد، "ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يوحنا ٤ : ١٤).



ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر، إشارة إلى عناية الله وحمايته لهم، "لا يجوعون ولا يعطشون ولا يضربهم حر ولا شمس لان الذي يرحمهم يهديهم والى ينابيع المياه يوردهم" (إشعياء ٤٩ : ١٠).

لأن الخروف الذي وسط العرش يرعاهم، فهم في رعاية الرب يسوع المسيح، الراعي الصالح الذي يقتادهم إلى ينابيع ماء حية، "في مراع خضر يربضني. إلى مياه الراحة يوردني" (مز ٢٣ : ٢).

ويمسح الله كل دمعة من عيونهم، دليل على التعزية الكاملة، "يبلع الموت إلى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه عن كل الأرض لان الرب قد تكلم" (إشعياء ٢٥ : ٨).



الأصحاح الثامن

١وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ.

ولما فتح الخروف، رمز ربنا يسوع المسيح، الوحيد القادر أن يفتح السفر ويفك ختومه (أنظر رؤيا ٥ : ٩) **الختم السابع** والأخير من الختوم السبعة، والذي بفتحه تعلن محتويات هذا السفر بالكامل (راجع رؤيا ٥ : ١)، وما أعده الله من مكافأة ومجازاة للقديسين، وعقاب للخطاة الذين رفضوا عمله في حياتهم.

حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة، وهذا السكوت هو فرصة للاستعداد لحدث عظيم، وتمهيداً للتمتع بأمجاد الحياة الأبدية، وقبولاً لصلوات القديسين المرفوعة، ودهشة من عظم الأمجاد السمائية التي ينالها أبناء الله الذين أرضوه بحياتهم.

وهي فرصة للقديس يوحنا لكي يستوعب ما سبق من إعلانات عند فتح



الختوم الستة السابقة، وإعداداً للرؤية التالية الخاصة بالأبواق السبعة.

أما فترة النصف ساعة فهي فترة قصيرة نسبياً بلغة البشر قبل أن نعود لنتتبع ما يحدث بعد ذلك..

[٢] وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ.

وهنا تبدأ سباعية الأبواق حيث يرى الرسول يوحنا **السبعة ملائكة** أو رؤساء الملائكة وهم حسب ما نردده في ذكصولوجية السمائيين: ميخائيل، غبريال، رافائيل، سوريال، سداكيال، سراتيال، أنانيال، هؤلاء المنيرون العظماء الأطهار الذين يطلبون من الرب عن الخليقة كلها.

هم يقفون أمام الله في مكان الشرف والكرامة، مستعدين في كل حين لخدمة الله متأهبين لتنفيذ مشيئته.

وقد أُعطوا، من الله الجالس على العرش أو تنفيذا لأوامره **سبعة أبواق.** والأبواق هي إشارة إلى إنذارات الله وتحذيراته للبشر، وقد استخدمت في الكتاب المقدس في الدعوة للحرب، أو المناداة بالملوك، وفي إعطاء شريعة الله، والاحتفال بالأعياد. فهذه الأبواق تحمل في صوتها جانبين الأول : معزي لأبناء الله الذين ينتظرون تتميم خلاصهم "في يوم فرحكم وفي يوم أعيادكم ورؤوس شهوركم تضربون بالأبواق" (عدد ١٠ : ١٠)، والثاني: مرعب للخطاة وقد جاء وقت محاسبتهم عن شرورهم وآثامهم" أم يضرب بالبوق في مدينة والشعب لا يرتعد" (عاموس ٣ : ٦).

[٣] وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأُعْطِيَ بَخُوراً كَثِيراً لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ.

وجاء ملاك آخر، غير السبعة الأولين، وهو يشير إلى خدمة الملائكة بصفة

عامة واشتراكهم في حمل صلوات القديسين وتقديمها أمام الله القدوس. وهذا ما نطلبه في ختام الصلوات قائلين "يا ملاك هذا اليوم الطائر إلى العلو بهذه التسبحة اذكرنا لدى الرب ليغفر لنا خطايانا".

ووقف عند المذبح، وهنا نرى صورة مأخوذة من الهيكل حينما كان الكهنة يقدمون عبادتهم الصباحية والمسائية على المذبح. وهذا المذبح ليس مذبح المحرقة فلا مجال لتقديم ذبائح حيوانية بعد أن قدم السيد المسيح ذبيحته المقدسة من أجلنا على عود الصليب، وإنما هو مذبح البخور، ويرمز إلى الصلوات التي يقدمها أبناء الله على الأرض فترتفع إلى حضرة الله فيشتمها رائحة سرور طيبة مقبولة.

أما وقوف الملاك فهو يرمز إلى استعداده وتأهبه ليتمم عمله المكلف به.

ومعه مبخرة من ذهب، لاستخدامها في تقديم البخور، فالذهب يرمز إلى الملك، وكل عبادة في السماء هي مقدمة للرب ملك الملوك ورب الأرباب.

وأعطي بخوراً كثيراً، أي صلوات كثيرة للقديسين في كل مكان، وهذه الصلوات هي تشكرات وطلبات وابتهالات لله الحي، لكي يستطيعوا أن يجتازوا أيام غربتهم على هذه الأرض غالبين منتصرين، وأن لا تؤثر فيهم الأحداث الصعبة المزمع أن تأتي على العالم. تماماً كما فعل هرون عند انتشار الوبأ "ثم قال موسى لهرون خذ المجمرة واجعل فيها نارا من على المذبح وضع بخورا واذهب بها مسرعا إلى الجماعة وكفّر عنهم لان السخط قد خرج من قبل الرب. قد ابتدأ الوبأ" (عدد ١٦ : ٤٦).

لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم (راجع رؤيا ٥ : ٨) على مذبح الذهب الذي أمام العرش.

نشكرك أيها الإله الحبيب لأنك تهتم بصلواتنا، ترسل ملائكتك الأطهار ليحملونها أمامك، تهتم بها، وتستجيب لها.

نحن نتوسل إليك أن تحفظنا في وسط هذا العالم، أن تعطينا القوة والمعونة لكي نواجه كل مكائد إبليس، أن تشددنا حتى نثبت في محبتك كل أيام حياتنا.

٤فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ.

وفي هذا إشارة إلى قبول الله لهذه الصلوات المرفوعة واستجابته لها.

والعددان السابقان (٣ ، ٤) دليل على ضرورة استخدام البخور في العبادة الكنسية، كرمز روحي عميق، يخبرنا أن كل صلواتنا تصعد إلى العلاء كما يصعد البخور، فيشتمها الرب رائحة طيبة كرائحة البخور. وفيهما أيضاً إشارة إلى خدمة الملائكة، وحملهم لصلواتنا، وتشفعهم التوسلي من أجلنا.

٥ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

وهنا نرى الجانب الآخر لصلوات القديسين فكما أنها بخور عطر أمام الله ولكنها خراب على الأشرار الذين ظلموا القديسين واضطهدوهم وقتلوهم.

ثم أخذ الملاك المبخرة، بعد أن انتهي من رفع صلوات القديسين أمام الله، **وملأها من نار المذبح**، وترمز هذه النار إلى عدل الله، وفي ملأ المجمرة إشارة إلى اكتمال غضبه "لأنه هوذا الرب بالنار يأتي ومركباته كزوبعة ليرد بحمو غضبه وزجره بلهيب نار. لان الرب بالنار يعاقب وبسيفه على كل بشر ويكثر قتلى الرب" (إش ٦٦ :١٥، ١٦).

وألقاها إلى الأرض، أي على العالم الشرير الذي اضطهد كنيسة الله وقديسيه.

فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة، وهي إشارة إلى إنذارات السماء للبشر ، "صوت ضجيج من المدينة، صوت من الهيكل، صوت الرب مجازيا

أعداءه" (إش ٦٦ : ٦)، "فارتجت الأرض وارتعشت. أسس السموات ارتعدت وارتجت لأنه غضب." (٢ صموئيل ٢٢ : ٨)، "من قبل رب الجنود تفتقد برعد وزلزلة وصوت عظيم بزوبعة وعاصف ولهيب نار آكلة" (إش ٢٩ : ٦).

٦ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا.

ثم أن السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الأبواق (راجع رؤيا ٦ : ٢).

تهيأوا لكي يبوقوا، أي وقفوا مستعدين، أمسكوا الأبواق بين أيديهم ووضعوها في أفواههم، وفي هذا إشارة رمزية لسكان الأرض لكي ما يلتفتوا ويعلموا أن الأحداث القادمة أصبحت وشيكة الوقوع، كما أنها تحذير لهم ودعوة للتوبة والرجوع إلى الرب.

ليتنا نكون مستعدين في كل حين حتى لا تفاجئنا مجازاة الله ونحن في غفلة أو نوم، "لأنكم انتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء" (١ تسالونيكي ٥ : ٢).

٧فَبَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلْثُ الأَشْجَارِ وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

وعندما **بوق الملاك الأول حدث برد** χαλαζα ، والبرد هو قطع ثلجية سميكة ترمز إلى التأديب الإلهي كما نرى في الضربات العشر: "فمدّ موسى عصاه نحو السماء. فأعطى الرب رعودا وبردا وجرت نار على الأرض وأمطر الرب بردا على ارض مصر" (خروج ٩ : ٢٣). **ونار،** والنار ترمز إلى عدل الله وشدة غضبه. **مخلوطان بدم،** أما الدم فهو رمز للانتقام.

وفي خلط البرد والنار والدم إشارة إلى شدة العقاب الإلهي للخطاة الذين على الأرض، فقد **ألقيا إلى الأرض، فأحترق ثلث الأشجار واحترق كل عشب**

أخضر، والأشجار والعشب الأخضر هي مصدر غذاء الحيوان والإنسان، وفي احتراقها إشارة لما تتبعه هذه الحالة من مجاعات شديدة وعدم قدرة على توفير الاحتياجات الغذائية الضرورية. ورغم أن الجزء المحترق كبيراً جداً، فهو يمثل الثلث، إلا أنه خراباً ليس شاملاً، فما زال الجزء الأكبر الممثل في الثلثين باقياً، مما يوضح رحمة الله المتسعة، وتجديد الفرص أمام الخطاة حتى يتوبوا عن شرورهم.

٨ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيماً مُتَّقِداً بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَماً.

وحينما **بوق الملاك الثاني**، رأي القديس يوحنا **وكأن جبلاً عظيما متقداً بالنار ألقي في البحر**، وهذا الجبل يرمز إلى رئيس أو ملك أو شخص ذو نفوذ قوي يثير العديد من الحروب والمشكلات في العالم، والذي يرمز إليه بالبحر في اضطرابه وهيجانه وملوحته واتساعه. "هأنذا عليك أيها الجبل المهلك يقول الرب المهلك كل الأرض فأمدّ يدي عليك وأدحرجك عن الصخور وأجعلك جبلا محرقا." (إر ٥١ : ٢٥).

فصار ثلث البحر دماً، إشارة إلى كثرة عدد الحروب والمنازعات بين الدول والممالك، وربما كان عدد الدول المشاركة في هذه الحروب هو ثلث العدد الكلي للدول.

٩وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ.

وفي موت **ثلث الخلائق** إشارة إلى الخسائر البشرية الناتجة عن هذه الحروب، أما إهلاك **ثلث السفن** فهو إشارة إلى الخسائر المادية والمبالغ الكبيرة المهدرة من أجل عمليات تسليح الجيوش.

١٠ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ، فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلْثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ.

وحينما **بوق الملاك الثالث سقط من السماء كوكب عظيم متقد كمصباح،** وهو إشارة لرئيس ديني غيور عظيم الفهم كثيراً ما أضاء الطريق أمام كثيرين بتعاليمه وإرشاده، ولكنه ضل عن طريقه وأنحرف عن مساره في بدعة أو هرطقة خطيرة.

ووقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه، وهي إشارة للكنيسة في عذوبتها وتعاليمها النقية وتأثيرها المحيي في النفوس. أما تخصيص الثلث فهو إشارة لأن تأثير هذه الهرطقة سيكون كبيراً، ولكنه ليس شاملاً، فما زالت الأغلبية متمسكة بالإيمان المستقيم.

١١وَاسْمُ الْكَوْكَبِ «الأَفْسَنْتِينُ». فَصَارَ ثُلْثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِيناً، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً.

واسم الكوكب الأفسنتين αψινθος ، وهذا الاسم يطلق على نبات مر الطعم جداً، وقد تسمى هذا الكوكب الساقط بالافسنتين تعبيراً عن ما يسببه من مرارة داخل الكنيسة بسبب تعاليمه الخاطئة، "هل تركض الخيل على الصخر أو يحرث عليه بالبقر حتى حوّلتم الحق سمّا وثمر البرّ أفسنتينا" (عاموس ٦ : ١٢).

فصار ثلث المياه أفسنتينا، أي أن هؤلاء الذين اتبعوا تعاليمه الخاطئة وهرطقته أصبحت المرارة ميزتهم الواضحة، "لذلك هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء. هأنذا أطعمهم أفسنتينا واسقيهم ماء العلقم لأنه من عند أنبياء أورشليم خرج نفاق في كل الأرض" (إر ٢٣ : ١٥).

ومات كثيرون من الناس من المياه لأنها صارت مرة، وفي هذا إشارة إلى الموت الروحي الناتج عن مرارة التعاليم وفسادها، فكل من يتبع هذه الهرطقة يموت روحياً بانفصاله عن التعليم الأرثوذكسي السليم.

لذا ينبغي أن نلاحظ أنفسنا جيداً والتعاليم التي نتعلمها، أن نتمسك بالإيمان المستقيم المسلم لنا من الآباء والرسل القديسين، أن لا نسير وراء كل ريح مضطربة وكل تعليم غريب، "ملاحظين لئلا يخيب احد من نعمة الله. لئلا يطلع اصل مرارة ويصنع انزعاجا فيتنجس به كثيرون" (عبرانيين ١٢ : ١٥).

١٢ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلْثُ الشَّمْسِ وَثُلْثُ الْقَمَرِ وَثُلْثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلْثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلْثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذلِكَ.

وحينما **بوق الملاك الرابع** من الملائكة السبعة (رؤ ٨ : ٢).

فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم، فهذه الضربة موجهة إلى مصادر الضوء التي تضيء حياة الإنسان وتشعره بالطمأنينة والسلام. وفي هذا إشارة إلى حالة الخوف والتوتر التي يمر بها سكان العالم الذين رفضوا أن يبقوا السيد المسيح الإله الحق شمس البر في معرفتهم، ابتعدوا عنه فاظلمت حياتهم، رفضوا تعاليمه والإيمان به فلم يستطيعوا التمتع بنوره العجيب الذي يضيء حتى أعماق النفس، رفضوا تبعيته فسيطرت عليهم حياة الخطية والفساد الروحي والأخلاقي، "الذين فيهم اله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة انجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (٢ كورنثوس ٤ : ٤). وتحديد الثلث للدلالة على أنه رغم قسوة هذه الضربات إلا أن الغالبية من المؤمنين، الممثلة في الثلثين، لا تزال تتمتع بسلام الله وطمأنينته رغم كل الظروف.

١٣ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكاً طَائِراً فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ وَيْلٌ



وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا».

ويستكمل هنا الرسول يوحنا رؤياه برؤيته وسماعه لهذا الملاك الطائر الذي ظهر في **وسط السماء**، أي في مكان واضح للجميع لكي يراه كل إنسان.

قائلاً بصوت عظيم، لكي نصل كلماته ورسالته المحذرة لكل البشر، حتى لا يستطيع أحد أن يدعي بأنه لم يستمع للتحذير: **ويل ويل ويل** ουαι ، وفي تكرار كلمة ويل ثلاث مرات إشارة إلى الأبواق الثلاثة القادمة للساكنين على الأرض، فهو يحذر البشر ليستعدوا وينتبهوا **من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوقوا**، والتي تحمل رعباً شديداً للبشر، وهي ما نراه في الإصحاح التالي.



الأصحاح التاسع

١ ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَباً قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ.

ثم بوق الملاك الخامس من الملائكة السبعة الذين معهم السبعة أبواق (راجع رؤيا ٨ : ٢)، والذي سبق وحذر الملاك الطائر من الأحداث التي تحدث عند تبويقه في نهاية الإصحاح السابق.

وحينما بوق هذا الملاك، رأى القديس يوحنا **كوكبا قد سقط من السماء إلى الأرض** πεπτωκοτα، وهذا الكوكب يرمز إلى رئيس أو زعيم أو سيد قبيلة قد أضله الشيطان، فبدلاً من أن يتبع النور الإلهي ربنا يسوع المسيح الإله الحق ابن الله الوحيد الذي جاء من أجل فداء العالم، تبع إبليس الحية



القديمة وتشبه به في سقوطه، "كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح. كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم" (إشعياء ١٤ : ١٢)، "فقال لهم (يسوع) رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء" (لوقا ١٠ : ١٨).

لقد جاء هذا الكوكب الساقط ضداً للمسيح، منكراً لاهوته، إنه الكذاب "هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن. كل من ينكر الابن ليس له الآب أيضاً" (١يوحنا ٢ : ٢٢ ، ٢٣)

وأعطي مفتاح بئر الهاوية، أي أصبحت له القدرة على استخدام كل حيل الشيطان، والأرواح الشريرة التي تسكن الهاوية، مكان العقاب المؤقت لإبليس وجنوده ، في محاربة السيد المسيح وكنيسته المجيدة.

[٢]فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ.

ففتح بئر الهاوية، أي استخدم هذه القدرات الشيطانية، والسلطان والنفوذ الذي أعطي له على بعض ممالك الأرض.

فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم، ونشر تعاليمه المضللة في كثير من الأماكن، وأجبر تابعيه على اعتناقها، فكانت كالدخان الصاعد من أتون عظيم تنتشر حاملة سمومها ورائحتها الخانقة.

فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر، ففقد هؤلاء الأتباع مصدر النور الحقيقي ربنا يسوع المسيح، فقدوا المعرفة الروحية الحقيقية، فقدوا الاستنارة، فقدوا الرجاء المبارك. وكما أن الدخان يسبب الأذى للعين والأنف والتنفس هكذا أضرت بهم التعاليم المضلة فاختنقت حياتهم وتسممت.

[٣]وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ

سُلْطَانٌ.

ومن الدخان، أي بسبب هذه التعاليم الفاسدة.

خرج جراد على الأرض، ويرمز هذا الجراد إلى أتباع ذلك المضل في كثرتهم وتوحشهم، فكما أن الجراد يأتي في أسراب كثيرة العدد تغطي مساحات واسعة من الأرض فتهلكها، هكذا هم مزعجون متوحشون مهلكون للبلاد والممالك التي يمرون بها بأفكارهم الخبيثة وشرورهم القبيحة.

فأعطي سلطانا كما لعقارب الأرض سلطان، فلدغته قاسية، ومن يتمكن منه يبث السم فيه كالعقرب فيسبب له التسمم و الألم، وهذه الصورة إشارة إلى التأثير المدمر للأفكار والتعاليم الشيطانية.

[٤]وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ وَلاَ شَيْئاً أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلَّا النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ.

وقيل له، أي للجراد، الذي يرمز لأتباع هذا المضل: **أن لا يضر عشب الأرض ولا شيئاً أخضر ولا شجرة ما**، فهو لم يطلب من أتباعه تدمير الأراضي والمحاصيل الزراعية والأشجار بل أن يحتفظوا بها لأنفسهم ويستغلوها في تنفيذ شرورهم، وأن يركزوا كل اهتمامهم في نشر بدعتهم وتعاليمهم الخبيثة.

وأن يضروا أفكار ومعتقدات **الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم**، أي الذين لم يختموا بختم الروح القدس (راجع رؤيا ٧ : ٣)، الذين لم يسلموا حياتهم وأفكارهم وقلوبهم بالكلية للسيد المسيح الإله الحق.

فلن تستطيع حيل هذا المضل أو جراده الشيطاني من أن تنال من أبناء الله الحقيقيين، إنما يكون تأثيره فقط في هؤلاء البعيدين الذين أسلموا نفوسهم وعقولهم إليه، ورفضوا عمل ابن الله ربنا يسوع المسيح في حياتهم.

٥وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَاناً.

وأعطي أن لا يقتلهم، فهدف هذا الجراد الشيطاني ليس قتل الناس جسدياً، بل هو وسيلة استخدمها إبليس من أجل التعذيب الروحي، بفصل هؤلاء الناس الذين لم يريدوا أن يبقوا الله في معرفتهم عن مصدر الراحة الحقيقية، ربنا يسوع المسيح.

بل أن يتعذبوا خمسة أشهر، وفترة الخمسة أشهر هي فترة هجوم الجراد الطبيعي، وعمر الجرادة يستمر خمسة أشهر من ولادتها إلى موتها، وفي هذا رمز أن عذاب هؤلاء الناس سيظل مستمراً طوال فترة وجود وحياة الجراد الشيطاني أتباع هذا المضل المهلك.

وعذابه كعذاب عقرب إذا لدغ إنساناً، أي عذاب شديد مؤلم، فهؤلاء الذين قبلوا هذه العقيدة الشيطانية لن يحصلوا أبداً على السلام أو السعادة أو الفرح الذي يهبه الله لأولاده. قد ينادي هؤلاء الأشرار بشرورهم وينغمسوا فيها، ويحاولون إغواء الآخرين بالانضمام لهم، ولكنهم وفي داخل نفوسهم يشعرون بالألم والتبكيت والمرارة والهزيمة لأنهم لم يتبعوا الحق.

٦وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ.

وفي تلك الأيام، ومن شدة الألم، **سيطلب الناس الموت**، فالموت أفضل لهم من الحياة التعيسة التي يعيشونها في عبودية إبليس والشر والخطية والفساد. **ولا يجدونه**، فإبليس وأعوانه يستمتعون بإذلال هؤلاء الذين يضعون نفوسهم في قبضته ويرفضون طريق النجاة الوحيد وهو الرجوع إلى الرب بكل قلوبهم.

ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت منهم، كما جاء في سفر أيوب: "لم يعطى لشقي نور وحياة لمري النفس. الذين ينتظرون الموت وليس هو، ويحفرون عليه أكثر من الكنوز، المسرورين إلى أن يبتهجوا، الفرحين عندما يجدون قبرا" (أيوب ٣ : ٢٠ – ٢٢).

٧وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْلٍ مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ.

ثم يذكر لنا الرسول صورة رمزية لصفات هذا الجيش الشيطاني. **فشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب**، فهي مستعدة دائماً للهجوم والقتال، مثل الخيول، وهي من الحيوانات المستخدمة في الحروب القديمة، وتتميز بسرعتها وقوتها واقتحامها. وفي هذا إشارة إلى تعطش هذا الجيش الشيطاني إلى التخريب والتدمير وسرعة الانتشار، ولا يقتصر تدميره فقط على النواحي المادية بل والنواحي الفكرية والعقائدية أيضاً.

وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب، رمز للخداع والزيف فهي تدعي العظمة والملك ولكنها في حقيقة الأمر لا تملك أي منهما، فما تلبسه على رؤوسها ليس أكاليل حقيقة وليست من ذهب كالتي يلبسها أولاد الله باعتبارهم أبناء الملك السماوي بل هي مظاهر وهمية تظهرهم على غير حقيقتهم فهم في حقيقة الأمر عبيد لإبليس وإن حاولوا أن يظهروا بمظهر غير ما يبطنون.

ووجوهها كوجوه الناس، يحاولون إظهار الحكمة والذكاء التي نراها في وجوه الناس ولكنهم يمتلكون قلوب مفترسة كقلوب الحيوانات وأرواح شريرة هي أرواح الشياطين.

٨وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ، ٩وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَالٍ.



وكان لها شعر كشعر النساء، أي تدعي جمال المظهر ورقة الأسلوب لكي توقع في أشراكها وفخاخها هؤلاء الذين ينجذبون إليها، وحينما تتمكن منهم ويكونوا تحت قبضتها تظهر لهم أسنانها القوية التي تشبه **أسنان الأسود** لكي تفترسهم بها.

وكان لها دروع كدروع من حديد، أي لديها القوة البشرية لكي تدافع عن نفسها وأن تحمي مصالحها.

وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجري إلى قتال، فهي تسبب ضوضاء وشغب ومشكلات كثيرة في العالم، هي مزعجة تنقل شرورها من مكان إلى آخر بسرعة كبيرة في عنف شديد مثل مركبات تجرها الخيول في ساحات القتال.

١٠وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ.

وهنا نرى مظهراً أخر من مظاهر خطورتها، فرغم محاولتها أن تظهر رقيقة عادلة جميلة شعرها كشعر النساء إلا أن **أذنابها تشبه** بعض أنواع **العقارب**، والتي تضع في أذنابها سمومها المؤلمة التي تلدغ بها.

وقد يكون في الإشارة إلى الأذناب إشارة إلى أتباع المضل المتأخرين مقارنة بالرؤوس ذات أسنان الأسود والتي تشير إلى الأتباع الأولين، والذين يتميزون بنفس صفات الشر والقسوة.

وسلطانها أن تؤذي الناس خمسة أشهر (راجع رؤيا ٩ : ٥).

١١وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكاً عَلَيْهَا اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبَدُّونَ» وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ «أَبُولِّيُّونَ».

ولها، أي للجراد، **ملاك الهاوية** τον αγγελον της αβυσσου،
وكلمة αγγελος هي كلمة يونانية بمعنى ملاك أو رسول، والمقصود بملاك الهاوية ذلك القائد الشيطاني الذي ينقل رسالة إبليس وينفذ مشيئته، وقد تسمى بهذا الاسم لأنه يستمد سلطانه من إبليس ساكن الهاوية، كما أنه يقود أتباعه إلى مصيرهم المحتوم في نفس ذلك المكان عن طريق ما يبثه بينهم من المعتقدات الشيطانية، **ملكاً عليها** تستمع إليه وتنفذ أوامره وتتبع خطواته.

اسمه بالعبرانية "أبدون" ومعناه "هلاك"، **وله باليونانية اسم "أبوليون"** ومعناه "مهلك"، وكلا الاسمين يدلان على طبيعة هذا القائد في تأثيره الشرير في هلاك النفوس التي تتبعه.

١٢الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى هُوَذَا يَأْتِي وَيْلاَنِ أَيْضاً بَعْدَ هَذَا.

وبذلك يكون الرسول يوحنا قد أنهي كتابة ما حدث عندما بوق الملاك الخامس موضحاً الويل الأول من الويلات الثلاثة (راجع رؤيا ٨ : ١٣). هوذا يأتي ويلان أيضا بعد هذا.

١٣ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً وَاحِداً مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ

ثم بوق الملاك السادس من الملائكة السبعة الذين معهم السبعة أبواق (راجع رؤيا ٨ : ٢).

فسمع القديس يوحنا **صوتاً واحداً**، هو أمر من الله إلى الملاك السادس. وقد جاء هذا الأمر **من أربعة قرون مذبح الذهب الذي أمام الله**، والعدد أربعة يرمز إلى المسكونة كلها، أما قرون المذبح فترمز إلى القوة، كما يرمز مذبح الذهب وهو نفسه مذبح البخور المذكور في رؤيا ٨ : ٣ إلى صلوات القديسين.



أي أن الأحداث التالية هي أحداث تعم المسكونة كلها، حينما يسمح الله بعقاب شديد لهؤلاء الذين رفضوه وتركوا وصاياه، ويأتي هذا العقاب استجابة لصلوات القديسين المرفوعة أمام عرش الله.

١٤ قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ».

قائلا للملاك السادس الذي معه البوق فك الأربعة الملائكة المقيدين، أي أعطهم الأمر بتنفيذ عملهم المكلفين به، فقد جاء وقت عملهم بعد أن منعوا من تنفيذ هذا العمل لفترة نظرا لقيودهم، أي عدم سماح الله لهم بتنفيذ هذا الأمر قبل ذلك. أما الملائكة الأربعة فربما كانوا رمزاً لأربع ملوك أو أربع شعوب أو أربع قوى يستخدمها الله من أجل تنفيذ مشيئته.

عند النهر العظيم الفرات، والذي يوجد في مملكة بابل والتي ترمز إلى الشر في الكتاب المقدس، كما يرمز ملك بابل إلى إبليس نظراً لأنه قد سبى وأضطهد شعب الله وأذلهم في العهد القديم. وفي فك الملائكة المقيدين عند نهر الفرات إشارة إلى عقاب مملكة الشر، إلى عقاب هؤلاء الذين تركوا الإله الحقيقي وتبعوا آلهة وثنية أخرى.

١٥ فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ.

فانفك الأربعة الملائكة، لتنفيذ عملهم، **المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة،** أي للموعد المحدد من قبل الله، فلا يستطيع هؤلاء أن يعملوا من أنفسهم بل يجب أن ينتظروا الموعد المحدد سابقاً من الله.

لكي يقتلوا ثلث الناس، أي أن تأثير عملهم سيكون كبيراً جداً في عقاب



البعيدين عن اللّه بموت ثلث الناس بسبب خطاياهم، ولكننا نرى أيضاً أن العقاب لن يكون شاملاً في هذه المرحلة فما زالت الفرصة قائمة أمام الآخرين أن يتوبوا عن شرورهم.

[١٦]وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا ألف ألف. وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ.

وهنا يتضح أن فك الأربعة الملائكة يتسبب في حرب كبري قد تشمل العالم كله أو قد يتورط فيها ثلث عدد الأمم والممالك على الأقل وعدد جيوش الفرسان كثير جداً جداً

ولم نرى حتى اليوم حرباً يتورط فيها مثل هذا العدد من الجنود أو المحاربين، وربما تكون هذه الحرب حرب تشارك فيها الشعوب بأكملها وليس جيوشها فقط.

وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف، وربما يكون هذا العدد هو عدد رمزي حاصل ضرب ٤ × ٥ × ١٠ × ١٠٠٠ × ١٠٠٠، فالرقم ٤ يدل على أن هذه الحرب ستكون حرب شاملة تشمل العالم كله حيث أن العدد ٤ يدل على جهات الأرض الأربعة، والرقم ٥ رقم رمزي يرمز إلى عمل اللّه في وسط البشر وكأن هذه الحرب تحدث بسماح من اللّه وتنفيذاً لإرادته في عقاب الأشرار، أما الأعداد ١٠ ، ١٠٠٠ فهي أعداد تدل على الكثرة مما يدل على أن هذه الحرب مختلفة عن غيرها من الحروب من حيث كثرة عدد المشاركين بها.

وأنا سمعت عددهم، ويشير القديس يوحنا أن هذا العدد قد سمعه، ربما من أحد الملائكة أو أحد المحاربين أو عن طريق آخر لا نعرفه، ولكنه لم يعده بنفسه دليلاً على كثرة العدد.

[١٧]وَهكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ.

ثم يصف الرسول يوحنا الخيل التي رآها في الرؤية والجالسين عليها، **لهم دروع نارية** حمراء، **وأسمانجونية** زرقاء، **وكبريتية** صفراء. والدرع هو السلاح الدفاعي الذي يلبسه المحارب لكي يحمي نفسه من ضربات السيوف. وفي وصف الدروع بأنها نارية وكبريتية إشارة إلى طبيعة الجيوش الشريرة الملتهبة التي ترمز إلى الغضب، الانتقام، التخريب، والتدمير. وهي أسمانجونية، أي زرقاء اللون كلون السماء، إشارة إلى أن هذه الحروب بسماح من الله وتنفيذاً لإرادته.

ورؤوس الخيل كرؤوس الأسود، إشارة إلى طبيعتها المفترسة وقدرتها على الاقتناص وسفك الدماء.

ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت، فهدفها هو الحرق والتدمير والتخريب والقتل.

١٨مِنْ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلْثُ النَّاسِ مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا

من هذه الثلاثة (راجع رؤيا ٩: ١٧)، **قتل ثلث الناس**(راجع رؤيا ٩ : ١٥)، من النار والدخان والكبريت الخارجة من أفواهها.

١٩فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ.

فإن سلطانها هو في أفواهها وفي أذنابها، وربما يكون هذا إشارة إلى استخدام طرق وأسلحة جديدة في هذه الحرب تتسبب في قتل البشر، مثل المدافع والطائرات والقنابل والصواريخ ذات الرؤوس، التي تتسبب في التدمير والتخريب والقتل. وذكر الأفواه هنا دليل على ما تنشره من أخبار ودعايات مدمرة للحياة ويكون لها تأثير كبير في هذا الهلاك، أما الأذناب فهم الذين يساعدون ويشجعون

من أجل استمرار الحرب وما تنتج عنه من أضرار. وبصورة عامة هي إشارة لقسوة هذه الحرب وشدة إيذائها مثل أذى بعض أنواع الحيات السامة التي توجد السموم في أذنابها.

ولها رؤوس وبها تضر، وفي هذا إشارة إلى ما قد يصاحب هذه الحروب من نشر لمعتقدات وأفكار ومبادئ خبيثة تسبب اشد الضرر لمن يتأثرون بها ويستمعون إليها.

٢٠وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهَذِهِ الضَّرَبَاتِ فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ،
حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي
لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ، ٢١وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ
وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سِرْقَتِهِمْ.

وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا، ورغم كل هذه الضربات، ورغم إظهار دينونة الله على الشر وممالكه، ورغم موت ثلث الناس، إلا أن بقية الناس لم يتوبوا عن أعمالهم الشريرة.

حتى لا يسجدوا للشياطين، لقد قسوا قلوبهم واستمروا في عبادتهم للشياطين، في عبادتهم لهذا العالم الشرير بكل ما به من أصنام، استمروا في عبادة الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب تلك الآلهة التي لا تستطيع أن تفعل شيئاً فهي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولاتمشي.

ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم، رغم كل هذا لم يتوبوا عن رجاساتهم بل ساءت أخلاقهم أكثر وازدادت تصرفاتهم شراً.



الأصحاح العاشر

[1]ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ قَوِيّاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ

في هذا الإصحاح يستكمل القديس يوحنا رؤياه فيخبرنا بهذه الرؤيا الجديدة التي تأتي بين بوقي الملاكين السادس (رؤيا ٩: ١٣ – ٢١) والسابع (رؤيا ١١: ٥)، وتتحدث هذه الرؤيا عن **ملاك آخر** غير الملائكة الممسكين بالأبواق السبعة (رؤيا ٨: ٢).

وهذا الملاك يتميز بالعديد من المميزات والقدرات، مظهراً لنا مجد الله وقدرته وبهائه وعظمته، فهو **قوياً** قادراً على تتميم عمله المكلف به، **نازلاً من السماء** مخبراً بأعمال الله العظيمة، وأحكامه تجاه البشر، وتشجيعه لكنيسته المجيدة.

متسربلا بسحابة، معلناً حضور الله "فحدث إذ كان هرون يكلم كل جماعة بني إسرائيل أنهم التفتوا نحو البرية. وإذا مجد الرب قد ظهر في السحاب" (خر ١٦: ١٠).

كما أن تغطيته الكاملة بهذه السحابة إظهاراً لطبيعة رسالته السماوية، وتذكيراً بمجيء الرب ثانية على سحاب السماء، "الرب قد ملك فلتبتهج الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة. السحاب والضباب حوله العدل والحق قاعدة كرسيه قدامه تذهب نار وتحرق أعداءه حوله. أضاءت بروقه المسكونة. رأت الأرض وارتعدت. ذابت الجبال مثل الشمع قدام الرب قدام سيد الأرض كلها. أخبرت السموات بعدله ورأى جميع الشعوب مجده" (مزمور ٩٧: ١-٦).

وعلى رأسه قوس قزح، وهو إشارة لميثاق الله مع أولاده "فمتى كانت القوس

في السحاب أبصرها لأذكر ميثاقا أبدياً بين اللّه وبين كل نفس حيّة في كل جسد على الأرض." (تكوين ٩: ١٦).

فهذا الملاك يبعث الاطمئنان في قلوب طالبي الرب، أنه لن يهلكهم وإنما يمتعهم بمراحمه الغنية التي حصلوا عليها نتيجة ارتباطهم بشخص المبارك ربنا يسوع المسيح.

ووجهه كالشمس، في قوة إضاءتها، أي أنه سيكون ظاهراً للجميع، كما أنه ينير طريق أولاد اللّه، ويعرفهم طريق الانتصار والحياة الأبدية.

ورجلاه كعمودي نار، وفي هذا إشارة لغضب اللّه، وعقابه للشر والأشرار، وسحقه لقوات الجحيم.

٢وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ

ومعه في يده سفر صغير (a little scroll NIV) **مفتوح،** أي أن رسالة هذا الملاك هي إعلان بعض النبوات المتعلقة بالأزمنة الأخيرة، والتي تخص شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين. وهو صغير، إشارة إلى اقتراب النهاية. ومفتوح، إشارة إلى أنها أصبحت في متناول كل إنسان يستطيع أن يتعرف عليها من خلال كلمة اللّه الحية التي انتشرت في المسكونة كلها.

فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض، إشارة إلى سلطان اللّه على كل العالم. وأن رسالة هذا الملاك لجميع الناس في كل مكان. هي رسالة للثابتين في الإيمان، كما أنها رسالة للأشرار المتقلبين البعيدين عن اللّه " لان المرتاب يشبه موجا من البحر تخبطه الريح وتدفعه" (يعقوب ١: ٦).

٣وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ



بِأَصْوَاتِهَا.

وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد، لكي تصل رسالته إلى الجميع، لكي يعرف الأشرار أنه قد اقترب موعد دينونتهم، ويتمم الأبرار جهادهم عالمين أنه قد اقترب موعد نجاتهم، "الرب من صهيون يزمجر ومن أورشليم يعطي صوته فترجف السماء والأرض ولكن الرب ملجأ لشعبه وحصن لبني إسرائيل" (يوئيل ٣: ١٦).

وبعدما صرخ تكلمت الرعود السبعة بأصواتها، وترمز الرعود إلى إنذارات الله وتحذيراته، "فمدّ موسى عصاه نحو السماء فأعطى الرب رعودا وبردا وجرت نار على الأرض وأمطر الرب بردا على ارض مصر" (خروج ٩: ٢٣).

٤وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا كُنْتُ مُزْمِعاً أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ».

وبعدما تكلمت الرعود السبعة بأصواتها كنت مزمعاً أن أكتب، وحينما أراد يوحنا الرسول أن يكتب ما تكلمت به الرعود السبعة سمع صوتاً من السماء قائلاً: **اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة ولا تكتبه**، ربما كان صوت الله نفسه يأمره بأن لا يكتب ما تكلمت به الرعود السبعة، لقد كان هذا الإعلان إعلان خاص للقديس يوحنا، وربما كان مفيداً له في كرازته وتعليمه كرسول ولكنه ليس إعلان عام لجميع البشر، وربما يكون هذا المنع في مصلحة الإنسان ومن أجل خلاصه.

أما عن محتوى ما تكلمت به الرعود السبعة فلا مجال لمحاولة تخمينه أو البحث عنه طالما أن الله أمر بختمه.

٥وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ٦وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، أَنْ لاَ يَكُونُ زَمَانٌ بَعْدُ

والملاك الذي رأيته واقفاً على البحر وعلى الأرض (راجع رؤيا ١٠: ٢).

وبعد ذلك **رفع** الملاك **يده إلى السماء**، وهي العادة المستخدمة في القسم أن يرفع الشخص يده إلى أعلى مشيراً إلى أن ما ينطق به هو الحق أمام الله، أي ليكن الله شاهداً وقاضياً على ما أنطق به، "فقال ابرام لملك سدوم رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والأرض لا آخذنّ لا خيطا ولا شراك نعل ولا من كل ما هو لك فلا تقول أنا أغنيت ابرام" (تكوين ١٤: ٢٢ ، ٢٣).

وأقسم بالحي إلى أبد الأبدين، وقد أقسم بالله في أبديته فهو الحي إلى أبد الآبدين، وقدرته الكلية فهو **الذي خلق السماء وما فيها والأرض وما فيها والبحر وما فيه**، وطالما أنه هو الخالق فهو صاحب السيادة والسلطان المطلق على خليقته كلها "أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد" (نحميا ٩: ٦)، وهذا القسم تأكيد على حدوث ما يقوله الملاك بطريقة لا تدع مجالاً للشك.

أما موضوع القسم فهو **أن لا يكون زماناً بعد** أي أن الزمن سينتهي ومعه تنتهي الضيقة التي يمر بها المؤمنون في هذا العالم وتبدأ الحياة الأبدية.

٧بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابِعِ مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ يَتِمُّ أَيْضاً سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ.

بل في ايام صوت الملاك السابع متى أزمع أن يبوق، يحدث هذا في أيام

صوت الملاك السابع من الملائكة السبعة حينما يبوق "ثم بوق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى ابد الآبدين." (١١: ١٥). هذا هو **سر الله الذي بشر به عبيده الأنبياء** على مدى الأجيال حينما يأتي الرب ليدين العالم ويعطي كل إنسان حسب عمله.

وفي هذا الوقت لن يكون هناك مجال للتوبة أو تغيير الأوضاع لأنه وقت الجزاء، أما باب التوبة فمفتوح الآن كما يقول الكتاب: "وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر" (أعمال ٣ : ١٨ – ٢١).

٨وَالصَّوْتُ الَّذِي كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ كَلَّمَنِي أَيْضاً وَقَالَ: «اذْهَبْ خُذِ السِّفْرَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلاَكِ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ».

والصوت الذي كنت قد سمعته من السماء (رؤيا ١٠: ٤)، الذي سبق وأمره أن يختم على ما تكلمت به الرعود السبعة. **كلمني أيضاً**، أي مرة ثانية بأمر جديد وهو أن يذهب ويأخذ السفر الصغير المفتوح في يد الملاك الواقف على البحر وعلى الأرض (رؤيا ١٠: ٢).

٩فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِي السِّفْرَ الصَّغِيرَ». فَقَالَ لِي: «خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرّاً، وَلَكِنَّهُ فِي فَمِكَ يَكُونُ حُلْواً كَالْعَسَلِ». ١٠فَأَخَذْتُ السِّفْرَ الصَّغِيرَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ وَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي حُلْواً كَالْعَسَلِ. وَبَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِي مُرّاً. ١١فَقَالَ لِي: «يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضاً عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ».

فذهبت إلى الملاك قائلا له أعطني السفر الصغير، وهنا نرى القديس يوحنا وقد استجاب للأمر الإلهي وذهب إلى الملاك وطلب السفر الصغير.

وفي هذا تعليم لنا أن نتمثل بالرسول يوحنا، فالله يضع أمامنا أوامره ووصاياه ووعوده في الكتاب المقدس ويدعونا إلى الاستماع لها وأن تكون نوراً لحياتنا، ويبقى دورنا أن نقترب من كلمته لنقرأها ونفهمها ونطبقها في حياتنا.

فقال له خذه وكله، أي افهمه جيداً واستوعب ما جاء فيه، "وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي لأني دعيت باسمك يا رب اله الجنود" (إرميا ١٥ : ١٦).

نعم، ينبغي أن نهتم بهضم كلمة الله لكي تسري في أجسادنا، تمر بشراييننا، تختلط بدمائنا، حتى تصير جزءاً من حياتنا، بل كل حياتنا.

وقد كان هذا السفر في فم القديس يوحنا حلواً لأنه إعلان الله له بقرب النهاية السعيدة، وما يحدث من أجل نجاة أولاده وكنيسته، حلواً لأنه يتحدث عن الانتصار الوشيك. ولكنه كان مراً في جوفه لما فيه من ذكر للضيقات الأخيرة التي يواجهها المؤمنين في فترة ضد المسيح، كما أنها تتحدث عن ويلات وخراب وهلاك للأشرار من شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين.

نعم، يفرح القديس يوحنا لنجاة أولاد الله، ولكنه بمشاعر الخادم يحزن على هؤلاء الذين ضيعوا فرصة التوبة فاستحقوا دينونة الله العادلة.



أسئلة للمراجعة

الأصحاح الأول:

١. ما معنى كلمة "إعلان" عدد١؟

٢. لمن هذا الإعلان ؟ مِن مَن أخذه؟ ولمن يعطيه؟ بيد من؟

٣. بماذا شهد يوحنا الرسول عدد٢؟

٤. أذكر آية توضح أهمية قراءة وسماع وحفظ سفر الرؤيا

٥. لمن يوجه الرسول هذا السفر؟

٦. أذكر ٣ من صفات السيد المسيح في الأعداد ٥، ٦

٧. ماذا فعل السيد المسيح من أجلنا في الأعداد ٥ ، ٦؟

٨. وضح طريقة مجيء السيد المسيح الثاني عدد ٧؟

٩. ما هي صفات السيد المسيح في العدد ٨؟

١٠. في أي شيء يشترك يوحنا الرسول مع من يرسل إليهم هذا السفر؟

١١. لماذا كان القديس يوحنا منفياً في جزيرة بطمس؟

١٢. ما هي الرؤيا التي رآها الرسول يوحنا في الأعداد من ١٢ – ٢٠؟ وإلى أي شيء يشير كل من الرموز المذكورة بها؟

١٣. من هذا الإصحاح وضح عناية الله بنا؟

الأصحاح الثاني:

١. ما هي الكنائس التي تكتب لها الرسائل في هذا الإصحاح؟

٢. لماذا لم يأمر السيد المسيح الرسول بأن يكتب هذه الرسائل السبعة كل رسالة في كتاب مستقل بل جميعها في كتاب واحد؟

٣. ما هو البناء العام لكل من الرسائل السبعة؟

٤. ما هي نواحي القوة والضعف في كنيسة أفسس؟

٥. ما هي الكنيسة التي تميزت بعدم ذكر أي نواحي ضعف لها في هذا الإصحاح. أذكر ٣ من نواحي القوة بها.

٦. ما هي البركات التي يعطيها الله للغالبين (من يغلب)؟

٧. ما هي المصاعب التي تواجه كنيسة برغامس؟

٨. ما هي تعاليم إيزابل الخاطئة لكنيسة ثياتيرا؟

٩. من أي من ملائكة الكنائس نتعلم حياة النمو؟

١٠. من وجهة نظرك. ما المقصود بالمحبة الأولى ؟ كيف يستطيع الإنسان أن يشعل المحبة الأولى في حياته؟

الأصحاح الثالث:

١. أذكر أسماء الثلاث كنائس التي يرسل لها السيد المسيح الرسائل في هذا الإصحاح؟

٢. ما هي نواحي القوة والضعف في كنيسة ساردس؟

٣. بماذا يوصي السيد المسيح ملاك كنيسة ساردس؟

٤. إلى أي شيء يشير كل من: مفتاح داود ، الباب المفتوح ، قوة يسيرة ، مجمع الشيطان؟

٥. بماذا يوصي السيد المسيح ملاك كنيسة فيلادلفيا؟

٦. لماذا سميت لاودكية بهذا الاسم؟

٧. ما هي مشكلة كنيسة لاودكية؟ وما خطورة هذه المشكلة؟

٨. ما النصائح التي يعطيها السيد المسيح لملاك كنيسة لاودكية؟

٩. ما هي وعود الله للغالبين في هذا الإصحاح؟

١٠. اختار أحد الكنائس السبعة المذكورة في الإصحاحين الثاني والثالث وأذكر كيف تشبهها وكيف تختلف عنها؟

الأصحاح الرابع:

١. ما القصود بباب مفتوح في السماء؟

٢. ما المقصود بالعرش الموضوع في السماء ومن الجالس عليه؟

٣. إلى أي شيء يرمز حجر اليشب ، العقيق ، قوس قزح ، الزمرد؟

٤. صف ملابس الشيوخ الأربعة والعشرون وما ترمز له؟

٥. لأي شيء تشير الحيوانات الأربعة؟

٦. ما هي أقسام تسبحة الحيوانات الأربعة؟

٧. ما هي استجابة الشيوخ لتسبحة الحيوانات الأربعة؟

٨. لماذا يستحق الرب أن يأخذ المجد والكرامة والقدرة؟

٩. في هذا الإصحاح إشارة إلى المعمودية أين نجدها؟

١٠. ما هي تسبحة الشيوخ الأربعة والعشرون؟

الأصحاح الخامس:

١. ما المقصود بيمين الجالس على العرش؟

٢. ما هو شكل السفر الذي رآه القديس يوحنا؟

٣. إلى أي شيء يرمز السفر المختوم؟

٤. لماذا بكى القديس يوحنا الرسول؟

٥. من هو الأسد المذكور وما هي صفاته؟

٦. لأي شخص يرمز الخروف وما هي صفاته؟

٧. كيف يؤكد هذا الإصحاح على استخدام البخور؟

٨. لماذا يرنم الشيوخ والمخلوقات الأربعة ترنيمتهم الجديدة؟

٩. ما هي أقسام تسبحة الملائكة؟

١٠. من يسبح تسبحة الخليقة وما هي أقسامها؟

الأصحاح السادس:

١. ما عدد الختوم التي تم فتحها في هذا الإصحاح؟

٢. من الذي قام بفتح هذه الختوم ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢؟

٣. ماذا رأى الرسول يوحنا عند فتح الختم الأول؟ إلى أي شيء يشير هذا؟

٤. ماذا رأى الرسول يوحنا عند فتح الختم الثاني؟ ماذا أعطي الجالس على الفرس؟ إلى أي شيء يشير؟

٥. ماذا رأى الرسول وماذا سمع حينما فتح الختم الثالث؟

٦. ماذا رأى الرسول عند فتح الختم الرابع؟ إلى أي شيء يشير هذا؟

٧. من هم الموجودين تحت المذبح؟ ماذا طلبوا من الرب؟

٨. ماذا أعطي للموجودين تحت المذبح؟وماذا قيل لهم؟

٩. ماذا حدث حينما فتح الختم السادس؟

١٠. ما الذي حاول أن يصنعه سكان الأرض عند فتح الختم السادس؟ وإلى أي شيء يشير ذلك؟

الأصحاح السابع:

١. إلى أي شيء ترمز الرياح؟

٢. من أي اتجاه جاء الملاك الذي يحمل ختم اللّه الحي؟

٣. لأي شيء يرمز ختم اللّه الحي؟

٤. ما العدد الكلي للمختومين؟ وإلى أي شيء يرمز هذا العدد؟

٥. ما عدد المختومين من كل سبط؟ وإلى أي شيء يرمز؟

٦. لماذا لم يذكر اسم سبطي دان وأفرايم بين المختومين؟

٧. لأي شيء ترمز الثياب البيض ، سعف النخل؟

٨. ما هي التسبحة التي سبح بها الملائكة في هذا الإصحاح؟

٩. من هم المتسربلون بالثياب البيض؟ ومن أين أتوا؟

١٠. ما هي الوعود التي يعطيها اللّه لنا في هذا الإصحاح؟

الأصحاح الثامن:

١. ماذا حدث حينما فتح الختم السابع؟ وإلى أي شيء يشير ذلك؟

٢. ماذا أُعطي السبعة الملائكة الواقفين أمام اللّه؟

٣. أذكر بعض استخدامات الأبواق في الكتاب المقدس؟

٤. لأي شيء يرمز البخور؟ أذكر آية تدل على أهمية استخدامه في العبادة؟

٥. إلى أي شيء يشير البرد والنار المخلوطان بدم؟

٦. إلى أي شيء يشير الجبل المتقد بالنار ، البحر؟

٧. أي الأبواق يدل على أن البدع والهرطقات والتعاليم المضللة تتسبب في حالة من المرارة داخل الكنيسة؟

٨. ماذا حدث حينما بوق الملاك الرابع؟ وإلى أي شيء يشير ذلك؟

الأصحاح التاسع:

١. ماذا حدث حينما بوق الملاك الخامس؟

٢. هل يستطيع الجراد الشيطاني أن يضر أبناء الله الحقيقيين؟ وضح وجهة نظرك بشرح آية من هذا الإصحاح.

٣. أذكر بعض صفات الجراد الشيطاني. مع الشرح.

٤. ماذا حدث حينما بوق الملاك السادس؟

٥. إلى أي شيء يرمز النهر العظيم الفرات؟

٦. صف دروع الفرسان . وإلى أي شيء ترمز؟

٧. ما هو تأثير هذه الضربات على الناس؟

٨. أذكر بعض الخطايا التي تحرم الإنسان من الحياة مع الله. ما هي خطورة هذه الخطايا من وجهة نظرك؟

الأصحاح العاشر:

١. أذكر ٣ من صفات الملاك النازل من السماء.

٢. إلى أي شيء يشير السفر الصغير المفتوح؟

٣. أين وضع الملاك رجليه؟ ما المعنى الرمزي لهذا؟

٤. إلي أي شيء ترمز الرعود السبعة؟

٥. بماذا أمر الصوت الذي من السماء القديس يوحنا (أذكر أمرين)؟

٦. بماذا أقسم الملاك؟ وما هو موضوع القسم؟ وما معناه؟

٧. ماذا حدث حينما أكل القديس يوحنا السفر الصغير؟ وما المقصود بأكل السفر؟

٨. لماذا كان السفر حلوا في فم الرسول، مراً في جوفه؟

٩. ما هو واجبنا نحو كلمة اللّه؟

١٠. يحدثنا هذا الأصحاح عن اقتراب الحياة الأبدية. كيف نستعد لهذه الحياة؟



سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي هو آخر أسفار العهد الجديد، وهو السفر النبوي الوحيد به. كتبه القديس يوحنا الحبيب أحد تلاميذ السيد المسيح في نهايات القرن الأول الميلادي في جزيرة بطمس حينما كان منفيا هناك بأمر الإمبراطور الروماني دومتيانوس من أجل إيمانه وشهادته للسيد المسيح. ويحتوي هذا السفر على الكثير من الرموز والإشارات والوعود التي تهم الإنسان في حياته في هذا العالم، فهو يخبرنا عن مساندة اللّه لأولاده في وسط العالم، وحمايته لهم. كما يتحدث عن الضيقات والآلام والاضطهادات التي يمر بها المؤمن حتى انتصاره النهائي